المَمْلَكة العَرَبِيَّة السُّعُودِيَّة

وَزَارَة التَّعلِيم العَالِي

جَامِعَةُ أُمِّ القُرَى

مَعْهَدُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ للنَاطِقِينَ بغَيرهَا

وَحْدَةُ البُحُوثِ وَالمنَاهِجِ

تَعْلِيمُ العَرَبِيَّةِ

لِلنَاطِقِيْنَ بغَيرِهَا

الكِتَابُ الأساسِيُّ

الجُزء الخَامِس / القِسم الأَول

الطَبعَةُ الثَّالِثَةُ

١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م

تأليف

د. عَبدُاللّه عَبدالكَريم العَبادي

د. تمَّام حَسَّان عُمَر

د. عَلِي مُحمَّد الفِقي

د. السيد فضل فرج اللّه

د. عبدالواحد عبدالحافظ سليم

د. رياض صالح جنزرلي

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم:

الحمد لله الذي جعل اختلاف الألسنة آية على قدرته تعالى : ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ ، وأُصلي وأسلم على سيدنا محمد الذي أنزل الله عليه قوله: ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾

وعلى آله وصحبه وأتباعه والعاملين بهديه إلى يوم الدين .

أما بعد فهذه مقدمة الجزء الخامس من الكتاب الأساسي الذي أعدّه معهد اللغة العربية كتبناها لتعطي فكرة عامة عن أهداف هذا الجزء من ذلك الكتاب وخطته ومنطلقاته وحدوده وتدريباته .

يتكون الكتاب الأساسي لتعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها من ستة أجزاء وقد أُلّفت الأجزاء الأربعة السابقة على نظام الوحدات إذ يتخذ موضوع القراءة محوراً تعالج من خلاله مهارات اللغة الأربع ، الاستماع ، والتحدث ، والقراءة ، والكتابة ، مع مراعاة تحقيق التكامل بين تلك الفروع ، الذي دفع المؤلفين إلى تقديم القراءة والنصوص والبلاغة والنحو والصرف على تلك الصورة .

إن مرحلة النمو اللغوي التي يمرّ بها الدارس في المستوى المتقدم مرحلة تُسلمه إلى الكليات أو إلى قسم التخصص اللغوي والتربوي، حيث يدرس اللغة في مصادرها الأساسية ، وقد أفاد المؤلفون للكتاب الأساسي من البحوث والدراسات والتجارب الميدانية والخبرات التي وصل إليها خبراء تعليم اللغات للناطقين بغيرها ، فقد تجمع لدى المؤلفين لهذا الكتاب قدر كافٍ في المجالات الآتية:

١. دراسة الصوت اللغوي .
٢. علم اللغة التطبيقي .
٣. الدراسات التقابلية .
٤. تحليل الأخطاء الشائعة .
٥. قوائم المفردات والتراكيب الشائعة .
٦. نظم تقديم المفردات عند تعليم اللغات للناطقين بغيرها.
٧. وسائل الاتصالات .
٨. التدريبات الاتصالية .
٩. علم النفس التربوي .
١٠. نظريات التعلم .
١١. طرق تدريس اللغات للناطقين بغيرها.
١٢. القياس والتقويم .
١٣. أساليب تحليل المضمون .

١٤. أسس إعداد المناهج .

ولا شك أنّ توفر هذا القدر من الخبرات وتمثّل المؤلفين له يعينهم على أن يعدّوا الكتاب الأساسي بالطريقة التي تجعله ناجحاً في تحقيق الغرض الذي أُلِّف من أجله وهو تعليم العربية للناطقين بغيرها .

والمؤلفون إذ يستصحبون تلك الخبرات أثناء إعدادهم الكتاب إنما ينطلقون من مسلّمة بَدَهية مفادها أن تعليم اللغات للناطقين بغيرها لا بد أن يتم من خلال كتب خاصة أُعدّت لهذا النوع على وجه الخصوص ، وأن تعليمهم اللغة العربية في كتب الناطقين بها محاولة غير مجدية.

الأهداف التي يرمي هذا الجزء إلى تحقيقها :

أولاً : تثبيت المهارات اللغوية التي عولجت في الأجزاء الأربعة السابقة.

ثانياً : تحقيق اتصال الدارس باللغة العربية من خلال موضوعات جديدة ومجالات أكثر عمقاً وتنوعاً حتى ينطلق في الاستخدام اللغوي.

ثالثاً :الانتقال بالدارس من مرحلة التثقيف العام إلى مرحلة الاستمتاع باللغة العربية ممثّلة في قصائد الشعر والحكَم والأمثال والوصايا والخطب والمقالات الأدبية التي تقدّم للدارس من مصادر عربية أساسية .

رابعاً : تعريف الدارس بجانب من الثقافة العربية الإسلامية وخصائص المجتمع العربي والبيئة حتى تتوثق الصلة بينه وبين المتحدثين بهذه اللغة أصلاً.

خامساً : التقدم بالدارس نحو النص الأدبي بعد أن تجاوز مرحلة النصوص التعليمية التي طابعها الحوار والمحادثة وبعد أن تمكن من مهارات الاستماع والفهم والقراءة والكتابة .

سادساً : تمكين الدارس من الاتصال بلغة التراث بعد أن حققت الكتب السابقة الاتصال بلغة الحياة المعاصرة .

القراءة :

بعد أن اقتدر الدارسون في المراحل السابقة على معرفة الحروف والكلمات ونطقها وفهم معانيها يأتي الجزء الخامس من الكتاب الأساسي ليتقدم بالدارسين نحو القدرة على الربط بين المعاني والأفكار والاستنتاج والنقد وإبداء الرأي والوقوف على الحقائق والمعلومات والتمييز بين الأفكار الأساسية والفرعية على أن تتم هذه القراءة بالسرعة العادية وتلوين الصوت تبعاً للمعاني والمشاعر والوقوف الصحيح المنبئ عن الفهم والوعي الكاملين لما يقرأ، ولا شك أن الدارس إذا وصل إلى تلك المرحلة من القراءة فإنه يصير شغوفاً بها حريصاً على التعلم الذاتي المستمر من خلالها وقد تناولت موضوعات القراءة مجالات متنوعة:

عقدية	مثل	معجزات الأنبياء
تاريخية	مثل	الفتح الإسلامي لشبه القارة الهندية

حربية	مثل	معركة عين جالوت
أدبية	مثل	من عيون الأدب العربي
علمية	مثل	الاتصال الفضائي ، والهرمونات .
جغرافية	مثل	من الوثائق الجغرافية .
ترويحية	مثل	من أدب الفكاهة ــ غرائب المخلوقات .

وقد أُتبع كل درس بتحديد المفردات والتراكيب الجديدة وشرحها وخُتِمَ بتدريبات فهم المقروء ونقده والتأثر به .

النصوص الأدبية :

الأدب فن من فنون الإنسانية الرفيعة يقدّم صوراً كاملة للنفس أو الكون أو المجتمع تظهر فيها ذاتية الأديب الذي عاش تجربته الأدبية معايشة فكرية وشعورية ثم قدّمها عبر لغة رفيعة

وتدريس الأدب لدارسي العربية من الناطقين بغيرها يرمي إلى :

- تمكينهم من تذوّق الجمال في النصوص الأدبية العربية .
- تزويدهم بالقِيَم والمُثُل العربية والإسلامية من خلال النصوص الأدبية شعرها ونثرها .
- إيقافهم على موقف العربي المسلم من الإنسان والكون والحياة
- تعديل اتجاهات الدارسين نحو اللغة والثقافة العربية حين يطّلعون على المفاهيم السامية التي يحملها الشعر العربي .

وقد اختيرت النصوص الأدبية ملائمة للمستوى اللغوي للطالب في تلك المرحلة حاملة قِيَماً إنسانية عُليا كالكرم والشجاعة والعفّة وحماية الجار ونجدة المستغيث وإباء الضَّيْم والوفاء والتضحية وإيثار الغير مما يُحبّبُ إلى الطالب اللغة العربية والناطقين بها قديماً وحديثاً.

واتّبع المؤلفون في تقديم تلك النصوص طريقة العصور الأدبية بدءاً من العصر الجاهلي ، والتزموا خطة معينة تتلخص فيما يلي :

- كتابة النص مضبوطاً بالشكل
- حديث موجز عن الشاعر .
- شرح المفردات والتراكيب التي في النص .
- الشرح الأدبي للأبيات بأسلوب ميسر يقدّم المعاني العرفية ويتسامى منها إلى الجانب الجمالي في الأبيات وظلال المعنى وإجادة الأسلوب .
- المناقشة الشاملة الوافية .

وقد عنى القسم الخاص بالأدب بتقديم كلمات جامعة عن :

- تعريف الأدب شعر ونثره .
- شرح مفهوم تاريخ الأدب .
- نبذه مختصرة عن العصور الأدبية تضع بين يدي الدارس لمحة عن طبيعة كل عصر وحضارته وحال المجتمع العربي فيه مما يساعد على فهم شعر ونثر ذلك العصر .

وإذا كـان مفهـوم الأدب الآن لا يقتـصر علـى الـشعر والخطـب والأمثال والوصـايا والحكـم وإنما يـشمل أجناسـاً أدبيـة أخـرى كالقـصة والروايـة والمقـال والمسرحيات ويوميـات الأدبـاء المـصوغة بأسـلوب ذي خصائص أدبية معينة فإن هذا الجزء قد اكتفى بـالتعرض للـشعر والخطـب والأمثال والحكم والوصايا حتى لا يتجاوز المؤلفون سنة التدرج والتكامل المتأنيين .

النحو والصرف :

تدريس القواعد النحوية للناطقين بغير العربية يرمي إلى تمكينهم من استخدام اللغة العربية استخداماً صحيحاً نطقاً وكتابة وإعانتهم علـى فهـم الكـلام واسـتيعابه وإقـدارهم علـى تطبيـق القاعـدة النحويـة في المجـالات المـشابهة للمجـال الـذي دّرسـت لهـم فيـه ولا يـتم هـذا كلـه إلا بـإدراك العلاقات الداخلية بين الوحدات المكونة للجمل وقد اختيرت الموضوعات النحوية الواردة بهذا الجـزء مما يفتقـر أليـه الـدارس في الحـديث والكتابـة ويشيع في الأساليب ويكثر في الاستعمال بحيث تتكامل تلـك الموضـوعات مع ما درس في المستويات السابقة .

وقُدِّمت تلك الدروس على النحو التالي :

ـ تعرض الأمثلة

ـ تشرح القاعـدة بالتعـاون مـع المـدرس والطالـب عـن طريـق التحليـل والمقارنة وبيان أوجه الشبه وأوجه الاختلاف في التراكيب .

ـ التدريبات الشاملة عقب الباب النحوي الذي درس، ولم تتبع في تـأليف الكتاب الطريقة الاستقرائية لأنها تعنى بالقاعدة أساساً دون أن تركـز على الجانب التطبيقي وانتقال أثر التدريب إلى المجالات المـشابهة كمـا غضضنا النظر عن الإعراب التقديري والمحلي وعن التعليل لما يعـتري الفعل عند الإسناد ولعلنا نعرض لتلك الجوانب في الجـزء الـسادس ، والخلاصة أن النحـو في هـذا الكتـاب يعـني بوضـوح المثـال وفاعليـة الدارس في فهم القاعدة والبعد عن المسائل الخلافيـة والـتخلص مـن العلل ، والاهتمام بالأصول والنأي عن متاهات الفروع .

البـــلاغة :

البلاغة تمنح دارسها قدرة على اسـتخدام اللغـة اسـتخداماً خاصـاً يجعلها قادرة على التأثير والإمتاع ، وعلم البلاغة وليد المعايشات الفكريـة والشعورية لما في النصوص الأدبية من جمال ، وقد أسفرت تلك المعايشات عن جملة من المعاير التي يراعيها البليغ في اختيار الألفاظ والتـأليف بينهـا في نَسَق معين فلكل كلمة مع صاحبتها مقام ليس لها مـع كلمـة أخـرى كمـا يراعيها في التصوير الذي يستعين به على نقل ما لديه مـن أفكـار ومـشاعر إلى القارئ أو الـسامع ، فالـذكر والحـذف والتقـديم والتـأخير والتعريـف والتنكير والفصل والوصل .. واسـتخدام الألفـاظ في معانيهـا الحقيقيـة أو اللجوء إلى التعبير الخيالي كل أولئك وكثير غيره إنما يتم وفق أنظمة معينـة تكفّل علـم البلاغـة ببيانهـا حتـى يـصل دارس البلاغـة إلى مـا عـبر عنـه

البلاغيون بقولهم: " البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته " ويسهم في تحقيق ذلك علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع .

وقد آثر المؤلفون أن يتبعوا في تأليف البلاغة الطريق الاستنباطية فقدموا النماذج الأدبية المشتملة على الظاهرة البلاغية ثم شرحوا تلك النماذج شرحاً يكشف عما فيها من مراعاة خصائص معينة في الكلام مفرقين بين التعبير العادي والبلاغي مبينين سر الجمال في ذلك الأخير أخذين بيد الطالب نحو القاعدة ثم تذكر القاعدة ويختم الدرس بتدريبات متنوعة كافية تربط بين البلاغة والنصوص الأدبية الرفيعة .

ونحن إذ نسعد بتقديم هذا الكتاب لدارسي العربية من الناطقين بغيرها نقدم أعمق الشكر وأخلصه لمعالي مدير جامعة أم القرى الدكتور/ راشد الراجح والمسؤولين في الجامعة لما قدموا ويقدمون من دعم ورعاية كريمة لكل ما يخدم لغة القرآن الكريم والحديث الشريف والتراث الإسلامي ولإسهاماتهم الفعالة في تعليم العربية لأبناء الإسلام في كافة الأقطار الإسلامية فجزاهم الله خير الجزاء وجعل هذا في موازينهم يوم القيامة.

أولاً: الأدب والنصـــــــــوص

الجزء الخامس

من الكتاب الأساسي

أعد هذا الجزء :د. علي محمد الفقـــي و د .رياض صالح جنزرلي

مقدمـة

الأدب :

فن مـن الفنـون الجميلـة ، أداتـه الألفـاظ والأسـاليب ذات المعـاني المؤثرة في النفس ، وروحه الأحاسيس والعواطـف الجياشـة [١] الـتي تـدفع بالقارئ أو السامع إلى الإحساس به وتذوّقه ، فإن خـلا هـذا الكـلام مـن التأثير النفسي ، كلغة التخاطب المستخدمة في المعـاملات اليوميـة أو كـان الكلام ينقل معاني علمية تخاطب العقل فقط ، مثلما نرى في كتب : الجـبر أو الكيمياء مثلاً ، فهذا الكلام لا يسمّى أدباً.

إذن فالأدب هو ذلك الكلام الجميل الممتع الـذي يـؤثّر في الحِسّ والشعور ، ويصوغ الألفاظ صياغة أشبه بصناعة الذهب الجميل .

وهو على صورتين : شعر ، ونثر

أما الشعر فهو الكلام المـوزون [٢]، المقفّـى[٣] ، وقـد يخلـو مـن القافية ، والذي يعبّر عن أفكار الشاعر وأحاسيسه .

أما النثر فكلام يخلو من الوزن والقافية وبحور الشعر ، ويبرز في الأدب العربي في عدّة صور مثل الخطابة ، والحِكَم والأمثال ، والكتابة ...

---

(١) الجياشة : المتحركة .

(٢) الشعر الموزون : الشعر الملتزم بموسيقى خاصة تسمى بحور الشعر.

(٣) المقفى : القافية هي الحرف الأخير من البيت والذي يلتزم بـه الـشاعر في قـصيدة كاملـة أو بعضها

إلخ – وهو الوجه الثاني للأدب – فهو تلك المشاعر والأحاسيس المكتوبة والتي تظهر بأساليب مختلفة .

وتاريخ أدب أيّ أُمَّة ، هو ما أودع في شعرها ونثرها أو ما تناقله الناس على طول تاريخها ، متأثراً بما أصاب هذه الأمة في النواحي السياسية ، والاجتماعية ، وغيرها . والأدب العربي من الآداب العالية ذات التاريخ العريق[1] ، ويكفي أن عمره نحو خمسة عشر قرنا ، بينما الأدب الإنجليزي – مثلاً – لا يزيد عمره على خمسة قرون .

عصور الأدب العربي :

يمكن إجمالها في العصور التالية :

١- العصر الجاهليّ : ويشمل الحقبة [2] التي سبقت ظهور الإسلام ، وذلك بنحو مائة وخمسين عاما .

٢- العصر الإسلامي :وينقسم إلى قسمين :

أ- عصر صدر الإسلام ، ويشمل عصر النبي صلى الله عليه وسلم ، وعصر الخلفاء الراشدين وهو قرابة أربعين عاماً .
ب ــ العصر الأموي : يبدأ مع بداية حكم بني أمية [3]، وينتهي سنة ١٣٢هـ ، وكانت عاصمتهم مدينة دمشق .

---

(١) العريق : القديم .

(٢) الحقبة : الفترة الزمنية

(٣) أول حكام بني أمية معاوية بن أبي سفيان وأخرهم مروان بن محمد

٣- العصر العباسي : يبدأ مع بداية حكم بني العباس [1] وهو نحو خمس قرون وينتهي بسقوط عاصمتهم بغداد في أيدي التتار عام سنة ٦٥٦ هـ وينقسم إلى عصرين:

أ ـ العصر العباسي الأول : وهو عصر الخلفاء الأقوياء ، وكانت بغداد عاصمة العباسين مركز الثقافة بشتى أنواعها .

ب ـ العصر العباسي الثاني ، وهو عصر ضعف الخلافة ، مما أدى إلى انتقال مراكز الثقافة والآداب إلى الأقاليم والمدن العربية الإسلامية الفتيّة مثل : قُرطبة في الأندلس ، والقاهرة في مصر ، وحلب في سوريا.

١- العصر المملوكي والعثماني : وهو نحو سبعة قرون ،منها ثلاثة قرون في العهد المملوكي ، وهو في جملته عصر ضعف وانحطاط .

٢- العصر الحديث : وهو الأدب المعاصر ويبدأ بدخول الفرنسيين مصر سنة ١٧٩٨م ، وحتى الآن .

وفي الفصل الدراسي الأول من المستوى المتقدم سيكون حديثا حول العصرين : الجاهلي والإسلامي . على صورة بابين:

الباب الأول للعصر الجاهلي ؛ والباب الثاني للعصر الإسلامي ، وكل باب سنجعله في فصلين .

---

(١) أول حكام بني عباس أبو العباس السفاح عبد الله بن محمد وآخرهم في العراق المستعصم بالله .

الباب الأول

العصر الجاهلي

مقـــدمة :

عاش العرب قبل الإسلام داخل جزيرتهم على صورتين :

١- أهل الحضر : وهم مستقرون ، يحترفـون الزراعـة[١] ، أو التجـارة ، أو الصناعة . كأهل اليمن في الجنوب ، والمنـاذرة بـالعراق ، والغـساسنة بالشام ، بالإضافة إلى سكان مكة ويثرب والطائف .

وكـان المكّيّـون يعتمـدون في معيـشتهم علـى التجـارة ، فكـان لهـم رحلتـان : في الـصيف إلى الـشام ، وفي الـشتاء إلى الـيمن . وقبيـل ظهـور الإسلام كانت الزعامـة[٢] التجاريـة لقبيلـة قـريش في مكـة ومـا حولهـا ، فكانت الوفود العربية تأتيها من كل مكان لحضور الأسـواق الـتي جمعـت بين التجارة والأدب ، مثل سوق عكاظ قرب الطائف .

٢- أهل البادية : وهم متنقلون من مكان لمكان ، ترقُّبا [٣] لنـزول المطـر ، وطَلَباً للمَرْعَى .فإذا أمْحَل [٤] المكان تركوه وبحثوا عن غـيره . وكـان البـدويون يعتمـدون علـى الإبـل في حيـاتهم : فهـم يـأكلون لحمهـا ويشربون لبنها ويتّخذون من أوبارها [٥] أثاثاً وبيوتاً ، ويفتدون [٦] بها

---

(١) يحترفون : يشتغلون بـ ، يعملون بـ

(٢) الزعامة : الرئاسة

(٣) ترقباً : انتظاراً

(٤) أمحل : أمحل المكان لم ينبت عشبه

(٥) أوبارها : صوفها .

(٦) يفتدون : الفداء تقديم شيء لحماية شيء .

أسراهم في الحروب ... ولذلك كثرت أوصافها في شعرهم ، كما اهتموا بالخيل لأنها عُدّتُهم في حروبهم .وكان للبادية آثار في سلوكهم وصفاتهم، فهم متُصفون بالصبر والشجاعة وقوة الاحتمال ، وحماية العشيرة ، وإكرام الضيف والجار ، والجود[1] بالنفس والمال والوفاء والصراحة .

هذا إلى جانب بعض العادات الذميمة [2] مثل شرب الخمر ، ولعب الميسر، ووأد [3] البنات ، والاندفاع في الحُمْق [4] لأوْهَى[5] الأسباب.

وقد عُرف عن عرب الجاهلية أنهم كانوا ـــ في جُملتهم ـــ يعبدون الأصنام والقليل منهم كانوا موحّدين أو هودا أو نصارى.

وفي هذه البيئة العربية الجاهلية ــ الحضرية والبدوية ــ ظهر أدب عربي متميّز كان محلّ فخرهم واعتزازهم ، وصلت إلينا منه نماذج يرجع تأريخ أقدمها إلى نحو قرنين أو أقل ، قُبيل ظهور الإسلام .

والمرويّ من الأدب الجاهلي ، يتمثّل الكثير منه في الشعر ، أما النثر فقليل.

ولهذا سنجعل الفصل الأول من هذا الباب عن الشعر ، والفصل الثاني عن النثر.

---

(١) الجود : الكرم .

(٢) الذميمة : السيئة

(٣) وأد البنات : دفن البنات حيّات .

(٤) الحمق : الثورة والغضب والاندفاع دون تفكير ..

(٥) أوهى الأسباب : أضعف الأسباب

الفصل الأول

أولاً : نماذج من الشعر الجاهلي

النص الأول :

من معلّقة امرِئ القيس التي مطلعها :

قِفَا نَبكِ مِنْ ذِكرَى حَبيبٍ ومَنزِلِ   بِسِقْطِ اللِّوَى[1] بَيْنَ الدَّخول فَحَومَلِ[2]

يقول فيها يصف حصانه :

وقــد أَغْتَــدي والطــيرُ في وُكُناتهــا   بمُنْجَرِدٍ،قَيْــدِ الأوابِــدِ،هَيكَلِ
مِكَــرٍ ،مِفَرٍّ،مُقبِــلٍ مُــدبِرٍ ، معــاً   كجُملود صخرٍ حَطَّه السيلُ مِن عَلِ
كُمَيْـتٍ يَـزِلُّ الـلِّبدُ عـن حـال مَتنِـهِ   كمـا زَلَّـتِ الـصَّفواءُ بـالمُتَنَزِّلِ
لــه أيطــلا ظَــبيٍ ، وســاقا نَعامِــةٍ   وإرخـاءُ سِرحان ، وتقريـبُ تَتْفُـلِ
كــأَنَّ دِمــاءَ الهاديــاتِ بنحَــرِه   عُــصارةُ حِنَّــاءٍ بــشَيبٍ مُرَجَّــلِ
وبــات عليــه سَــرجُه ولِجَامُــه   وبـات بـِعيْنِي قائمـا غـيرَ مُرسَـلِ

حياة الشاعر: اِمرُؤُ القيس بن حُجْر، من قبيلة كِندة اليمنية، زعيم شعراء الجاهلية ومعلقته في طليعَة المعلقات. كـان أبـوه ملكـاً علـى بـني أسـد، فعـاش مدلَلاً، لاهياً، حتى إذا قَتَل بنو أسد أباه ترك اللهو ، واتجه نحـو الأخـذ بثـأر أبيه ، ولم يزل كذلك حتى مات.

---

(١) السِّقْطُ : ماتساقط من الرمل ، واللوى : الرمل المعْوَجّ أو المُلتَوي مُسْرَقّ الرمل.

(٢) الدَّخول : وحَوْمَل :اسما مكان

شرح المفردات:

البيت (١)

أَغتدي : من الغدُوّ وهو الذهاب قبل طلوع الشمس وعكسه الرواح .

وُكنات : جمع ومفرده وُكْن وهو عشّ الطير .

منجرد : قصير الشعر .

الأوابد : جمع ومفرده آبدة وهي الوحوش .

هيكـل : ضخم .

البيت (٢)

مِكــر : من الكرّ وهو العودة مرة أخرى بعد أخرى .

مِفــر : من الفرار وهو التراجع .

جلمود: جامد صُلب.

حطّــه : ألقاه

البيت (٣)

كُميت : لونه أحمر ضارب إلى السواد

يـــزِلّ : يسقط .

الـلبد : ما يوضع تحت السرج من قماش وغيره ، والسرج ما يكـون تحـت الفارس من جلد.

مَتْنه : ظهر الحصان وما على جانبيه من لحم وعَصَب .

الصفواء : الصخرة الملساء .

المتنزِّل : النازل عليها ويقصد الشاعر المطر .

البيت (٤)

أيطلا : مُثَنَّى مفرده أيْطل : وهو الخاصرة في جانب الجسم .

ظبي : حيوان مدلل يشبه الغزال .

نعامة : وهي من الطيور ، تشبه البطّة في جسمها إلاّ أن أرجلها طويلة وتعيش في البر ، مشهورة بقوة الجري .

إرخاء سرحان : سرعة الذئب مع لين .

تقريب : وضع الرجلين موضع القدمين حين العدو.

تَتْفُل : ولد الثعلب .

البيت (٥)

الهاديات : أوائل الوحش .

بنحره : موضع الذبح في الرقبة .

عُصارة : ما يُستخلص من الشيء.

حِنّاء : شيء يصبغ به الشعر .

مُرجّل : مُمَشّط ، مُتَسَرْبِل .

سرجه : السرج وهو ما يوضع على ظهر الفرس ليَرْكب عليه الفارس

لجامه : اللجام وهو رباط يكـون في فَـمِ الحيـوان يـشدّه ويُرخيـه الـسائِس ليوجّه الحيوان حيث يريد .

الشرح الأدبي للأبيات :

١. يشير الشاعر إلى خروجه إلى الصيد مبكّراً قبل أن تخرج الطيـور مـن أعشاشها ممتطياً حِصاناً قصير الشعر ضخم الجسم يـسبق الوحـوش النافرة في عَدْوِه فتبدو وكأنها مُقيّدة .

٢. هذا الحصان لشدة سرعته لا يستطيع الناظر إليه أن يفرّق بين إقبالـه وإدباره ، وهذه السرعة الخاطفة تشبه سرعة صخرة جرفتها الـسيول من مكان عال فهوت إلى الأرض سريعاً.

٣. ينتقل الشاعر في هذا البيت إلى وصف جـسم فرسـه فيُبـيّن أنّ لونـه أحمر غامق وأن ظهره ناعمُ المَلْمَس لايَثْبُت عليه اللِّبد ، كما لا يثبت المطر النازل فوق الصخرة الملساء.

٤. لهذا الحصان أعضاء تـساعده علـى الـسرعة ، فهـو يـشبه الظـبي في خاصـرتيه لـضُمورِهما والنعامـة في سـاقيها لطولهمـا ، والـذئب في سرعته ، وولـد الثعلـب في وضـع الـرجلين موضـع القـدمين عنـد العدو.

٥. يشبّه الشاعر عرقَ فرسه المُتَصَبِّب على نحره بلون دماء الحيوان الـتي تُشبه لون الحِنّاء حين توضع على شعر الرأس ويمـشط فيبـدو زاهيـاً جميلاً ذا لمعان خاص .

٦. يصور الشاعر شدة التزام فرسه له فهو دائماً مستعِدّ نشيط عليه سرجه ولجامه إذ لا يحتاج إلى راحة كباقي الخيول ، كما أنه بات قائماً أَمامه مستنفراً للصيد ولم يبتعد عنه ويذهب إلى المرعى .

نرى من الأبيات السابقة أن الشاعر استطاع أن يصف فرسه وصفاً دقيقاً بكل ما فيه من قوة ونعومة وخِفّة وسرعة واستعداد.

المناقشة :

١- ماذا يعني الشاعر في قوله : وقد أَغتدى والطير في وكناتها ؟

٢- لماذا شبه الشاعر حصانه بجلمود صخر ؟

٣- هات ثلاث صفات لفرس الشاعر وصفه بهن ؟

٤- ما المراد من وصف الشاعر لفرسه بأنه أملس الظهر ؟

٥- ما نوع الحيوانات التي شبه الشاعر بها حصانه ؟

٦- في الأبيات إشارة إلى سرعة الحصان وقوته فما هي ؟

٧- بِم شبّه عَرَق فرسه المتصبّب على نحره ؟

٨- في الأبيات إشارة إلى نشاط الفرس واستعداد على الرغم من جهده وتعبه فما هي ؟

النص الثاني:

من معلقة زهير بن أبي سُلْمَى

يقول في مَطْلِعها :

١- أمِــن أُمِّ أوْفَــى دِمْنَــةٌ لَــم تَكَلّــمِ بِحَوْمَانَـــةِ الـــدُّرَّاجِ فالـــمُتَثَلَّمِ

٢- وقفتُ بها من بَعدِ عشرينَ حِجَّـةً فَلأيــاً عرفــتُ الــدارَ بَعــدَ تَــوَهُّم

٣- فلمّـا عرفـتُ الـدَّارَ قُلـتُ لِرَبْعِهـا ألا انعِـمْ صـباحاً أيُّهـا الرَّبْـعُ واسْـلَمِ

ومنها:

١. فأقسمتُ بالبيتِ الـذي طـافَ حولـه رجالٌ بَنَـوْهُ مـن قُـريشٍ وَجُـرْهُمِ

٢. يميـنــاً لـــنِعمَ الـــسيّدانِ وُجِـــدْتُما على كلِّ حالٍ من سَحِيلٍ ومُبْـرَمِ

٣. تــداركتُما عَبــساً ودُبيــان بعــد مــا تَفَانوا ودَقُّـوا بيـنهم عِطـرَ مَنْشَمِ

٤. فأصـبحتُما منهـا علـى خـيرِ مَـوْطِنٍ بعيدَيْنِ منهـا مِـن عُقُـوقٍ ومَـأثَمِ

حياة الشاعر :

زهير ، شاعر جاهلي ، من أصحاب المعلَّقات .

حَدَثت في زمنه حرب بين قبيلتي : عَبْس ، وذُبيـان ، اسـتمرت فيمـا قيل ــ نحو أربعين عاماً حتى أوقفها سيدان عربيان ، ودفعـا دِيَـات القتلـى من مالهما الخاص ، فأعجب الشاعر بعمَلهما ومدَحَهما بهذه المعلقة .

ومن أهم أغراض شعره : المدح ، والرثاء ، والوصف ، والحكمة، ومات قبل ظهور الإسلام .

شرح المفردات :

البيت (١)

أم أوْفى : زوجة زهير.

دِمْنَة : طَلَل ، أو مكان كان مسكوناً فَخَرِب.

حومانة الدراج ، والمتثلَّم : اسمان لموضعين .

البيت (٢)

حِجّة : سنة .

لأياً : بشدِة وصعوبة .

البيت (٣)

لربعها : الربع : المكان والديار .

انِعم صباحاً : تحية جاهلية نَسخَها الإسلام .

البيت (٤)

أقْسَمْت : حَلَفْت .

البيت الحرام : البيت الحرام بمكة المكرمة ، وكان مُقدسا في الجاهلية .

جُرْهم : أول قبيلة سكنت مكة بعد إسماعيل عليه السلام وأمّه .

البيت (٥)

يمينا : قَسَماً.

السيّدان : هما هَرِم بن سِنان ، والحارث بن عَوف ، وقد أسْهَما في الصلح.

سَحِيل : الخيط غير المفتول .

مُبرَم : الخيط المفتول مرتين (المراد بالكلمتين هنا الرخاء والشدة).

البيت (٦)

تداركتما : أنقذتما .

عبس وذبيان : قبيلتان قامت بينهما حرب طويلة .

تفانوا : أَفْنَى بعضهم بعضاً بسبب القتل .

مَنْشَم : اسم امرأة كانت تبيع العِطر ، وكان العرب أذا أرادوا الحرب تطيبوا بطيبها .

دقّوا بينهم عطر منشم : مثل يُضْرب في التشاؤم والشرّ.

البيت (٧)

الضمير في (منها) يعود على الحرب

عقوق : عِصيان .

مأثم : ذنب قبيح

الشرح الأدبي للأبيات :

١- يقف الشاعر في منطقة تقع بين حومانه الدرّاج ، والمتثلَّم ، حيث كانت خيام زوجته فتذكرها وسألها إلاّ أنها لم تُجِبْه .

٢- يبين الشاعر أنه وقف على ديار زوجته بعد عشرين سنة ، وقد استطاع أن يعرف مكان الديار ولكن بصعوبه ومَشقّة ، وبعد أن شَكَّ في مكانها .

٣- يُكمل الشاعر قوله بأنه لما عَرَف الديار سلّم عليها وصبّحها بالنِّعم ودعا لها بالسلام لأنها ذكّرته بأهله وأحبابه الذين عاشوا فيها فترة من الزمن.

٤- حلفت بالبيت المقدَّس الذي بَنَتْه قبيلتا : قريش وجُرهم ، وهم يطوفون حوله .

٥- أنكما أعظم سيدين في حالتي الرخاء والشِّدّة .

٦- لقد أوقفتما الحرب بين القبيلتين بعد أن سَرَى بينهما الشر والشؤم حتى كادت كل منهما تُفني الأخرى .

٧- صرتُما بعد انتهاء الحرب في أعظم مواطن الكرم ، بعيدين من كل شر ونَقِيصَة.

نلاحظ من الأبيات السابقة أن الشاعر قد بدأ بالبكاء على الأطلال وتذكّر المحبوبة ثم خلص [1] إلى المدح الذي يستحقّه الساعيان إلى الخير .

المناقشة :

١- لماذا وقف الشاعر على الدمْنة ؟

٢- لماذا لم يعرف الشاعر المكان إلا بصعوبة ؟

٣- متى يمكن للإنسان أن يُحَيِّي المكان ؟ وماذا يعني بذلك ؟

٤- لماذا أقسم الشاعر بالبيت ولم يُقسم بغيره ؟

٥- ماذا يعني الشاعر بقوله : تفانوا ودقّوا بينهم عطر مَنْشَم ؟

٦- ابتدأت القصيدة بالغزل ثم انتهت بالمديح ، علِّل ذلك .

(١) خلص إلى : انتهى إلى .

النص الثالث :

من قصيدة النابغة الذُّبياني : معتذرا للنعمان بن المُنْذرِ:

١. حلفتُ فلم أَترُكْ لِنَفسِكَ رِيبَةً	ولــيسَ وراءَ اللهِ للمَــرْءِ مَــذْهَبُ
٢. لَئِن كنتَ قد بُلِّغْتَ عَنِّي خِيانـةً	لَمُبْلِغُــكَ الواشــي أغَــشُّ وأَكْــذَبُ
٣. ولكنني كنتُ امرءاً لِـي جانِـبٌ	مـن الأرضِ فيـهِ مُـسْتَرَادٌ وَمَهْـرَبُ
٤. مُلـوكٌ وإخـوانٌ إذا مـالقِيتُهُم	أُحَكَّـــمُ في أمـــوالِهِم وأُقَـــرَّبُ
٥. كفِعْلِكَ في قومٍ أراكَ اصطنعتهم	فلـم تَـرَهُمْ في شُـكرِ ذلـكَ أَذْنَبُـوا
٧. وذلِـكَ أنّ اللهَ أعطـاكَ سَـوْرَةً	تَـرى كُـلَّ مَلْـكٍ دُونَهـا يَتَذَبْـذَبُ
٨. فإنْكَ شمـسٌ والمُلـوكُ كواكـبٌ	إذا طلعـتْ لم يَبْـدُ مِـنْهُنَّ كَوْكَـبُ

حياة الشاعر :

النابغة الذُّبياني شاعر جاهلي ، عُرِف باعتذاراته للنُّعمان بن المنذر ملكِ الحِيرَة ، وقد غضب عليه النعمان بعد أن دَسَّ له بعض الشعراء شعراً على لسانه ، فترك النعمانَ ومدح الغساسنة بالشام .

شرح المفردات :

البيت (١)

حلفت : الحَلْفُ اليمين . القَسم .

الريبة : الشك

مذهب : ملجأ يذهب إليه .

البيت (٢)

بُلَّغْت : أُخْبِرت .

الخيانة : ضد الأمانة .

الواشي : الذي ينقل الكلام سِرّاً وغِيبة من شخص لآخر .

أغَش : أكثر غشاً ، كذِبا .

البيت (٣)، (٤)

مُستراد : الموضع الذي ترعى فيه الإبل ، ورِيادُ الإبل ذهابها إلى المرعى كما تريد أو رَعْيُها جَيْئَةً وذهاباً .

أُحَكَّم : أَتَصرّف بها كيف أشاء .

البيت (٥)

اصطنعتهم :ربّيتَهم وجعلتهم أتباعا لك.

البيت (٦)

الوعيد : الإنذار بالشر أو التهديد

مَطْلِيّ : مدهون

القار : مادة سوداء يُطلى بها الجمل المريض بالجرب حتى يَشفى منه .

أجرب : الجَرَب حُبوب تعلو أبدان الناس والإبل فيصيبهم المرض .

البيت (٧)

سَوْرَة : مكانة عالية ، شَرَف.

يَتَذبذبُ : يتردَّدُ، لا يستَقِرّ.

البيت (٨)

كواكب : جمع ومفرده كوكب وهو الجسم الكوني الذي يعكس ضوء الشمس ولا يضيء بنفسه .

الشرح الأدبي للأبيات :

١ ، ٢ - حلفت لك يميناً بالله كي لا يَبقى في نفسك أي شك ، والإنسان لا يمكن أن يَحلِف بالله كذِباً لأنه إذا فعل ذلك لن يفِرّ من عقاب الله .

وإذا كان هناك شخص نقل إليك شيئاً عني لا يَسرُّك فإنه ولا شك كذّاب غشّاش.

٣ ، ٤ ــ يُبَيّن الشاعر للنعمان الحال التي كان عليها عند الغساسنة فقد كانت له أرض عزيزة يأوي إليها ، وفيها ملوك وأصحاب كرام يتصرّف بأموالهم وكأنها أمواله .

٥- يُفسّر الشاعر للنعمان مدحه للغساسنة ولجوءه إليهم بأنه شكر للمنعم وليس في هذا عيب إذا حفظ هذه النعمة وشكرها لهم، تماماً مثل

الذين تربوا في ظلِّ نعمتك وصاروا من أتباعك وليس لهم ذنب في شكر هذه النعمة .

٦- يقول الشاعر مُتقرِّبا إلى الملك بأن الناس ابتعدوا عني خوفاً منك فهم لا يتعاملون مع من تغضب عليه ، لذا فقد أصبحت مثل الجمل الذي يوضع وحده حتى لا يُعدي الآخرين .

٧ـ يمدح الشاعر الملك النعمان فيقول له : إن الله أعطاك عِزّاً وشرفاً ومكانةً لم يصل إليها أي ملك بل كل ملك يضطرب تحت عِزّتك وفي هذا كناية عن سُمُوِّه وعُلُوِّ قَدْرِه .

٨ـ يشبِّه الشاعر النعمان بالشمس المضيئة التي تَحجُب نور الكواكب الأخرى حين تظهر فلا يبقى غيرها مضيئاً .

المناقشة :

١- لماذا يحلف النابغة ؟ وبأي شيء استعان حتى يصدِّقَه الملك النعمان ؟

٢- يُتَّهَم الشاعر بخيانة الملك المذكور ؟ فهل خانه حقاً ؟وبأي شيء يدافع عن نفسه ؟

٣- يدافع الشاعر عن نفسه في الأبيات : الثالث والرابع والخامس . اُكتب بأسلوبك الأدلة التي بنى عليها دفاعه .

٤- مَن الملوك الذين يتحدث عنهم الشاعر في البيت الرابع ؟ ولماذا وصفهم بأنهم ملوك وإخوان ؟ ولماذا ترك الملك النعمان ومدحهم ؟ وهل هو مُخطِئٌ أم مصيب ؟ ولماذا؟

٥- ما المنزلة التي كان يحتلّها الملك النعمان بن المنذر ، كما صور ذلك في البيت السابع والثامن ؟

٦- في البيت الثامن تشبيه وضحه.

٧- تظهر البيئة العربية الصحراوية في البيت السادس : وضّح ذلك .

٨- "لا يذنب الإنسان إذا شكر من قدّم له صنيعا" من أي الأبيات نتوصّل إلى هذا المعنى ؟

النص الرابع :

من معلقة عنترة بن شداد التي مطلعها :

هل غادَرَ الشعراءُ من مُتَرَدَّمِ[(١)] أم هل عرفت الدارَ بعدَ تَوَهُّمِ [(٢)]

ثم يقول :

١. هلاَّ سألتِ القومَ يا ابنةَ مالِك إن كنتِ جاهِلَةً بما لم تَعْلَمِي

٢. يُخْبِرْكِ من شَهِدَ الوقائع أنَّني أَغْشَى الوَغَى وأعِفُّ عندَ المَغْنَمِ

٣. لَّما رأيتُ القومَ أقبلَ جَمْعُهُم يَتَذَامَرُون كَرَرْتُ غَيرَ مُذمَّم

٤. يدعُون عَنتَرَ والرِّماحُ كَأَنَّها أشْطانُ بِئْرٍ في لَبانِ الأدْهَمِ

٥. مازلتُ أرْميهِمْ بِثُغْرَةِ نَحْرِه ولَبانِه حتى تَسَرْبَلَ بالدَّمِ

٦. فازوَرَّ مِنْ وَقْعِ القَنا بِلَبانِه وشَكا إليّ بِعَبْرَةٍ وتَحَمْحُمِ

٧. لو كان يدري ما الُمحاوَرَةُ اشتَكَى ولكانَ لو عَلِمَ الكلامَ مُكلِّمِي

حياة شاعر :

اسمه عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية ، وُلد ونشأ ومات قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم كانت أمّه أَمَةً حَبَشِيَّة سوداء ، وكان من

---

(١) مُتَرَدَّم :منَ ردَمْتُ الشيء إذا أصلحته ، أي هل أبقى الشعراء لأحد معنى إلا وقد سبقوا إليه

(٢) توهم : الإنكار والظنّ.

عدة العرب استرقاقُ الأولاد من الإماءِ فوجهوه إلى رَعْي الإبـل والغَـنَم ، فكان يتدرَّب على الفروسية في خلوته .

أغار بنو طيئ يوما على قبيلة (عَبْس) فقال له أبوه : كُر ، فقال لـه : أنّ العَبْد لا يُحْسِن الكَرَّ ، وإنما يُحْسِن الحَلْـبَ والـصَّرّ ، فقـال أبـوه كُـر وأنت حُر. فأغار على الأعداء وقتل منهم كثيراً وأنقذَ قَوْمَه ، وصار فارساً من فُرسان العرب المشهورين .

أَحَبَّ فتاة أحلامه وابنـة عمّـه عَبْلَـة ، وقـال فيهـا شـعراً وقيـل إنـه تَزَوّجها . واختُلف في موته فمنهم من قال : إنه مـات هلاكـاً ومـنهم مـن قال: إنه مات قتلاً .

شرح المفردات :

البيت (١)

يا ابنة مالك : وهي ابنة عم عنتره.

البيت (٢)

الوقائع : جمع ومفرده وقيعة وهو مشهد الحرب .

أغشى : أُقْدِم وآتي.

الوَغى : أصلاً الصوت ، والجَلَبَةُ، ثم صارت للحرب .

أعـف : من العفاف ، وهو الكَفُّ والامتناع .

المغْـنَم : من الغُنْم وهو ما يفوز به الإنسان وينالُهُ

البيت (٣)

يتذامرون : يَحُضُّ بعضهم بعضاً .

كررت : حَملت وانقَضَضْت عليهم .

مُذمَّم :مذموم غير ممدوح.

البيت (٤)

أشطان : جمع ومفرده شَطَن ، وهو حَبْل البِئْر .

لَبـــان : صَدْر .

الأَدْهَم : المقصود هنا فرسه الأسود ، والدُّهمة : السواد .

البيت (٥)

ثُغرة النحر : الهَزْمة أو الوَهْدَة التي في أسفل الحَلْق ، الجزء المنخفض في أعلى الصَّدر.

تَسَرْبَل : اكتسى ولبس .

البيت (٦)

ازوَرَّ : مال

القنا : الرماح

العَبْرة : صوت الفرس المُقَطَّع ، وليس بالصهيل

البيت (٧)

المحاورة : المراجعة .

الشرح الأدبي للأبيات :

١- يوجه الشاعر خطابه لابنةِ عَمّه ويَطلب منها أن تَسأل الفرسان الذين شهِدوا المعركة (وهي لابد أنها تعرف) ليُخبِروها كيف رأوه في المعركة.

٢- إنّ الذين حضروا المعارك سوف يخبرونك بأنني كنت أَتَقَدَّمُ في الحرب ولا أخشى شيئاً كما أنني لم أكن أمدّ يدي إلى شيء من المغْنَم. وهذا إشارة إلى شجاعته وعفة نفسه.

٣- يُبيّن الشاعر في هذا البيت بداية المعركة ، وكيف أنه لما رأى الأعداء قد أقبلوا مسرعين يَحضُّ بعضهم بعضاً على القتال ، انقضّ عليهم انقضاض الخبير الذي لم ينكر عليه أحد ما يفعله.

٤- كان القوم ينادون باسمي يُريدون قتلي مُصوِّبين رماحهم إلَيَّ وأنا متقدِّمٌ نحوهم فصارت رماحهم وكأنها حِبال البئر الموجّهة ، وكانت كلها تُصيب صَدْرَ فَرَسي الأدهم.

٥- لم يخوّفني هُجومهم أو نداؤهم باسمي ، بل بقيت أرميهم بما لدَيّ من سلاح وأَتَقَدَّم إليهم برَقَبَةِ فرسي وَصَدْرِه حَتَّى كَسَا الدمُ فَرَسي القويَّ الشجاع .

٦- لم يتراجع فرسي ولكنه كان يميل يَمنةً ويَسْرَةً من آثار ضرب الرماح بِصَدْره ، وكان يشكو إليَّ مما يَحدُث بدموعه وصَوْته المتقطع .

٧- ولو أنه كان يَقدر على الكلام والمراجعة لاشتكى إليّ مما هو فيه ومما أفعل به في ساحات الوغَى.

المناقشة :

١- عرّف عنترة بن شداد ؟

٢- من أيّ نوع من القصائد تُعتبر قصيدة عنترة هذه ؟

٣- لماذا يطلب من ابنة عمّه أن تسأل القوم ؟

٤- اذكر الصفات التي يَتحَلَّى بها الشاعر من خلال الأبيات .

٥- من هُم القوم في قوله : " لما رأيت القوم أقبل جمعُهم "؟

٦- بم شبه الرماح في القصيدة ؟ ولماذا ؟

٧- لم يستطع فرس عنترة الكلام ، إلا أن عنترة فهم ما يريد بيّن كيف كان ذلك ؟

النص الخامس :

قال عروة بن الورد :

١. ذَرِيْنِـي للغِنَـى أسـعَى فَـإِنِّي	رأيتُ النـاسَ شَـرُّهُم الفَقـيرُ
٢. وأدنـاهم ، وأَهْـوَنُهم علـيهم	وإنْ أَمْسَى لَه حَـسَبٌ وَخِـيرُ
٣. يُباعِــدُه القريــبُ وتَزْدَريــهِ	حَليلَتُــه ويَنْهَــرُه الــصَّغيرُ
٤. ويُلْفَى ذُو الغِنَـى ولـهُ جَـلالٌ	يَكــادُ فُــؤادُ لاقِيــهِ يَطِــيرُ

حياة الشاعر :

عُروة بن الورد ، شاعر من شعراء الجاهلية ، وفارس من فُرسانها وصُعلوك من صعاليكها [(١)] المشهورين ، اشتُهِر بشدة كرمه ووفائه.

شرح المفردات :

البيت (١)

ذريني : اتركيني .

البيت (٢)

أدناهم : أقلّهم درجة .

---

(١) الصعلوك : الفقير الذي لاماله له ، وصعاليك العرب : لصوصها وفقراؤها .

أهونهم : أكثرهم ذُلاً.

حسب : شرف وعز .

البيت (٣)

تزدريه : تَحتَقِره

يَنْهَرُه : يَزْجُره ،يَطرُدُه ولا يلتفت إليه .

البيت (٤)

يُلْفَى : يُرى ، يُلاقَي

الجلال : الاحترام والقُدسية .

فؤاد : قلب

الشرح الأدبي للأبيات :

١- يخاطب الشاعر زوجته قائلاً لها : اتركيني أعمل وأكدّ لأَكُون غنياً فًإنّي رأيت أسوأ الناس هو الفقير الذي لا مال له .

٢- فإنّ أقَلَّ الناس وأكثرهم ذُلاً هو الفقير حتى وإن كان ذا حَسَب ونَسَب وفَضْل وأخلاق .

٣- يستمر الشاعر في وصف حالة الفقير في مجتمعه ، فيُبين أنّ الناس جميعهم لا يحترمونه فأهله وأقرباؤه يُبْعِدونه عنهم ، وامرأته تحتقره ، حتى أولاده يَنتَهرُونَه .

٤- ينتقل الشاعر إلى وصف الغَنيّ في مجتمعه فيبين أنّ الغَنيّ يُلاقيه الناس فيحترمونه ويقدسونه ، بل أن قلوبهم تَكاد تطير من مهابتهم له .

المناقشة :

١- لماذا يريد الشاعر أن يسعى طالباً للغِنى ؟

٢- ما وضع الفقير في المجتمع ـ كما يرى الشاعر ـ وهل هذا يتفق مع عادات الجاهليين ويخالف الإسلام ؟ ولماذا ؟

٣- ما معنى أن الفقير أَهْوَن الناس على الناس ؟

٤- ماذا يفعل الغَنِي بقريبه الفقير ؟ وما موقف زوجة الفقير منه ؟

٥- لماذا يتجرأ الطفل الصغير على الفقير ؟ فينهرَهُ ؟ وهل لمظهره دخل في ذلك ؟ أم ماذا ؟

٦- يقول الشاعر عن الغَنيّ : إن الناس يتسامحون معه فيما يأتيه من ذنوب مع عِظم هذه الذنوب ،اذكر البيت الذي يعبر عن هذا المعنى، واشرحه بأسلوبك؟

٧- ضع كلمة يكون معناها هو معنى كلمة "يزدري"

النص السادس :

من مُعلّقة طَرَفَةَ بن العَبْد التي مطلعها :

لِخَوْلةَ أَطْلالٌ[1] بِبُرْقَةِ ثَهْمَد[2] تلوحُ كَباقي الوَشْمِ [3] في ظَاهِرِ اليّدِ

يفخر فيها بنفسه فيقول :

١- إذا القومُ قالوا : "مَنْ فَتىً" خِلْتُ أنَّي عُنِيْتُ ، فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ

٢- ولستُ بِحَلاَّلِ التِّلاعِ مخافةً ولكن متى يَسْتَرْفِدِ القومُ أَرْفِدِ

٣- ألا أَيُّهذا الزَّاجِريّ أَحْضُرَ الوَغَى وأَنْ أَشْهَدَ اللَّذاتِ هل أنتَ مُخْلِدي؟

٤- فإنْ كنتَ لا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتي فَدَعْني أُبادِرْها بما مَلَكَتْ يَدي

٥- أرى الموتَ يَعْتامُ الكِرامَ ويّصْطَفِي عَقِيلَةَ مالِ الفاحِشِ المُتّشَدِّد

٦- لَعَمْرُكَ إنّ الموتَ ما أخطأ الفَتى لكَا لطِّوَلِ المُرْخَى ، وَثِنْياهُ باليَد

٧- متى ما يَشَأ يوماً يَقُدْهُ لِحَتْفِه ومَنْ يُّكُ في حَبْلِ المَنِيَّةِ يَنْقَدِ

حياة الشاعر

اسمه عمرو بن عبْد بن سفيان ، ولقبه طَرَفَةَ ، وكنيته أبو عمرو ، وكان أسمرَ اللون ، مَيَّالاً إلى الدعة واللهو، يَغلبُ على شعره العقل والحكمة ، قَتَلَهُ حاكم البحرين بكتاب من عمرو بن هند لأنَّه هجَاه ، مات وعمره بضع وعشرون سنة .

---

(١) أطلال : جمع مفرده طَلَلَ وهو ما بَقى من آثار الديار .

(٢) برقة ثمهد : اسم موضع فيه رمل وطين .

(٣) الوَشْم : النقش .

شرح المفردات :

البيت (١)

أتبلّد : أتَرَدَّد ، أَتَحَيّر .

البيت (٢)

بِحَلاَّل : من حَلَّ يَحُلُّ أي نزلَ ينزِل .

التلاع : جمع ومفرده تَلْعَة وهو مسيل الماء ، وقيل ما انخفض أو ارتفع من الأرض .

يسترفِد القوم : يطلبون العَوْن والمساعدة .

البيت (٣)

الزاجري : الناهيَّ أو هو : العيافة وهو ضرب من التكهُّن في الجاهلية ويكون بالطير .

الوَغَى : الحرْب .

مُخْلِدي : من الخُلْد ، وهو البقاء .

البيت (٤)

مَنِيَّتي : المَنِيَّة الموت .

أُبادِرْها : أُسرع إليها.

البيت (٥)

يَعْتَام : يختار .

يصطفي : يختار ويَنتقي .

عَقيلةَ : عقيلةُ الشيء ، أكرمُ مافيه وأَنْفَسُه.

الفاحش : الذي تجاوز الحدَّ في بُخْلِه ، أو هو السيّء الخُلُق المُتَشَدّدُ البخيل.

البيت (٦)

الطِوَل : الحبل الطويل .

المُرْخَى : غير مشدود .

وثِنْياه : طَرَفاه المُثَنَيَانِ مِنه .

البيت (٧)

يَقدْه : يَقوده

لِحَتْفِه : الحتف : الموت

الشرح الأدبي للأبيات :

١- يمدح الشاعر نفسه في هذا البيت مشيراً إلى نَجدته وخِدمته فيقول : إن القوم إذا نادوا الفتى يريدونه لِيُعينَهم فإنني أظُنُّ أنَّهم يعنونني أنا، لذلك لا أكسل ولا أترددّ أو أتَحَيَّر بل أنطلق إلى مساعدتهم فَور سماعي للنداء.

٢- يشير الشاعر في هذا البيت إلى كَرَمه فيقول: أنا لست من الذين ينزلون في الأماكن البعيدة عن أعين الناس مخافة ضيافتهم أو السرعة إلى نجدتهم ، ولكني أنزل في الأرض الفضاء التي يراني فيها كل الناس ويطلبون مني مساعدتهم .

٣- يخاطب الشاعر في هذا البيت الذي يلومه وينهاه عن حضور الحرب كيلا يُقتل وعن إنفاق المال كيلا يَفْتَقِر ، بأنه لا يستطيع أن يجعله خالداً في هذه الدنيا لذا فيتركه يَفْعلْ ما يشاء مما ذَكَر.

٤- فإن كنت لا تستطيع جَعلي مَخلّدا ولا تستطيعُ أن تُبْعِدَ عني الموت فاترُكْني أُواجِهُ مصيري بما أريد .

٥- يتّجه الشاعر إلى أسلوب الحِكمة في هذا البيت وما يليه فيقول : أرى أن الموت يختارُ كِرامَ النَاس وأفاضِلَهم ، كما إنه يختار أكرم وأنفس ما يملكه الإنسان البخيل المتشدّد .

٦- إن الموت أيها الأخ الكريم لم يترك أحدا أبدا ، فهو كالحَبْل المربوط من جانبه في رقبة الناقة أو الفرس وطرفُه الآخر في يد صاحبه .

٧- ويمكن لصاحب الناقة أو الفرس أَن يشد الحبل أي وقت شاء ، وهذا شأن من كان مربوطا في حبل الموت متى شاء جَذَبَه ، وأخذ روحه .

من الأبيات السابقة نرى أن الشاعر فَخَرَ بنفسه فخرا كريماً ، وأظهَرَ كَرَمَ ونَجْدَةَ العربي الأصيل ثم استطاع أن يُضيف إلى فخره شيئا من الحِكمة التي تدل على جودة تفكيره .

المناقشة :

١- لماذا كان الشاعر إذا سمع نداء قومه لا يكْسَل ولا يَتَبَلَّد ؟

٢- ماذا يعني قوله " فدعني أبادرها بما ملكت يدي " ؟

٣- بماذا شبه الشاعر الموت ؟ وماذا يعني بذلك؟

٤- استخرِج من الأبيات ما يلي :

(أ) حكمة (ب) شجاعة (جـ) كرم

٥- ما الروح التي تلمسها في القصيدة كلها ؟

٦- في الأبيات ما يشير إلى علاقة الإنسان بالموت بيّن ما هو .

النص السابع :

من معلقة الأعشى ميمون بن قيس :

١. وَدِّعْ هُرَيْــرَةَ إنّ الركــبَ مُرْتَحِــلُ ... وهل تُطِيْقُ وداعـا أَيُّها الرَّجُـلُ؟

٢. كَـأَنَّ مِـشْيَتَها مِـن بَيْـتِ جارتِهـا ... مَرُّ السَّحَابَةِ، لا رَيْـثٌ ولا عَجَـلُ

٣. إذا تَقُــوُم يَــضُوعُ المِـسكُ أصْـورَةٌ ... والزَّنْبَقُ الوَرْدُ مِـنْ أرْدَائِهـا شَـمِلُ

٤. ما رَوْضَةٌ مِن رِيـاضِ الحَـزْنِ مُعْـشِبَةٌ ... خَضَرْاءُ جَادَ عليهـا مُـسْبِلٌ هَطِـلُ

٥. يُضَاحِكُ الشمسَ منها كَوْكَـبٌ شَـرِقٌ ... مُــؤَزَّرٌ بِعمِــيْم النَّبْــتِ مُكْتَهِــلُ

٦. يَومـاً بأَطْيَــبَ مِنهــا نَــشْرَ رائِحَــةٍ ... ولا بأَحْسَنَ منها إذ دنـا ا لأُصُـلُ

حياة الشاعر :

الأعْشَى شاعر جاهلي مشهور ، كُنيته أبـو بَـصير ، واسمـه ميمـون بـن قيس ، ولَقَبُه "صَنّاجَةُ العَرَب".

أدرَك الإسلام في آخر عُمره ، وسمع بالنبي صلى الله عليـه وسـلم ومـا يأمر به من الأخلاق الفاضلة فَنَظَم قصيدة يمدحه فيها وَرَحَل إليـه يريـد لقـاءه والإسلام على يديه :وكان إذ ذاكَ صُلْح الحُدَيْبية ، فبلغ قريـشا خَـبرُه ومـا قَـدْ عَزَمَ عليه فَرَصَدُوا على طريقه ومنعوه من الإسلام ورؤيـةِ الرسـول صـلى الله عليه وسلم ، فرجع إلى بلده فَرَمَى به بعيرُه قبل أن يصِل إلى بَلْدَتِه (مَنفوحَـة) فقتله سنة ٦٢٩م=٧هـ .

شرح المفردات :

البيت (١)

هُريرة : اسم قَيْنَة كانت تُغَنّي .

الركبَ : الجماعة الذين يركبون الإبل ويتجاوز عددهم العشرة .

تُطِيْقُ : تَتَحَمَّل ، تَصْبِر.

البيت (٢)

الرَيْثُ: البُطْءُ وعكسه العَجَل.

البيت (٣)

يَضُوعُ : ينتشر هنا وهناك .

المِسك : طيب معروف.

أصْوِرَةٌ : تارات وقيل وعاء المسك أو القطعة منه والمفرد صِوار.

والزَّنْبَقُ : زَهر جميل ، وأحسنه ما كان يميل إلى الحُمرة .

أرْدَائِها : جمع ومفرده رُدْن وهي أطراف الأكمام .

شَمِل : أي شامل ، يشمل النَّاسَ ويعُمُّهم .

البيت (٤)

الحَزَن : ما ارتفع من الأرض .

مُسْبِلٌ : مطر .

هَطِل : متتابع السقوط .

البيت (٥)

يضاحك الشمس : أي يَدور معها حيث دارت .

كوكب : كوكب كل شيء مُعظمه ، والمراد هنا الزهر .

شَرِق : رَيّان ، مُمتلئ ماء .

عَميـم : تام .

مُكْتَهِل : اكْتَمَل شبابه .

البيت (٦)

النَّشْر : الرائحة الطيبة .

الأُصُل : جمع ومفرده أصيل : وهو من العصر إلى العشاء.

الشرح الأدبي للقصيدة :

١- يبدأ الشاعر قصيدته بوداع من يتغزّل بها لأن القوم قد قرّروا الرحيل ، ولكن من ذا يستطيع أن يودِّع محبوبته ويبتعد عنها .

٢- بتنقل الشاعر إلى وصف هذه الفتاة الجميلة التي أحبّها فيقول مشيرا إلى خِفّة حركتها وتناسقها : إن مِشْيَتَها في الطريق وهي ذاهبة إلى جيرانها تشبه مشي السحاب في السماء فلا هي بطيئة ولا هي سريعة مستعجلة ، وهذا كناية عن اتّزانها في مَشْيها وهذا يدلّ على جودة عَقْلِها وحُسن تَصَرُّفِها .

٣- أما إذا قامت من مكانها فإنّ عِطر المِسْك وعطر الزنْبَق الأحمر الجميل يفوح في كل مكان وفي كل اتجاه من سائر جسمها حتى يشمل أطرافَ أكمامها .

يريد الشاعر بعد هذا أن يبين طيب رائحة محبوبته وأنه يفضل أجمل الروائح فيقول :

٤- ليست الروض المملوءة أرضها عشبا ، والمرتفعة أرضاً والخضراء لونا والتي ينزل عليها المطر باستمرار ...

٥- والتي تُضاحك أزهارها الشمسَ ومِنْ حولها كلّ شيء قد اكتمل نموه.

٦- بأطيب من رائحة هذه الفتاة ، وليست بأحسن منها إذا صار وقت الأصيل وهو الوقت الذي يكون النبات على أحسن ما يكون لتباعد الشمس والفيء عنه .

ونرى من الأبيات الماضية أن الشاعر استطاع أن يصف محبوبته وصفاً رقيقاً عذباً لم يخرج فيه عن الأخلاق والآداب العامة .

المناقشة :

١- من هو الأعشى بن قيس ؟

٢- لماذا طلب في أول قصيدته توديع هُريرة ؟ ثم لماذا استفهم عن إمكانية الوداع بعد ذلك؟

٣- كيف وصف الشاعر هُريرة ؟

٤- متى يَصوغ المسك منها ؟ ولماذا ؟

٥- بأي شيء قارن طيب رائحة هُريرة ؟ ولماذا ؟

٦- هل كان الشاعر موفّقا في وصف الفتاة ؟

٧- يُقارن الشاعر بين رائحة محبوبته ورائحة الرياض .

بيّن الأبيات التي تُشير إلى هذا المعنى ، واذكر المتفوّق فيها .

خصائص الشعر الجاهلي

يمكننا بعد أن درسنا النصوص الجاهلية السابقة أن ندرك الخصائص التالية لشعر ذلك العصر :

أولاً ــ اللغة :

١- تَميل جُمل الشعر الجاهلي إلى القوّة ، والجزالة في أغلب الأحيان ، وإن كانت هناك نماذج كثيرة من هذا الشعر سهلة العبارة ، وتُفهم بسهولة .

٢- يمتاز الشعر الجاهلي ببساطة المعاني إلاّ أنّ ألفاظه لم تَعد مألوفة لنا .

٣- يصوّر هذا الشعر البيئة العربية الجاهلية ، فهو كالمرآة التي تعكس صورة هذا المجتمع ، بِقِيَمِه وتقاليده ، وعواطفه ، وحيوانه ونباته ... إلخ .

٤- ويرى بعض الدارسين أن هذا الشعر مُفَكّك ، أو ليس للقصيدة منه موضوع واحد ، كما رأينا في معلقة زهير ، وامرئ القيس . ويكاد كلّ بيت أن يكون مستقلاً عَمَّا قبله وعمّا بعده . ولو أننا غيّرنا ترتيب الأبيات لما غيَّر هذا من بناء القصيدة .

ثانياً ــ الخيال :

يستعين الشاعر على التعبير عن عواطفه ، بصورة خيالية (وهي الاستعارة و التشبيه) مستمدّة من البيئة الجاهلية ، وقد لاحظنا أن

امرأ القيس شبه حصانه بحيوانات في البيئة عندما قال :

له أيْطَلا ظبي ، وساقا نعامة وإرخاء سرحان ، وتقريب تتفلِ

حيث شبّهه بالظبي ، والنعامة والذئب ، وصغير الثعلب . وهي حيوانات كانت موجودة في البيئة الصحراوية حينئذ . كما شبَّهه بالصخرة التي ألقاها السيل من أعلى الجبل : عندما قال :

مِكَرٍ ، مِفَرٍّ، مُقبِلٍ مُدبِرٍ ، معاً كجُملودِ صخرٍ حَطَّه السيلُ من عَلِ

فالصخرة ، والسيل مأخوذان من البيئة ، كما أن أوصاف الحصان تعتمد على ما عُرف في حروبهم من الكرّ والفرِّ وتُمَثِّلُ أُسلوبهم في القتال . وهكذا .

أغراض الشعر :

المقصود بأغراض الشعر موضوعاتُه التي يتناولها الشعراء في قصائدهم وهذه الأغراض هي :

١- المَدْح : ويَصف فيه الشاعر ممدوحه ، بصفات كان يَعتزُّ بها المجتمع الجاهلي كالكرم والشجاعة وحماية الأهل والمال ، وكراهية الذل .

٢- الرِّثاء : وهو ذكر الميّت أو المقتول ، مع الإشادة ببلائه في الحروب، وحمايته للعشيرة وكَرمه وقد تناول الشاعر في رثائه الثأر للميت إن كان قد قُتل في حرب أو غيرها .

٣- الهِجــاء : ويُصوّر القِيَم التي كان المجتمع الجاهلي لا يرضاها لأفـراده ، كالبخـل والجُـبن ، والتقـصير في حمايـة الجـار ، أو نجـدة المُسْتَجير ، أو الضعف الذي يُسبّبُ لأَصحابه الذُّلَّ والهَـوانَ وغيرها .

٤- الغَزَل : ويُصوِّر جمال المرأة وعواطف الشاعر نحوها ، وفيه عِفّةٌ في أغلب الأحيان وفيه صدق كذلك .

٥- الفَـخْـــر : وفيـه يفتَخِـر الـشاعر بقومـه وبِنَفْـسه ، ذاكـراً مـالهم مـن انتصارات على أعدائهم ، أو مُتحَدِّثا عن كرمهم ونَجـدَتهم ،وقوتهم وقد يُحَمِّسُهم على القتال أو طَلَبِ الثأر .

٦- الوصّف : وفيه يـصف الـشاعر الـديار ومحبوبتـه ، وخيلـه وسـلاحه ، وطبيعة الحياة والأخلاق البدوية .

نهج القصيدة الجاهلية :

ليس للقصيدة الجاهلية موضوع واحد ، بل تـدور حـول عـدد مـن الموضوعات وكأنها تمثّل عددا من القصائد التي لارابطة بينهـا في الغالـب ، وهي عادة تَتَّبِـع أسلوباً معروفا : فتبدأ بالوقوف علـى الأطـلال ، والبكـاء عليها ، وتَذَكُّر من كانوا يعيـشون فيهـا مـن أهـل وأحبـاب . وقـد ينتقـل الشاعر من ذلك الوصف إلى وصف الدابّة التي نقلته إلى هذه الأطلال مـن ناقة أو فرس وقد يصف ما صـادفه في طريقـه مـن حيـوان أو غـيره ، ثـم يَتَخَلَّصُ(أي ينتقل ...) من كل ذلك إلى موضـوع القـصيدة الـرئيس مثـل

المدح أو الفخر ، وقد يختم القصيدة ببعض الحِكَم .

ويتّضح هذا المنهج في معلقة "زهير" التي عرضناها سابقا .

المعلقات :

اشتهرت عدّة قصائد جاهلية ، لِما بَلَغَتْهُ من مستوى عال من الجودة وسُميت بالمعلَّقات . ويقال إنها سُمِّيت بذلك لأنها كُتبت على نوع رقيق من القماش المصري ، وعُلِّقَت على أستار الكعبة تقديراً لما تتمتّع بها من جودة ، وأخذت اسمها من هذا التعليق ، فالقصيدة الواحدة مُعَلَّقة ، والجَمعُ مُعَلَّقات ، وتقال أسباب أخرى في الكشف عن سبب تلك التسمية.

مناقشة ما سبق دراسته :

١- ما الأَدب ؟ وما أهم صفاته ؟ وهل تَعُدُّ حديثك مع الفاكِهي والصيدلاني نوعا منه ؟ ولماذا ؟

٢- ما الفرق بين الشعر والنثر ؟

٣- ما معنى تاريخ الأدب ؟ اذكر عُمر تاريخ الأدب العربي ، وتاريخ الأدب الإنجليزي وتاريخ أدب لغتك القومية ؟

٤- كم سنة عُمر تاريخ الأدب العربي في صدر الإسلام ، وكم سنة عمر تاريخ الأدب العربي في عهد بني أمية ؟ وكم سنة عمر تاريخ الأدب العربي في العصر الحديث ؟ ومتى بدأ الأخير ؟

٥- إلى كم قسم ينقسم تاريخ أدب العصر العباسي ؟ وما سبب هذا التقسيم ؟

٦- ما الفرق بيت أهل الحضر وأهل والبادية ، في العصر الجاهلي ؟ وأين كان يقيم كل فريق ؟

٧- ماذا تعرف عن :

(أ) التجارة عند القرشيّين ؟

(ب) الإبل عند البدويّن ؟

(جـ) أسواق التجارة والأدب ؟

٨- ما الصفات المحمودة عند العرب في الجاهلية ؟ وما الصفات المذمومة؟ وماذا كانوا يعبدون ؟

٩- ماذا تعرف عن امرئ القيس ؟ أُذكر بيتين من شعره ، واشرحهما .

١٠- أُذكر في قالب إنشائيٍ موجز وصْفاً للحِصان ، وسرعته الفائقة ، على الصورة التي أوضحها امرؤ القيس في إحدى قصائده التي دَرَسْت جانباً منها .

١١- عرّف بزهير بن أبي سُلْمى واشرح موقفه من الحرب بين قبيلتي : عَبْس وذُبْيان .

١٢- دَرَسْتَ جانبا من مُعلّقة زهير بن أبي سُلْمى ما مطلعها ؟ وما الغَرض الأساسي من نَظْمِها ؟ أُذكر بيتين منها ، واشرحهما .

١٣- لماذا كتب النابغة الذبياني قصيدته ، وما التشبيه الذي شبّه نفسه به في البيت السادس ؟

١٤- أجب عما يلي :

(أ) من هو عنترة بن شداد ؟

(ب) اكتب بيتين من قصيدته التي مطلعها : هل غادر الشعراء من متردّم .

(جـ) ما موضوع الأبيات ؟ ومن خاطب فيها ؟

ثانياً : نماذج من النثر الجاهلي

النص الثامن :

(أ) الأمثال والحِكَم :

أولاً ــ الأمثال :

جمع مَثَل ، وهو قَولٌ مُوجَز ، يَصدُر عن حادِثة خاصة ، ومن جميع طبقات المجتمع ثم يشيعُ وينتشر بين الناس ، ويُقال بعد ذلك بنصّه في كل حادثة جديدة ، بينها وبين أصل المَثَل مَشابهة . والأمثال دائماً وليدةُ البيئة، كما أنها تُمَثِّلُ عَقْلِيّات الشعب كلّه لأنها نابعةٌ من جميع طبقاته ، بخلاف الشعر ــ مثلاً ــ فإنه يمثّل عَقِليَّة خاصّة هي عقلية الشعراء ، ومما قالته العرب من الأمثال :

١- « أبصر من زرقاء اليمامة» يُضرب هذا المثل فيمن ينظر في الأمور قبلَ حُدُوثها ويكون صائب الرأي بعيد النظر . وزرقاء اليمامة امرأة كانت باليمامة عُرِفت بقُوة نظرها ، فكانت تُنْذِر قومها الجيوش إذا غَزَتْهم ، حتى احتال لها بعضُ الغزاة فأَمَر أصحابَه أن يحمِلَ كلّ فَرْد منهم شجرة يستَتِر ورائها من عيون زرقاء ، فقالت : يا قوم إني أرى الشجر قد أقبل إليكم فكذبوها ، وإذا بعدوهم يهاجم عند الصباح . وقتلت الزرقاء .

٢- « جزاء سِنِمّار » يضرب هذا المثل لسوء المجازاة وسِنِمَّار مُهَنْدِس رُوْميٌّ بَنَى قصراً لأُحَيْحَةَ بنِ الجُلاح ، فلمَا أَتَمَّه قال له أُحَيْحَة : لقد أَحْكَمْتَهُ ، فقال : إني لأَعْرِف فيه حَجراً لو نُزِع لَتَقَوَّضَ[١] صَرْحُه[٢] فسأله عن الحَجَر فأراه موضعه ، فدفعه أُحَيْحَة من أعلى القصر فمات .

٣- « كُلُّ فتاة بأبيها معجبة» يُضرب هذا المثل لمن يَفتخر بما عنده وهذا المثل لامرأة من بني سعد يُقال لها : العَجْفَاء بنت عَلْقَمة جاءها نسوة وكل واحدة منهن تذكر مَجْدَ أبيها وتفخَر به، فقالت : كل واحدة منكُنّ بأبيها معجبة .

٤- « قَطَعَتْ جَهيْزَةُ قَوْلَ كُلِّ خَطيب » أصل المثل أنّ قوماً من العرب اجتمعوا للصلح بين حَيَّيْن منهما ، قَتَلَ أَحَدُهما من الأخر قتيلاً ، وبينما هم مجتمعون ، أقبلت جارية اسمها "جَهيزَة" فقالت بصوت مسموع : إن أحدَ أولياء المقتول قد قَتَل القاتل فقيل : «قطعت جَهيزةُ قول كلّ خطيب» فذهبت مَثلاً يقول لمن يقطع على الناس ما هم فيه فجأة وبطريقة حمقاء.[٣]

---

(١) تقوَّض : انهدم ، صار خرابا .

(٢) صَرْحُه : الصَّرْحُ : البناء.

(٣) حمقاء : الأحمق هو الذي يتصرف دون تفكير .

ثانيا ــ الحكم :

جمع حِكْمة ، وهي قول صائب [٤]، جميـل الـصياغة[٥]، يَـصدر عـن أصحاب الخِبرة في الحياة وَرَجَاحَةِ العَقل [١]، وحُسْن المنطق . وتمتاز الحِكَم باختصار أسـلوبها ، وتلخيـصها لقـضايا كـثيرة في الحيـاة ، ولا يختلـف في صوابها أحد، منها :

١- الصدق منجاة [٢] ، والكَذِب مَهْواة [٢]

٢- المرء منسوب إلى فعله ، ومأخوذ بعمله .

٣- إنّ منْ حُسن المعاشرة السمع والطاعة .

٤- المرء بأَصْغَرَيْه قلبه ولِسانه .

٥- إن الحذر لا ينجي من القدر .

المناقشة :

١- عرّف المَثل ، وَبَيّن متى يُصبح الكلام مَثَلاً ؟

٢- ماذا يُمثِّل المَثل ؟ وهل هو خاصّ بالعرب ؟

---

(٤) صائب : صحيح ،سديد .

(٥) الصياغة : الأسلوب .

(١) رجاحـة العقل : حُسن التفكير واستقامته.

(٢) مناجاة : يُنْقِـذِ صاحبه من الهلاك .

(٣) مَهواة : يُوقع صاحبه في الشر والهَلاك .

٣- « قَطَعت جَهيزَة قولَ كلِّ خَطيب» ماذا تعرف عن أصل هذا المثل ؟ وهل يمكن أن تقوله في حالة مشابهة تحدث في وقتنا الحاضر ؟ اشرح هذه الحالة .

٤- اذكر مَثَلَيْن من عندك .

٥- عرّف الحكمة وبين الفرق بينها وبين المثل في النثر الجاهلي .

٦- اذكر أنموذجا لكل من المَثَل والحِكمة واشرحه مبيّناً معناه .

النص التاسع :

(ب) الوصايا والخُطَب :

أولا ــ الوصايا :

جمع وَصِيّة ، وهي عبارة عن تجربة يقولها الرجل الحكيم لأبنائه ، أو لعشيرته أو لمن يهُمّهم أمره ، يقَصْد تَبصيرهم (١) بالحياة ، وتجنيبهم الخَطأ، والوقوع في الزَلل (٢) وبحُكْمِ سِنّة المُتقدِّمة وتجاربِ الصواب والخطأ التي صادفته ، تكون وصاياه وليدةَ مُعَاناة (٣) ميدانية فهي صادقة ، تتخلّلها (٤) الحكَم والأمثال ، منها :

١- وصية ذي الإصْبَع العُدْوانيّ (٥) لابنه وهو يُحتَضَر (٦).

شرح المفردات :

(١) تبصيرهم : أن يَعرفوا ويَطّلعوا

(٢) الزلـــل : السقوط في الخطأ

(٣) وليدة معاناة : نتيجة تجرِبة وخِبْرَة حقيقية .

(٤) تتخلّلهـا : تَدْخُل بينها .

(٥) أحدُ سادات العرب في الجاهلية .

(٦) يُحْتَضَر : حضرته الوفاة وهُو على فراش الموت .

لما احتُضِرَ ذو الأصبع العُدوانيُّ ، دعا ابنه فقال له وصية منها :

« ألِنْ جانِبَك (١) لِقَومِك يُحِبُّونك ، وتواضَعْ لهم يَرفعوك ، وابسُط لهم وجْهَك يُطيعوك ، ولا تَستأثِر عليهم بِشيء يُسَوِّدوك (٢) ، وأكْرِم

صِغارهم كما تُكْـرِمُ كِبـارَهم يُكْرِمْـكَ كِبـارُهم ويَكْبَـرْ علـى مودَّتِـك (٣) صِغارُهم ، واسمَحْ بمالِك وأَعْزز (٤) جارك ، وأعنْ (٥) مَـن اسـتعانَ بِـكَ وَصُنْ (٦) وَجْهك عن مسألِة أحدٍ شيئاً ...، فبذلكَ يَتِمُّ سُؤدُدُك " (٧)

شرح المفردات :

(١) ألن جانبك: عامِلُهم باللين واللطف .

(٢) يسودوك : يجعلونك سيداً عليهم .

(٣) مودتـــك : حُبك .

(٤) وأعزز: اجعله عزيزاً قوياً .

(٥) وأعــن : ساعد

(٦) وصــن : احْمِ .

(٧) سؤدُدُك : السؤدُد ، العزُّ والشرف والحُكْم .

٢- مـن وصـية أُمَامَـة بنـت الحـارث لا بنتهـا ليلـة زواجهـا : " أي بُنَيَّةُ : إن الوصيّة لو تُرِكَتْ لفَضْلِ أدَب ، تُرِكَت لِذلك منِك ، ولكنَّهـا تَذْكِرةٌ للغافِلِ ومَعونةٌ للعاقلِ ، ولو أنّ امـرأةً اسـتَغنَتْ عـن الـزّوجِ لِغِنَـى أبَوَيْها ، وشِدّةِ حاجتِهما إليها ، كُنـتِ أَغْنَـى النـاسِ عنـه ، ولكـنَّ النِّساء للرجالِ خُلِقْن وَلَهُنَ خُلِقَ الرجال .

أي بُنَيَّةُ : إنكِ فارقتِ الجَوَّ الذي منه خَرَجْتِ ، وخَلفـتِ العُـشَّ (١) الذي فيهِ دَرَجْـتِ (٢) إلى وَكْـرٍ (٣) لم تَعرِفِيـه ، وقَـرين (٤) لم تَأْلَفِيـه (٥) ، فأصبحَ بِمَلْكِهِ (٦) عليكِ رقيباً وَمَلِيكاً (٧) ، فكُوني لـه أَمَـةً (٨) يكُـن لـكِ

عَبداً وشِيكاً (٩).

يا بُنَيَّة : احمِلي عنّي عَشْرَ خِصال تكُنْ لكِ دُخراً (١٠) وذِكْراً ، الصُّحبَةُ بالقناعة (١١) والمعاشَرةُ (١٢) بحُسنِ السَّمعِ والطاعة والتعَهُّدُ (١٣) لَموْقِعِ عَيْنِه ، والتفَقُّدُ (١٤) لَموْضِعِ أَنْفِه .... والتعَهُّدُ لوقتِ طعامِه ... و الهُدُو (١٥) عَنهُ عندَ منامِه ... والاحتفاظ ببيتِه ومالِه ، والإِرْعاءُ (١٦) على نفسه وحَشَمِه (١٧) وعِيالهِ .... ولا تُفْشِي له سِرّاً.... ولا تَعصِي له أمراً ..."

شرح المفردات :

(١) العُش : مكان السكن ويكون للطير، غالباً يصنعه من عيدان الأشجار

(٢) دَرَجْت : مَشَيْت .

(٣) وَكْر : عُشُّ الطائر سواء كان في شجر أو جبل أو غير ذلك والمقصود هنا البيت .

(٤) قرين : الصاحب ويُقصد به الزوج ..

(٥) تألفيه : من الأُلفة وهي الاستئناس والتعودّ على الشيء.

(٦) بمَلْكِه : بِعَقْده عليك .

(٧) مَليكا : مَلكا .

(٨) أمَة : خادمة

(٩) وشيكاً : قريبا .

(١٠) دُخرا : الذخْر ما يُخَبِّئُه الإنسان لِوَقت لحاجَة .

(١١) القناعة : الرضا بالَمقْسُوم والموجود .

(١٢) المعاشرة : المصاحبة .

(١٣) التعهّد : التفقّد والَمعْرِفة .

(١٤) والتـفُـقد : البحث والتحري .

(١٥) و الهـــدوّ : الهدوء والسكون

(١٦) الإِرعاء : أي خدمته وحفظه والاهتمام بشؤونه .

(١٧) حَشَمه : أقرباؤه وكل ما يكون مـن جهـة الرجـل مـن أهْـل وعبيـد وخَدَم وجِيْرَة .

ثانيا ــ الخُطب :

جمع خُطبة ، وهي كلام يقوله إنسان ، أمام جمهور[1] من الناس ، في موضوع يَهُمُّهُم، ولابُدَّ أنها كانت مُزْدَهِرة [2] في العصر الجاهلي ، لأنّ دواعِيهَا [3] كانت متوفِّرة ، ومنها :

١- الحُرِّيَّة ، وكان يتمتّع بها العربي في جميع الظروف ، فأَطْلَقَت لسانه دون خوف .

٢- كثرةُ الحروب والمنازعات [4] ، والعصبيَّات القبليّة ، وكلّها ظروف تحتاج إلى الخطابة.

٣- انتشار الأمِّيَّة بين العرب الجاهليين جَعلت الخطابة هي الوسيلة المُهِمّة للإقناع. [5] ومن الخُطب:

أولاً : خُطبة هشام بن عبد مَناف (١) في قبيلة قريش :

" يا معشرَ قُريش ، أنتم سادةُ العرب ، أحسنُها وجوهاً ، وأعظمُها أحلاما (٢) وأوسطُها أنساباً ، وأقربُها أرحاماً .

---

(١) جمهور : جمع من الناس كثير .

(٢) مزدهِرة : نَشيطة ، مُتقدّمة .

(٣) دواعيها : أسبابها.

(٤) المنازعات : الخلافات .

(٥) للإقناع : الموافقة على الرأي .

يا معشرَ قريش ، أنتم جِيرانُ بيتِ الله ، أَكْرَمَكم بولايتهِ (٣) ، وخَصَّكم بجوارهِ دون بني إسماعيل (٤) ، وحَفِظَ منكم أحسن ما حفِظ جارٌ من جاره (٥) ، فأكرِمُوا ضيفَهُ وزُوّارَ بيتِه فإنَّهم يأْتُونكم شُعْثاً غُبْراً (٦) من كلِّ بَلَد ، فَوَرَبِّ هذهِ البُنَيَّة (٧) لو كانَ لي مالٌ يحمِلُ ذلك لَكَفَيْتُكُموه "(٨)

شرح المفردات :

(١) هشام بن عبد مَناف : أحدُ أجداد النبي صلى الله عليه وسلم.

(٢) أحلاماً : عقولا .

(٣) ولايته : حفظه ورعايته

(٤) دون بني إسماعيل : على بني إسماعيل وهم العرب .

(٥) وحَفِظَ منكم أحسن ما حفِظ جارٌ من جارِه : آمنكم وجعل بلدكم حَرَما آمنا .

(٦) شُعثاً غبراً : جمع أشعث أغبر ، وهو وصف للشَّعر وما عليه من غُبار بسبب السفر الطويل .

(٧) البُنَيَّة : تَصغير بناء وهي اسم الكعبة ، وكانت معظَّمة في الجاهلية .

(٨) لكفيتكموه : أي حَمَلت وحدي عنكم مُهِمّة إكرام الحجّاج .

ثانياً : خُطبة عامرِ بن الظَّرْب العُدواني لِصَعْصَعَةَ بن معاوية لّما خَطب صَعْصَعَةُ ابنته:

" ياصعصةُ إنك جِئتَ تَشْتَرِي مِني كَبِدي (١)، وأرْحَمَ ولدي عندي، مَنعتُك أو بِعتُك ، النِّكاحُ خيرٌ من الأَيْمَة (٢) ، والحَسيبُ (٣) كُفءُ (٤) الحَسيب ، والزوج الصالح أبٌ بَعْدَ أب ، وقد أنكَحْتُك خَشية ألاّ أجِدَ مِثْلَك ، أفِرُّ مِنَ السرِّ إلى العلانِيَة ، أنْصَحُ ابناً ، وأَرْدَع (٥) ضعيفاً قوياً....."

شرح المفردات :

(١) كَبِدي : كناية عن ابنته التي هي بمكانة كبده .

(٢) الأَيْمَة : عَدَم الزواج .

(٣) الحَسيب : صاحب الحَسَب والجَاه والشرف .

(٤) كـُفء : يُعادل ويوازي .

(٥) أَردع : أمنع .

المناقشة :

١- عرّف الوصية ، وبيّن من أي نوع من أنواع الأدب هي .

٢-عرّف الخُطبة ، وبين الفرق بينها وبين الوصيّة .

٣- " ألِنْ جانِبَك لِقَومِك يُحِبّوك ، وتواضَعْ لهم يَرفعوك ، وابسُط لهم وجْهَك يُطيعوك ولا تَستأثِر عليهم بِشيء يُسَوِّدوك"
ماذا تُسمي هذا النوع من الأدب الجاهلي ؟ ومن قال هذا النص ، ولمن قاله ؟ اشرحه في نحو أربعة أسطر .

٤- ما معنى الخُطبة بوصفها فنّاً أدبياً ؟ وما عوامل ازدهارها في الجاهليـة؟ اذكر جانبا من خطبة جاهلية ، وانسبها لقائلها .

٥- "يا معشرَ قُريش ، أنـتم سـادةُ العـرب ، أحـسنُها وجوهـا ، وأعظمُهـا أحلاما وأوسطُها أنساباً ، وأقربُهـا أرحامـاً" لمـن هـذا الـنص؟ ومتـى قيل؟ فسّر ما تحته خط ثم اشرح النص بأسلوبك .

خصائص النثر الجاهلي

قُلنا فيما سبق إنّ الأدب الجاهلي على نوعين: شعر ونثر ، وقد تحدّثنا عن الشعر في ضوء بعض نماذجه ، والآن نتحدّث عن النثر الجاهلي فنقول :

إنّ الكمية التي وصلتنا من النثر الجاهلي تُعتبر قليلة جدّاً بالنسبة لِما وصَلَنا من الشعر . فما سبب ذلك ؟

١- لأَن الشعر في كلّ لغة أسبق من النثر في الوجود ، ولهذا يَقِلّ النثر عن الشعر من ناحية الكَمِّ ، وبِحُكْم تأخُّرِه الزمنيّ .

٢- الإنسان ميّال بفِطرته إلى الغِناء ، والغناء لا يكون إلا شعراً ، والشعر له مُوسيقا عِمادُها الوَزْن والقافية ، مما جعله سَهْل الحِفظ والانتشار، وليس كذلك النثر .

٣- الأدب الجاهلي نُقل إلينا مُشافهة ، ولم يُدَوَّن إلا في القرن الثاني الهجري ومن الطبيعي أن تكون الحافظة أَقْدَر على حفظ الشعر من النثر ، ولهذا كَثُر الشعر وقَلّ النثر .ومهما يكُن من شيء ، فالنثر الجاهلي ــ في جُملته ــ موجَزُ العبارة ، سهل الألفاظ ، خال من الغريب ، ويُمكن حصره في الأنواع الآتية : الأمثال والحِكَم والوَصايا والخُطب .

المناقشة :

١. بيّن الأسباب التي من أجلها لم يَصِل إلينا من النثر إلا أقَلّه .

٢. بيّن صِفة النثر الجاهلي والصُور التي كان عليها .

٣. أيُّهما كان أسبق في الوجود الشعر أم النثر ؟

الباب الثاني

العصر الإسلامي

مقدمـة :

كان العرب في الجاهلية أُمّةٌ مُشَتَّتَة ، مُتأخِّرة ، جاهلة ، تَسُودُها الفوضى والحروب والخرافات ، وكانوا ــ في جُملتهم ـ وثنيّين ـ فلمّا ظهر الإسلام أثـرّ فيهم على النحو التالي:

١. تركوا عِبادة الشرك وعبدوا الله وحده .
٢. وحَّد الإسلام القبائل المتنازعة تحت لواء واحد وهو الإسلام ، مما قضى على العصبية القَبَلِيَّة .
٣. قّضّى الإسلام على العادات القبيحة ، كالَميسِر، وشُرْب الخَمر ، والمفاخرة بالأحساب والأنساب . فصار : " لا فَضْل لِعربي على أَعجَمي إلا بالتقوى " (حديث شريف)
٤. نظّم الإسلام المجتمع العربي الإسلامي الجديد ، فوضع نظاماً للبيع والشراء والميراث والحَرْب والسِّلْم ، ونحو ذلك مما يُحَقّق للأّمة القوة والسعادة .
٥. تَوَحَّدت لَهَجَات القبائل العربية في لغة واحدة هي لغة قريش ، وهي التي نزل بها القرآن الكريم فصار الأدب العربي منذ ظهور الإسلام أدباً حيّاً حتى يومنا هذا .
٦. ضَمِن الإسلام للّغة العربية الخلود ، لأنّ معجزة الإسلام الكبرى هي القرآن الكريم وقَدْ نَزل باللغة العربيــة من عند الله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر :٩)

وهذا الباب الثاني الخاص بالعصر الإسلامي سنجعله في فصلين :

الفصل الأول : عصر صدر الإسلام ، زمن النبوة والخلفاء الراشدين .

الفصل الثاني : عصر بني أمية ،وينتهي بسقوط دولتهم سنة ١٣٢هـ.

الفصل الأول

عصر النبوة والخلفاء الراشدين

نماذج من أدب هذا الفن

أولاً : النثر:

النص الأول :

(أ) من القرآن الكريم :

قال تعالى :

﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾

(البقرة:١٧٧)

شرح المفردات :

البِـرّ : الخَير .

تُوَلّوا : تُوَجِّهُوا .

قِبَل : تِجاه .

ذوي القُربى : الأهل والأقرباء .

اليَتامى : جمع ومُفْرده يتيم وهو مَن مات أحد أبويَه وهو صغير .

ابن السبيل : المسافر الذي انقطع عن ماله ويُريد الرجوع إلى بلده .

البأساء : شدّة الفقر.

الضرّاء : المَرَض والشِّدَّة .

حين البأس : وقت شدة القتال في سبيل الله .

سبب نزول الآية :

عن قَتادة رضي الله عنه قال :"كانت اليهود تصلي قِبَل المغرب ، والنصارى قِبَل المشرق فنزلت هذه الآية .

والآية تُبَيِّن حقيقة البِر والخير فيما يلي :

١. الإيمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيّين .
٢. إنفاق المال على ذوي القُّربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرَّقاب .
٣. إقام الصلاة وإيتاء الزكاة .
٤. الوفاء بالعهود وعدم الخيانة .
٥. الصبر وقت البلاء ووقت الحرب والقتال في سبيل الله .

المناقشة :

١. بيّن مفهوم البِرّ من الآية الكريمة .

٢. ما مفهوم البِرّ عند غير المسلمين ؟ (استخرج ذلك من الآية)

٣. ما سبب نزول الآية ؟

٤. بيّن أربعاً مما يستفاد من الآية الكريمة .

النص الثاني :

(ب) من الحديث الشريف :

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"عليكم بالصدْقِ فإنّ الصدْقِ يَهدي إلى البِرّ ، وإنّ البِرَّ يَهْدي إلىَ الجَنّة ، ومازالَ الرُّجلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حتى يُكْتبَ عِنَد الله صِدِّيقا ، وإيّاكم والكَذِبَ فإنّ الكَذِبَ يَهْدي إلى الفُجور ، وإنّ الفُجورَ يَهْدي إلى النار ، ومازالَ الرجلُ يَكذِبُ ويَتَحَرَّى الكَذِبَ حتّى يُكْتَبَ عندَ اللهِ كَذّابا " رواه مسلم .

شرح المفردات

الفُجور : الفساد والفِسْق والمعاصي .

يَتَحَرّى : يبحث عن .

شرح الحديث :

في هذا الحديث الشريف يَبّين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلَّمَ ثَمَرَة الصدقِ وما يهدي إليه من خير وفضْل في الدنيا والآخرة ، وإذا حافظ المؤمن على صِدقه وتَجنَّب الكَذِبَ سجلّ الله اسمه في سِجِلِّ الصدِّيقين ، وإذا كُتِب اسمُ العبد في سجل الصديقين كان مع النبيّين والشهداء في الجنة. كما بيّن عاقبةَ الكَذِب وسُوءَ مصير الكاذبين في الدنيا والآخرة ، ولقد قابل الرسول صلى الله عليه وسلم بَيْن الصورتين الُمتناقِضَتين لِيُبَيِّن لنا كلّ منهما ويحُثُّنا على الصدق ويَصرفَنا عن الكذب .

ولقد حثَّنا الله سبحانه وتعالى على الصدق فقال تعـالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾[التوبة ١١٩]

ما يستفاد من الحديث :

نلاحظ أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم بَيّن لنـا فـضيلة الـصدْق ، وعاقِبَتَه بأسلوب سهل لطيف يُمْكِنُنا أن نُلخِّصه فيما يلي :

١. أنّ الصدق يَهدي إلى البِـرّ وأنّ الكذب يهدي إلى النار .

٢. إن البِرّ يهدي إلى الجنة وأن الفجور يهدي إلى النار .

٣. أنّ المُتَحَرِّيَ عن الصدق يُكتب عنـد الله صِـدِّيقا . وأنّ المتحـرِّيَ عـن الكذب يُكتب عند الله كذابا .

المناقشة :

١. بَيِّن فضيلة الصدق في الدنيا والآخرة .

٢. ما عاقبة الكَذِب ؟ وماذا يَجْني صاحبه منه ؟

٣. ما عاقبة من يُكتب عند الله صدِّيقا ؟ وما عاقبة مـن يُكتـب عنـد الله كذّابا ؟

٤. بَيَّن أضرار الكَذِب على المجتمع .

٥. بيَّن فوائد الصدْق ، وأهميته في بِناء المجتمع .

النص الثالث :

(جـ) الخطابة :

خطب عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه يوماً في الناس فقال :

" أيها الناس الزَّهادةُ قِصرُ الأَمَل ، والشكرُ عند النِّعمَ ، والورع عند المحارم . فإن عَزَبَ ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبرَكم . ولاتنسَوا عند النِّعَم شُكْرَكُم فقد أَعذَرَ اللهُ إليكم بحُجَجٍ مُسفِرَةٍ ظاهرة وكُتبٍ بارزةِ العُذرِ واضحة "

شرح المفردات :

الزهــادَة : عدم التعلّق في الدنيا .

الــورع : الابتعاد عن الشبهات ، والتقوى : البعد عن المحارم .

عَـــزَبَ : خَفي ، وغابَ .

حُجــج : جمع ومفرده حُجَّة وهي إقامة الدليل والبرهان .

مُسْفِـرَة : واضحة ، بيِّنَة ، كاشفة .

التعليق :

مما تمتاز به هذه الخطبة قصر العبارة ، وتعدد المطلوب ، ووحدة المضمون، فالإمام عليٌّ رضي الله عنه يحث الناس على الزهد ويبين لهم معناه الحقيقي بأنه قِصر الأمل ، فالزاهد هو الذي لا يتعلق بالغد البعيد ويوقن مفارقته لهذه الدنيا عاجلا أو آجلاً ، والشكور هو ذلك الذي يشكر

الله عند النعمة ولا يغفل عن ذلك لأن النعمة تُنسي ، وأن الورع الحقيقي يكون في الابتعاد عن الحرام وليس في ترك الحلال ، ثم يذّكر الناس بأنه لا ينبغي أن يغلب الحرام صبرهم ، ولا ينسوا عند النعم شكر الله عزوجل واهب النعمة ، فإن الله قد أقام الحجة على عباده واضحة بيّنة في كتبه المنزلة .

المناقشة :

١. عرّف الكلمات الآتية على ضوء ما جاءت في النص : الزَّهادة – الورع.
٢. متى يكون الشكر ، ولماذا ؟
٣. بيّن ما تدعوا إليه هذه الخطبة .
٤. بم تمتاز به هذه الخطبة ، وما العصر الذي تمثّله ؟
٥. من هو علي بن أبي طالب ؟

ثانيا : الشــــعر

النص الربع :

(أ) مـن قـصيدة حـسان بـن ثابـت وهـو يتحـدث عـن اسـتعداد المسلمين لفتح مكة ويهجو أبا سفيان ويمدح الرسول صلى الله عليه وسلم يقول فيها :

١. فَإمّـا تُعْرِضُـوا عَنّـا اعتمرنـا — وكان الفتحُ وانْكَشَفَ الغطِاءُ
٢. وإِلاّ فاصـبِروا لِجِـلادِ يَـومٍ — يُعِـزُّ اللهُ فيـه مَـنْ يَـشَاء
٣. وجِبرِيـ ـلٌ أمـينُ الله فينـا — وَرُوُحُ القُدْسِ ليس لَه كِفَـاء
٤. وقـال اللهُ قـد أرسْـلتُ عَبْـدا — يَقـولُ الحَـقَّ إن نَفَـعَ الـبَلاءُ
٥. شَـهِدْتُ بِـه وَقَـوْمي صَـدَّقُوه — فَقُلْتُم لا نَقُـومُ ولا نَـشَاءُ
٦. وقـالَ اللهُ قَـدْ سَـيَّرْتُ جُنْـداً — هُمُ الأنْصارُ عُرْضَـتُها اللقَـاءُ
٧. ألا أَبْلِـغ أبـا سُـفيانَ عَنّـي — فَأَنـتَ مُجَـوّفٌ نَخْـبٌ هَـواءُ
٨. بـأنَّ سـيوفَنا تَرَكَتْـكَ عَبْـداً — وَعَبْـدُ الـدارِ سـادَتُها الإِمَـاءُ

حياة الشاعر :

حسان بن ثابت الأنصاري ، شاعر مخضرم . قال شعرا في الجاهلية ، فلما ظهر الإسلام أسلم وأصبح شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم والمدافع بشعره عن الإسلام وعَمَّر كثيرا حتى مات في خلافة معاوية رضي الله عنه .

شرح المفردات :

١- تُعْرِضوا عنا : تَتَخَلّوا عن الوقوف في طريقنا ، ويقصد المشركين.

الفتح : فتح مكة.

انكشف الغِطاء : وضَحت الأمور وتحَقَّق النصر .

٢-لجلاد : تَضارُبٌ بالسيوف .

يُعِز : يَنْصُر .

٣- وروح القدس: جبريل عليه السلام .

كِفاء : نَظير.

٤-البلاء : الاختبار.

٥- عرضتها اللقاء : مُعْرِضون للحرب ، وقد اعتادوا .

٦- نَخْب : جَبَان.

٧- هواء : فارغ ، أي خائف .

٨- وعبد الدار : اسم قبيلة قرشية.

الإمـــاء : جمع أَمَة ، وهي الجارية .

الشرح الأدبي للأبيات :

١. إن ابتَعَدْتم عن طريقنا قَصَدْنا البيت الحرام معتمـرين ، وتَحَقَّـق وَعْـدُ الله بفتح مكة .

٢. إن تَعرَّضْتم لنا مَعْشَر قريش فاستعدّوا لِحَرب شَديدة يُعِزّ الله فيها نَبيَّه ويَنْصُرُه .

٣. أَمَدَّ نا الله بأمينِهِ وروحِ قُدْسه جِبريل عليه السلام يَنْـصُرنا بـأمر الله . وَمَنْ كان مَنصوراً بروح القُدس جبريل فلا أحد يُساويه .

٤. إن الله سبحانه وتعالى في كتابه المبين يُخْبرنا أنّه أرسـل رسـوله محمـداً صلى الله عليه وسلم يقول الحقّ بإذنه .

٥. وقد آمنت بمحمد ، وصَدَّقه قومي ، أمّا أنتم أيها المـشركون فأصْـرَرْتم على الكفر .

٦. وقد سَيَّر الله تعالى جُنده من الأنصار الـذين اعتـادوا خَـوضَ الحـرب دون خوف .

٧. أَخْبِـر شاعر قريش أبا سفيان بن الحارث أنّه جَبان خَـوّاف ، لا قِيمـة له.

٨. إن سيوفَنا قد أوقَعَتْك أسيراً في أيدينا مع غـيرك مـن بـني عبـد الـدار الذين تَحْكُمُهُمْ الجواري.

المناقشة :

١. ما المناسبة التي قيلت فيها هذه القصيدة ؟

٢. بماذا مدح الشاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وبماذا ذَمّ أبا سفيان ؟

٣. ما الصفات التي وَصَفَ بها الشاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

٤. بماذا فَدَى الشاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

٥. استخرِج أهم صفات المدْح وصِفات الذمّ في النص ؟

النص الخامس :

(ب) من قصيدة « بَانَتْ سُعَادُ » لكعب بن زهير :

١. نُبِّئْــتُ أنَّ رســولَ اللهِ أوْعَــدَني   والعَفْــوُ عنــدَ رســولِ اللهِ مَــأمُولُ

٢. مَهْلاً هَدَاكَ الذي أعطاكَ نافِلَةً الـــ   قُـــرآنِ فيـــهِ مَواعِيـــظٌ وتَفْـــصِيلُ

٣. لا تَأخُـــذَنِّي بِـــأقْوالِ الوُشَـــاةِ ولم   أُذْنِـــبْ ولَـــوْ كَثُـــرَتْ فِـــيَّ الأقاويـــلُ

٤. إنّ الرســولَ لَنُــورٌ يُسْتَــضَاءُ بِــه   وَصَـــارِمٌ مـــن سُـــيوفِ اللهِ مَـــسْلُولُ

٥. في عُصْبَةٍ مـن قُـريشٍ قـال قـائلُهم   بِـــبَطْنِ مَكَّـــة لَمَّـــا أسْـــلَموا : زُوْلُـــوا

حياة الشاعر :

مِن الشعراء الُمخَضْرَمين ، نَشَأَ في بيت مُعْظَمُ أهْلِهِ شُعراء . وقَـفَ من الإسلام في أَوَّل مَرّة مَوْقِفاً عَدائِيا ، بل إنه عَرَّضَ بالرسـول الكـريم في شِعره ، ولكِنّه تاب بعد ذلك فَأَسْلَم وَحَسُن إسلامُه ، وَمَـدَح الـنبي صـلى الله وعليه وسلم بقصيدة شَهيرة منها هذه الأبيات .

شرح المفردات :

١- أوْعَـــدَني : هَدَّدني.

مأمـــول : مُتَوَقَّع .

٢- مَهْـــــلاً : مِنَ الإمهال وهو البطء.

نافِلة القرآن : عَطِيَّة القرآن .

تَفْصـــــيل : تَبْيين وتوضيح .

٣- لا تَأْخُذنِّي بـ : أي لا تعاقبني أو تُحاسبني بـ .

الوشـــــــاة : جَمع ومفرده واش ، وهو من يسعى بالفِتنة بين الناس .

أقــــاويل : ما يُقال عني كَذِباً .

٤- صــــارم : سيف قاطِع .

مســــلول : خارج عن غِمده ، والمقصود أنه مُسْتَعِدٌّ للضَّرْب.

٥- عُصــبة : جماعة ، ويعني المهاجرين .

قائِلُهـــم : هو عمر بن الخطاب .

زولــــوا : انتقِلُوا من مكة إلى المدينة ـــ أي هاجروا .

الشرح الأدبي للأبيات :

١. عَلِمتُ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قَدْ هَدَّدَني وتَوَعَّدَني بالقتل ولكن العفو والسماح مُتَوَّقَعٌ ومَرجُوّ من رسول الله

٢. تَمَهَّل هَداك الله الذي مَنَحَك القرآنَ وأنْزَلَه عليك ، وفيه كلّ ما يُوعَظُ الناس به وتَفصيل لِكُلّ ما يَحْتَكِمون إليه.

٣. لا تَستَمِعِ إلى أقوال الوشاة الذين يُغرونَك بي لِتَنْتَقِمَ مِني فإنني لَم أَذْنِب ولو وصَلَتْك أقوال كاذبة كثيرة .

٤. إنّ الرسول صلى الله عليه وسلم كالنور الذي يَهْدي الناس ويُنقِذُهم من مَخاطِر الظلام والضلال ، كما أنه سيف حَقٍّ مَرفوع في وجوه الظالمين الذي لا يُحِبُّون الخَير .

٥. يَمدح الشاعر المهاجرين الذين هاجروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمعوا نِداء الهِجرة ولبَّوْهُ مباشرة .

المناقشة :

١. بماذا نُبِّىءَ الشاعر ؟ وماذا أَمَّلَ من الرسول صلى الله عليه وسلم ؟

٢. لماذا اعتذر الشاعر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

٣. بَيِّن أبرز وصَفٍ وصَفَ به الشاعر رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ؟

٤. كيف كانت طاعةُ المسلمين لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة .

النص السادس :

من قصيدة لعبد الله بن روَاحة يُخاطب نَفْسَه في غَزوة مُؤْتَه بعد أنْ تَسَلَّم الرايةَ واستُشْهِدَ قَبْلَه اثنان من حَمَلَتِها هُما زَيد بن ثابت ، وجَعفر بن أبي طالب ، قال :

١. يـــا نَفْـــسُ إلاّ تُقْتَـــلِي تَمُـــوتِي
٢. هـــذا حِمـــامُ الَمـــوْتِ قَـــد صَـــلِيْتِ
٣. ومـــا تَمَنَّيْـــتِ فَقَـــدْ أُعْطِيْـــت
٤. إنْ تَفْـــعَلِي فِعْلَهُمـــا هُـــدِيْتِ
٥. إنْ تَـــسْلَمِي اليـــومَ فَلَـــنْ تَفُـــوتِي
٦. أَوْ تُبْتَـــلَيْ فطالَمـــا عُوفِيْـــتِ
٧. وإِنْ تَـــأَخَّرْتِ فَقَـــدْ شَـــقِيْت
٨. هـــل أنـــت إلاّ إِصْـــبَعٌ دَمِيْـــتِ ؟
٩. وفي ســـبيلِ اللهِ مـــا لَقِيَـــتِ

حياة الشاعر :

هو عبد الله بن رَواحة كُنْيَتُه أبو محمد ، ويقال أبو عمر . صحابيّ أنصاريّ خَزْرَجيّ جليل كان أحد النُّقَباء ليلة العَقَبَة الذين بايعوا الرسول

الله صلى الله عليه وسلم ، شَهِد بَدْرا وما بَعدها من غَـزَوات ، واستـشهد في غزوت مُؤتة التي أرسل رسول الله عليه وسـلم جيـشها لقتـال الـروم ، وعَيَّن عليها زيدَ بن ثابت وقال فإِن قُتل فجعفر بن أبي طالب ، فإن قُتِـل ، فعبد الله بن رواحة .

شرح المفردات :

البيت (٢)

حِمامُ : قَضَاء الموت وقَدَرُه .

صَلِيْتِ : عَرَفْتِه ، وذُقْتِه ، ودخلت فيه .

البيت (٤)

فِعْلَهُما : الضمير يعود على صاحبيه زيد وجعفر .

البيت (٥)

َفُوتِي من الفَوْت وهو ذهاب الشيء عن الإنسان .

البيت(٦)

تُبْتَـلَيْ : تُصابي مِن البلاء وهو المُصيبة .

عُوفِيْت : سَلِمْت ، وشفيت .

الشرح الأدبي للأبيات :

١. يُخاطب الشاعر نفسه قائلاً : إنّك إن لم تُقْتَلي هنا في مَيْدان القتال وتفوزي بالشهادة فإنك ستموتين على فِراش الموت لا مَحَالة .

٢. وها أنتِ قد أصابك قَضاء الموت وَقَدَرُه فعرَفْتِه ودُقْتِه .

٣. ولطالما تَمَنَّيْتِ أنْ تَموتي في الجهاد وقد تحقّق لكِ ذلك .

٤. لذلك فإنكِ إن تَلحَقي بصاحِبَيْكِ زَيد و جَعفر تَفوزي ، وتَرْبَحي .

٥. وإنْ تَلْحَقي بهما فإنّك لن تَفْلَتي من الموت الذي سوف يُصيبكِ .

٦. وإنْ أصابكِ مكروه اليوم فتذكّري كم أصابكِ خير من قَبْل وكَمْ نَعِمْتِ .

٧. وإنْ أَنتِ تَأَخَّرْتِ عن الاستشهاد فَقدْ خَسِرتِ وأصَابَكِ الشقاء .

٨. يُشبّه الشاعر نفسه مُعَلِّلا إياها لِتَصْبِرَ ولا تُبالي بالإصْبَعِ التي تُجْرَح وتَسيلُ منها الدماء وهو أمر لا أهمية له .

٩. وإن ما سيلقاه من شهادة إنما هي في سبيل الله .

والأبيات فيها تعليل وتَرَدُّدٌ للنفس بين الأقدام الإحجام وهي اللحظات التي تسبِق القرار النهائي الذي كانت نتيجتُه الشهادة .

المناقشة :

١. متى خاطب الشاعر نفسه بهذه الأبيات ؟

٢. لماذا خاطب الشاعر نفسه ؟

٣. ما الحِكمة التي تَجِدُها في الأبيات الثلاثة الأولى ؟

٤. لماذا سَتَشْقَى نفسه إِن تأخرت ؟

٥. هل استسلم الشاعر أخيراً لِتَرَدُّدِ نفسه أم لنداء الشهادة ؟

النص السابع :

مِن قَصيدة (قِصَّةُ كَرَم) لِلحُطَيْئَة يقول فيها :

١. وطاوي ثلاثٍ عاصبِ البَطْنِ مُرْمِلِ ... بِبَيْـداءَ لم يَعْـرِفْ بهـا سـاكِنٌ رَسْـمَا
٢. رَأَى شَـبَحاً وَسْـطَ الظـلامِ فَراعَـه ... فَلَمّـــا رأى ضَــيْفا تَــشَمَّرَ واهْتَمَّـــا
٣. فقال : هَيا رَبَّاهُ! ضَيْفٌ ولا قِرىً ! ... بِحَقِّـكَ لا تَحْرِمْـهُ تـا الليلـة اللحْمَـا
٤. فقـــال ابنـــه لَمَّـــا رآهُ بِحَيْـــرَةٍ ... أَيـا أَبَـتِ اذْبَحْـني وَيَـسِّرْ لَـهُ طُعْمَـا
٥. فَـرَوَّى قلـيلا ثُـمّ أَحْجَـمَ بُرْهَـةً ... وإنْ هُـو لَـم يَـذْبَحْ فَتَـاهُ فَقَـدْ هَمَّـا
٦. فَبَيْنَاهُما ، عَنَّـتْ علـى البُعْـدِ عانَـةٌ ... قد انتَظَمَتْ مِنْ خَلْفِ مِسْحَلِها نَظْما
٧. فَأَمْهَلَهَـا حتـى تَـرَوَّتْ عِطاشُـها ... فَأَرْسَـــل فيهـــا مِـــنْ كِنانَتِـــه سَـــهْمَا
٨. وباتُوا كِراما قَدْ قَضَوا حَقَّ ضَيْفِهم ... ومـا عَرَفُـوا غُرْمـاً وقَـدْ غَنِمُـوا غُنْمَـا

حياة الشاعر :

اسمُه جَرْوَلُ بنُ أوْس ولَقَبُه الحُطَيْئَة وكُنْيَتُه أبو مُلَيْكَة ، كـان شـاعراً مُبْدِعاً مُخَضْرَماً كـثيرَ الهِجـاء قَـوِيَّ الـشعر ، أَدْرك زهـير بـن أبـي سُـلْمى الشاعر الجاهلي وَرَوى عنه الشعر ، كان سَلِيْط اللسان حتى أنه هجـا أُمَّـه وأباه وذوِي قرابته وقومه ونفسه فقال :

أرَى لـــي وَجْهـــا قَـــبَّحَ اللهُ خَلْقَـــهُ
فَقُـــبِّحَ مِـــن وَجْـــهِ وَقُـــبِّحَ حامِلُـــه

هَجَا الزِّبرِقانَ بن بَدْر وهو صَحابيّ جَليـل فَحَبَـسه عمـر رضـي الله عنه ثم أَطْلَقَه بعد أن اشترى منه أعراضَ المسلمين بثلاثة آلاف درهم .

شرح المفردات :

البت (١):

وطـاوي : خالي البَطْن ، جائع لم يَأْكل .

عاصِـب : عَصَبَ الشيء ربطه .

مُرْمِــل : ليس لديه زاد .

بِيْــداءَ : صحراء .

رَسْمَــا : الرسم : الأثر أو ما تَبَقّى منه .

البيت (٢):

شَبَحــا : الشبح ما بدا لك شخصه من الناس وغيرهم .

فَرَاعــه : فأخافه وأفْزَعَه .

تَشَمَّــر : رَفَعَ أكمام ساعدَيْه ، إشارة إلى استعداده واهتمامِهِ بالضيفِ.

البيت (٣) :

قِرى : ما يُقَدَّم للضيف منِ طعام وشراب.

البيت (٤) :

روّى : نَظَر وفَكَّر .

أحْجم : امتنع وكفَّ فهي عكس أقْدَم .

البيت (٥)

عَنّــت : ظَهَرَت.

عانــه : الواحدة من حُمْر الوحش

مِسْحَلها : المِسْحل حِمار الوَحْش.

البيت (٦):

تَرَوَّت : شَرِبَتْ .

كنانته : علبة أو وعاء تُوضع فيها الِّسهام .

البيت (٧)

غُرْمـــا : الغُرم ، الدَّيْن .

الشرح الأدبي للأبيات :

١. يصف الشاعر في هذا البيت حال الإنسان والمكـان الـذي يعـيش فيـه فهو إنسان جائع لم يأكل الطعام منذ ثلاثة أيام حتى إنه ربَط بَطنه مـن شِدة جُوعه في أرض لا يوجد فيها إنسان بل حَتّى ولا آثار إنسان كان يعيش في هذا المكان .

٢. هذا الإنسان المعْدِم (الفقير) رأى شخصاً في الظلام فَأَفْزَعه ذلـك في بِداية الأمر خَوْفاً من أن يكون سارقاً أو مُعْتَـدِيا ، إلاّ أنّه لّما عَرَف أنـه ضَيْف يَطلب المَأْوَى استعدّ لخِدمته والاهتمام بشؤونه .

٣. ثُمّ رَفَع يَديه إلى السماء داعياً بقوله : يا إلهي هذا ضيف وأنا لا أملك زاداً أُقَدِّمُه له فَحَقِّقْ يا الله لا تحرم ضَيْفي ضِيافتي هذه الليلة وأنْ تُطْعِمَه لَحْماً .

٤. لقد كان ولدُ هذا الإنسان أكثر كَرَماً من أبيه فما أن سَمِع دُعاء أبيه ورأى حَيْرَتَه وتَرَدُّدَه حتى قال لأبيه : اذبَحني يا أبي وقَدِّمْ لَحْمي طعاماً للضيف الذي جاءنا .

٥. نَظَر الرجل وفكّر ولَقَدْ هَمَّ بأن يذبح وَلَدَه إلاّ أنّه امتنع عن ذلك قليلاً من الزمن .

٦. فبينما هُما كذلك تَظْهَر عن بُعد مجموعة من حُمر الوَحشي تَمشي وراء ذَكَرِها بانتظام تُريد الشرب .

٧. فَتَرَكَها حتى شَرِبَتْ واطْمَأَنَّتْ ثُمَّ رَمَي بِسَهْمِه إليها فَأَصاب واحِدة منها .

٨. وهكذا استطاع هذا الإنسان أن يُظِهرَ كَرَمَه ويُؤدِّي حَقَ الضيف اللازم دون أن يَسْتَدِين بل فازَ وَرَبِحَ بِلَحْمِ العَانَةِ وإِكْرام الضيف .

المناقشة :

١- عَرِّف الحُطَيْئَة ؟

٢- مَن هو " طاوي ثلاث " وأَيْنَ يَسْكُن؟

٣- لماذا عَرَّفنا الشاعر بِحالةِ وبيئة هذا الإنسان في البيت الأول ؟

٤- لماذا خاف من الشبح أولاً ، ثم اطمَأَنَّ ثانية ؟

٥- أَيُّهُما أَكْثر كَرَماً الأب أم أبنه؟

٦- ما الذي أَنْقَذ الولد مِن الذبح ؟

٧- إلى أي شيء تُشير هذه الأبيات ؟

خصائص الأدب في هذا العصر

أولا : القران الكريم :

﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ١ ﴾ (هود:١)

نَزَلَ به جبريل الأمين من عند الله سبحانه وتعالى على محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه ، ولَمْ يَنْزل دُفعة واحدة وإِنّما نَزَل مُنَجَّماً أي مُقسَّطاً، ليُسايرَ الأحداث وليَسْهُل حِفْظُه .

وأُسْلوبه ليس له نَظير من كلام البشر ، فلا هو بِشِعْر ، ولا بِسَجْع ، ولا بخَطابة وإِنّما هو نَظْمٌ بَديع مُحْكَم ، تَحَّدى به النبيُّ صلى الله عليه وسلم العَرَب ، وهم أَفْصَحُ الفُصَحاء أن يأتوا بمِثْلِه ، أو بِسُورَةٍ مِن مِثْلِه فعجَزوا .

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ﴾(الاسراء:٨٨)

وكان له أَثَرٌ واضِح في اللغة والأدب ، ويَكْفِي أَنَّهُ حفِظَ اللغةَ من الضياع وضَمِنَ لَها لخلود . كما أَنَّهُ وَحَّدَ لَهجات العرب في لُغة واحدة هي لُغة قريش التي انتشرت مع الفاتحين المسلمين في جميع الجهات التي دخلوها ، بالإضافة إلى أَنَّهُ وَسَّع مَجالَ اللغة حيث استخدم أَلْفَاظاً في معانٍ جديدة غير تلك التي كانت في الجاهلية مثل : الصلاة والصوم ، والمنافق والمؤمن .... وكان القرآن الكريم

السبب الأول في نشأة العلوم العربية المعروفة : كالنحو والصرف والبلاغة وغيرها . وبعبارة أخرى نشأت الثقافة الإسلامية في ظل القرآن ولخدمته .

وَمَهما يكن من شيء فقد استمر نُزول القرآن الكريم نَحو ثلاثة وعشرين عاما ، منها ثلاثة عشر عاما في مكة المكرمة ، وعشرة أعوام في المدينة ، ومن القرآن مكّي ومدنيّ ، ونستطيع القول بأن المكّي ما نزل في مكة ، والمدنيّ ما نزل في المدينة وهناك رأي يقول بأن القرآن المكّي ما نَزَلَ قبل الهجرة ، والمدنيّ ما نزل بعدها مع ملاحظة أن بعض السور تَمْتَزِج فيها الآيات المكية بالآيات المدنية.

ثانياً : الحديث الشريف :

هو كلام الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وهو أبلغُ كلام عربي بَعد القرآن الكريم، ويمتاز بإيجاز اللفظ وإصابة المعنى ، والخُلُوِّ من التعقيد . والأحاديث الشريفة تُوَضِّح ما أجمله القرآن الكريم وتَشْرَح في تفصيل أصولَ الدين الإسلامي في العِبادات والمعاملات ، وتَعْرِض لأحوال الأمّةِ في السياسة ، والاقتصاد ، والاجتماع ، والأخلاق ولها تأثيرها البليغ في اللغة والأدب .

ثالثاً : الخطابة :

أسباب تَقــدُّم الخَطابة :

١. إِنها الوسيلة الأولى لنشر الدعوة الدينية الجديدة ، في وقت تَراخَى فيه الشعر وانعدمت الكتابة .

٢. كثرة أغراضها ، كالدعوة إلى الإسلام ، والترغيب فيه ، وشرح مبادئه ، والحث على الجهاد في سبيله ، مع حَلِّ الْمُعْضِلات السياسية التي أوجدتها الحياة الجديدة .

٣. جعلَ الإسلام الخطابة من شعائره في صلاة الجمعة وصلاة العيدين .

خصائصها :

١. اتَّخَذَت في مَبدئِها نَمَطاً يَكاد يكون واحداً ، وهو : حمد الله ، والثناء عليه وقد يُضاف إلى ذلك الصلاة على النبي وصحبه . كما كانت تُخْتَم بمثل قوله " أقول قولي هذا وأسْتَغْفِر الله لي ولكم "

٢. كانت تَتَحَلّى بآيات من القرآن الكريم ، والأحاديث الشريفة ، مع وضوح اللفظ وتحديد الفكرة ، والَميل إلى الإيجاز ، وتضمين الحِكَم والأمثال .

٣. كانت – أحيانا – تشرح أَسرارَ الدعوة الإسلامية، وتُجادِل خُصومها .

رابعا : الشعـــــر :

الشعراء في هـذا العـصر معظمهـم مـن الْمُخَـضْرمين ، وهـم الـذين عاشوا في الجاهلية ثم أدركوا الإسلام ، وقد هـبط الـشعر بعـض الـشيء ، لأمور منها :

(أ) انشغال المسلمين بنشر الدعوة ، وفَتْح البلاد ، معتمدين على الخطابة.

(ب) انبهار معظم الشعراء بالقرآن الكريم ، فتركـوا الـشعر وأقْبَلـوا علـى حفظ القرآن .

(جـ) عدم تأييد الإسلام لشعر الهِجاء ، وإِثارة العصَبِيّات ، مما ضَـيَّق علـى الشعراء موضوعات الشعر وجعلهم يَتَّجِهـون إلى مـا ينفـع الإسـلام والمسلمين .

(د) اختفاء الأغراض التي كانت دوافع لِقَرْضِ الشعر في الجاهلية .

خصائص الشعر في هذا العصر :

١- تَأَثُّر الشعر بالقرآن الكريم ، والحديث الشريف.

٢- استمر شعر البادية مُحتَـفـظِـا بقوّة لَفْظِه ، ومتانة تركيبـه ، بينمـا لانَ شِعْرُ الحواضر وسما خيالُه .

٣- هَجَر الشعراء الأغراض التي لا تُلائِم العهدَ الجديد ، كالهِجاء القَبَلي، والفخر الكاذب والغَزَل الصريح ، ووصف الخَمْر ، والجَري وراء اللهو .

٤- تأييد الدعوة الإسلامية ، والحَضّ على الجهاد في سبيلها ، والدفاع عن الرسول الكريم ومناقضة شعراء المشركين.

مناقشة فيما سبق دراسته :

١- مَنْ نَزَل بالقرآن الكريم ؟ ومِنْ عِند مَنْ ؟ وعَلى مَن ؟ ولماذا نزل مُنَجّماً ؟

٢- ما رأيك في أسلوب القرآن الكريم ؟ و ما أثر القرآن الكريم في اللغة والأدب .

٣- بِمَ يمتاز الحديث الشريف ؟ اكتب حديثاً مما تحفظ ، واشرحه .

٤- اشتهرت الخطابة كَفَنٍّ أَدَبي في عَصْر صدر الإسلام - ما أسباب تقدّمها في هذا العصر ؟

٥- للخَطابة في صَدْر الإسلام خَصائص تَمَيَّزت بها اذكرها .

٦- ما المقصود بالشعراء المُخَضْرمين ؟ وهل تَجِد فَرْقاً بينَ شِعْرِهم وشِعر مَنْ سَبَقوهم من الشعراء ؟ اذكر اسم شاعر مُخضرم ، واكتب بَيتَين له ، مع شرحهما .

٧- هَبَطَتَ مَنْزِلَة الشعر قليلاً في فجر الإسلام ، بيّن أسباب ذلك.

٨- وضح خصائص الشعر في صدر الإسلام، واذكر مثالاً مِمّا تَحفظ تُظهر فيه إحدى هذه الخصائص ، وانسبه إلى قائله ، مع شرح الظروف التي قيل فيها .

٩- أُذكر نوعين مختلفين من النثر الفني في عصر صدر الإسلام واكتب سطرين لكل نوع مع نسبتهما إلى قائلهما .

١٠- مِن أغراض الشعر في عصر صدر الإسلام : المدح والهِجاء . اذكر بيتين لكل منهما ، ذاكراً اسم المادح والممدوح ، والهاجي والمهجو.

١١- صِف حال العُرْف في الجاهلية ، من الوجهة الاجتماعية والدينية . وبيّن مدى أثر الإسلام على تغير هذه الحال .

١٢- إلى أي مَدى أَثَّر الإسلام في اللغة العربية ؟ وكيف ضَمِن لها البقاء حتى الآن ؟

١٣- ما معنى القرآن المكي ؟ والقرآن المدني ؟ اذكر اسم سورة من القرآن الكريم ثم اكتبها واشرحها ، مبيناً ما يستفاد منها .

١٤- بَيِّن مفهوم البِرّ في القرآن الكريم ؟

١٥- اذكر فضائل الصدق ومساوئ الكذب ، ولماذا نهانا الإسلام عن الكذب ؟

١٦- أيُّها الناس ، إنّي وُلِّيتُ عليكم ، ولَست بخَيْركم ، فإن رأيتموني على حق فأعينوني وإن رأيتموني على باطل فَقَوِّموني"

(أ) ما نوع هذا الكلام ؟ ومن قائله ؟ وماذا تعرف عنه ؟ وفي أي غرض قيل هذا الكلام ؟

(ب) فَسِّر ما تحته خط ، ثم أكمل الكلام إلى آخر ما تَحْفَظ .

١٧-فإمّا تعرضوا عنّا اعتمرنا   وكان الفتح وانكشف الغطاء

(أ) لِمَنْ هذا البيت ؟ وفي أي غَرَض قيل ؟ اضبطه بالشكل الكامل، واشرحه .

(ب) على مَن يعود الضمير في قوله "تُعْرِضوا ؟ والضمير في قوله:عنّا ؟ وما معنى : انكشف الغطاء ؟

(جـ) اكتب ثلاثة أبيات بعدَه من نفس القصيدة .

١٨- ألا أبْلِغْ أبا سفيان عَنّي   فأنتَ مُجَوَّفٌ نَخْبٌ هَواء

(أ) من أبو سفيان هذا ؟ وما معنى : نَخْبٌ ،وهواء . اشرح البيت بأسلوبك .

(ب) على من يعود الضمير في قوله : عنّي ؟ عرّف به ، ثم اكتب البيت الذي بعده .

١٩- لقصيدة "بانت سعاد" شُهرة في الأدب العَربي ، كما ترجمت إلى بعض اللغات العالمية - ماذا تعرف عنها ؟ وعن قائِلها ؟ اذكر بيتين

منها، واشرحهما .

١- إن الرسولَ لنورٌ يُستضـــاءُ به وصارِمٌ من سُيوفِ اللهِ مَسْلولُ

في عُصْبةٍ من قريش قال قائِلُهم ببطَنِ مَكَّةَ لما أسْلَمــــوا زُولوا

فسِّر ما تحته خط ، ثم اشرح البيتين في عبارة موجزة .

٢١- قال الشاعر مُخاطبا نفسه :

إن تَفْعَلي فِعْلهُمـــا هُديت

إن تَسلَمي اليوم فلَنْ تَفُوتي

على من يعود الضمير في(فِعْلِهما) وأي شيء لن تفوته النفس ؟

٢٢- ما موضوع قصيدة الحُطيئة التي أوَّلُها (وطاوي ثلاث) وما المناسبة التي قيلت فيها ؟ وما الأخلاق التي تستوحيها منها ؟

الفصل الثاني

عصر بني أمية

مقدمة :

مؤسس الدولة الأموية هو معاوية بن أبي سُفيان – وتُنْسَب الدولة إلى جَدِّهِ أُمَيّةَ بن عبد شمس بن عبد المطلب – أحدُ سادات العرب في الجاهلية ، وكُتّاب الوحي في الإسلام .

ويَختلف العصرُ الجديد عن العصر السابق في عِدّة أمور منها :

١. كان نِظام الحُكم في عَصر الخلفاء الراشدين قائماً على أساس اختيار الخُلفاء بما يُشبه طريقة الانتخاب الآن ، أما في العهد الأموي فصار الخليفة يَرِثُ الحُكم عن أبيه .
٢. في عصر الخلفاء الراشدين اختفت العَصَبِيّة القَبَلِيّة وحَلَّت مَحَلَّها رابطة العقيدة الإسلامية . أمّا في العصر الأموي فَقد استيقظت العصبية القبلية من جديد .
٣. تَرَتَّبَ على هذا كثرة الفِتَن ، والمُشاغَبات ، وتَعَدُّد المذاهب السياسية والدينية ، وكان من الطبيعي أنْ تَلْجَأَ كلّ فِرقة لتَثْبِيت وجهة نَظَرِها بكل الطرق المُمْكِنة . فهي في حاجة إلى من يَنْشُر مَبادئها ، ويُدافع عنها ولهذا نَشِطَ الشعر ، وارتَقَت الخَطابة كما تطوّرت الكتابة ، وأصبحت ذات خصائص فنية ، وأصول مَرْعِيّة .

لم يخل هذا العصر من ضُروب الأدَب كافة بل زاد عليها نَوْع جديـد وهو الكِتابة ،إلاّ أنّنـا سَنَقْـصُر حـدَيثنا علـى عَـرْض نَمـاذج مـن الـشعر ، والخطابة والكتابة ونختمه بشرح خصائص كل نوع

أولاً : الشعر

النص الأول :

قال جَرير يَمْدَح عُمر بن عبد العزيز :

١. إِلَيْكَ رَحَلْتُ يا عُمَرَ بنَ لَيْلَى   على ثِقَةٍ أَزُورُك ، واعتِمادا

٢. تعَوَّدْ صَالِحَ الأَعْمال ، إِنّي   رأيتُ المَرْءَ يَلْزَمُ ما استعَادا

٣. إلى الفارُوقِ يَنْتَسِبِ ابنُ لَيْلَى   وَمَرْوانَ الذي رَفَعَ العِمادا

٤. يَعُود الحِلْمُ مِنك على قُريشٍ   وَتُفْرِجُ عَنهمُ الكُرَبَ الشِّدَاد

٥. وتَبْنِي المَجْدَ يا عُمَرَ بنّ لَيْلى   وَتَكْفي المُمْحِلَ السَّنَةَ الجَمَادا

٦. وتَدْعو الله مُجْتَهِداً لِيَرْضَى   وَتَذْكُرُ في رَعِيَّتِكَ المَعَادا

٧. وأنْتَ ابنُ الخَضَارِمِ مِنَ قُرَيْش   هُمُ نَصَرُوا النبُوَّةَ والجِهَادا

حياة الشاعر :

جرير بن عَطِيّة ، مِن قبيلة كُلَيْب التميميَّة ، نَشأَ في بَيت خامِل فقير ، يَرْعى الغَنَم ولما اشتَهَر شِعره انضمَّ إلى بني أُميَّة يَمدَحُهم مُكتَسِبا . وقد كانت بينه من جهة وبين الأخْطل والفرزدَق من جِهة أخرى مُهاجاةٌ بالشعر ، عُرِفَت في الأدب الأموي باسم النقائض . توفى سنة ١١٠ هـ

شرح المفردات:

البيت (١)

رَحَلْت : سافرت .

رَحَلْتُ إليكَ : تَوَجَّهتُ إليك

لَيلى : جَدَّةُ عمر بن عبد العزيز ، وتَرجِعُ بنَسَبِها إلى عمر بن الخطاب.

البيت (٢)

تعـــوّد : من اعتَادَ الأمر ، أي فَعَله دائما.

البيت (٣)

الفــاروق : لَقَبُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ابن لَيلى : عُمر بن عبد العزيز.

مــروان : مروان بن الحَكَم أحدُ خُلفاء بني أُمَيَّة.

البيت (٤)

الحِلْــم : الصَّبْرُ و الأناة .

تُفْــرِجُ : تُزِيْل .

الكُرَب : جَمع ومُفرده كُرْبَه ، وهي كلّ شِدّة أو مُصيبة ، تُحزِن القلب.

الشداد : الصعاب القوية .

البيت (٥)

المَجْـد : العِزُّ والشرف.

المُمْحِل : أصابه المَحْلُ أي الفقر الشديد بسبب جَـدْبِ أرْضِـه وعَـدَم نَبْـتِ الزرْعِ نتيجة لعدم سقوط المطر.

السنَةَ الجمادا : كناية عـن الـسنة الـتي لا تُمْطِـر ويَتَـسَبَّب عنهـا الجَـدْبُ والقَحْطُ وهو عدم إنبات الأرض.

البيت (٦) :

مجتــهدا : جادّاً في العمل ، ساعيا بشِدّة .

المعـــاد : يوم القيامة.

البيت (٧):

الخضارم : السادة الكرام ، واحدُها خُضارِم.

الشرح الأدبي للأبيات :

١. يُبْيِّنُ الشاعر للخليفة عمر بين عبد العزيز بأَنَّه تَوَجَّـه إليـه يَـزُوره ولا يزور أحدا سواه.

٢. يَنصحُ الشاعر الخليفة بأنْ يبقى مُلتزماً صالح الأعمـال لآن المَـرء إذا تعوّد عليها عاد إليه العزّ والمَجْد ــ كما عادت الخلافة إليه بعـد وفـاة جدِّه عمر بن الخطاب.

٣. يَبيّن الشاعر فَضْل نَسَبِ عمر بن عبد العزيز من جدِّه لأمه وهو عمر ابن الخطاب وجَدِّه لأبيه وهو مروان بن الحكم وكلاهما كانا سَيِّدَيْن في قومهما.

٤. إذا صَبَرْت على قوم وَرَضيت عنهم فَرَّجَ الله عنهم المَصَائب والهُموم الصعبة .

٥. يَمدح الشاعر الخليفة بأَنّه يَبْني الفخر والعِزّ والشَرَف لأمَّتِه بأسلوبه الحكيم ، كما أنه يساعد المنكوبين والفقراء في السنين الشديدة الصعبة.

٦. يُبيَن الشاعر طريقة الخليفة في حياته بأنه يدعو الله دائماً ليَرضى عنه وعن أُمَّتِه كما يُوصي رَعِيَّته بِتذكُّر يوم القيامة لما في ذلك من ذِكرى وخوف من الله .

٧. إنّك من سُلالة كريمة من أصول قريش نَصَرْت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاهدت في الله حقّ جِهاده .

المناقشة :

١. لماذا رَحَل جرير إلى عمر بن عبد العزيز ؟

٢. وما الذي كان يثِق في الحصول عليه منه ؟

٣. بِمَ يَنْصَحُ عمرَ بن عبد العزيز في البيت الثاني ؟

٤. لماذا يذكر الشاعر نَسَبَ الخليفة ؟

٥. ما أَثَرُ ما يَتَّسِم به الخليفة من حِلْمٍ على قُريش ؟

٦. يَذكر الشاعر الخليفة بصفات إسلامية جديدة ؟ ماهي ؟

٧. في البيت السابع يذكر الشاعر جهادَ آباء الخليفة وأجداده في نَصْر الدين . فلماذا ذكر ذلك ؟ وهل ترى هذا أَثَراً من آثار الإسلام على الشعر ؟ وضح ذلك .

النص الثاني :

من قصيدة عبدِ الله بن قَيْس الرُّقَيَّات يَمْدَح مُصْعَبَ بن الزُّبَيْر:

١. حَبَّذَا العَيْشُ حينَ قَـوْمي جَميعٌ لَـــم تُفَــرِّقْ أمورَهـــا الأهْـــواءُ

٢. قَبـل أنْ تَطْمَـعَ القبائِـلُ في مُلْــ ـــكِ قُــرَيشٍ وتَــشْمَتَ الأعْـداءُ

٣. أيُّهــا المُــشْتَهِي فَنَــاءَ قُــرَيْشٍ بِيَـــدِ اللهِ عُمْرُهــــا والفَنَـــاءُ

٤. إنْ تُــودِّعْ مِــنَ الــبِلادِ قُــريشٌ لا يَكُـــنْ بَعــدَها لِحَــيٍّ بَقَــاءُ

٥. لَـوْ تَقَفَّـى وتَتْـرُكُ النـاس كـانوا غَـنَمَ الـذئْبِ غَـابَ عنَهْـا الرِّعَـاءُ

٦. إنَّما مُصْعَبٌ شِهابٌ من اللــــ ـــهِ تَجَلَّـتْ عَـن وَجْهِـهِ الظَّلْمَـاءُ

٧. مُلكُــةُ مُلْــكُ قُــوَّةٍ لــيس فِيــه جَبَــــرُوتٌ ولا بِــــهِ كِبْرِيَــــاءُ

حياة الشاعر :

نشأ في قريش ، وكان حريصا على سيادتهم ، ناقما على بـني أُميَّـة ، لاعتمادهم على اليمنيّين دون القُرَشيّن والمُضَرِيّين ، وقـد ناصـر الزُّبَيْـريّينَ حين خَرجوا على بني أَميَّة كان أكثر شعره في السياسة ، والغَزَل تُوفّى سـنة ٧٥هـ.

شرح المفردات :

البيت (١) :

حَبّـــــــذا : نِعْم ، فِعلٌ للمَدْح.

جميــــــع : مجتمعون ، مُؤْتَلِفُون .

الأهـــواء : جمع ومفرده هَوى وهو المَيْل عن الصواب والحق.

البيت (٢) :

تَشْمَـــت : تَفْرَح حين نُزول الأذى .

البيت (٣) :

المُشْتهِي : المُتَمَنِّي .

فنــــــاء : زَوال .

البيت (٤) :

تُـــــوَدّع : تَهْلِك وتَزُول.

البيت (٥) :

تَقَفّـــى : تَذْهَب .

الرِّعاء : جَمع راع ، وهو من يَتولَّى أمْر الماشية أو مجموعة من الناس .

البيت (٦) :

مُصْعَب : أخو عبد الله بن الزبير . ووالي العراق.

الشّهَاب : الكَوْاكَب .

تَجَلَّـــت : انكشفت .

البيت (٧) :

جَبَروت : ظُلم وطُغيان.

كِبرياء : عَظَمة النفس.

الشرح الأدبي لأبيات :

١. كانت الحياة جميلة حين كان قومي القرشيّون مُتَّحِدِيْنَ في عَهد الخُلفـاء الراشدين ولم تُفرِّقْهُم الأهْواء والشهوات .

٢. فَلَمَّا تَفرَّقَ القُرشيون طَمِعَت فيهم القبائل الأخـرى، وفَـرِح الأعـداء لِتَفَرُّقِهِم .

٣. يُخاطب الشاعر من يَشْمَت بقُـريش فيقـول لـه : أَيُّهـا المُتَمَنِّـي زوال قريش اعلم أَنّ البقاء والزوال بَيَد الله .

٤. إذا زالت قريش من البلاد فلا يـستطيع إنـسانٌ أنْ يَعـيش بَعْـدَها لأنَّ فيها العِزَّ والشرف .

٥. إذا زالت قريش صار الناس كالغَنَم بلا راع ، فتصير نهباً للذئاب .

٦. إنْ مُصْعباً كالنجمْ يَشُقُّ الظلام ، يُزيلُه فيبدو مُضيئاً مُشرِقاً .

٧. أمّا مُلكه فهو مُلْك قَويّ عَزيز قائم على العزيمة وليس فيه ظُلم أو طغيان أو كبر .

المناقشة :

١. ماذا تمنّى الشاعر لقومه ؟ ولماذا ؟

٢. على من يعود الضمير في "عُمْرُها" ولماذا لا يكون بَعد قريش لحيّ بقاء؟

٣. بماذا شبّه الشاعر مُصْعَبَ بن الزبير ؟ وما صِفَة مُلْكه ؟

٤. استخرِجْ أَهَمْ الحِكَم الواردة في النص .

النص الثالث :

قال الفَرَزْدَقُ يَهْجُوا جَرير ويَمْدَحُ نَفْسَه وأصْلَه :

١. إنّ الذي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتاً دَعائِمُه أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

٢. بَيْتاً بَناه لَنَا المَلِيْكُ وما بَنَى حَكَمُ السّماءِ فَإِنَّه لا يُنْقَلُ

٣. بَيْتاً زُرارَةُ مُحْتَبٍ بِفِنَائِهِ وَ مُجَاشِعٌ وأَبُو الفَوارِسِ نَهْشَلُ

٤. لا يَحْتَبِي بِفَنَاءِ بَيْتِكَ مِثْلُهُم أَبَداً إذا عُدَّ الفَعَالُ الأَفْضَلُ

٥. حُلَلُ المُلُوكِ لِباسُنا في أرْضِنا والسابِغَات لَدَى الوَغَى نَتَسَرْبَلُ

٦. أَحْلامُنا تَزِنُ الجِبَالَ رَزَانَةً و تَخَالُنا جِنّاً إذا ما نَجْهَلُ

حياة الشاعر :

اسمه هَمَّامُ بن غَالب ، والفَرَزْدَق لَقَبُه ، أجداده من أَشراف تَميم ، فافْتَخَرَ الفرزدق بِهم ، وهاجم خَصْمه جريرا بِضِعَة أَصْلِه ، واستمرّت المُهاجَاة بينَهما نحو نصف قرْن ولم تَنْتَه إلاّ بِمَوتِهما معاً في عام واحد سنة ١١٠ هـ .

شرح المفردات :

البيت (١)

سَمَك : رَفَع.

دَعائم : جَمع ومُفْرَده دِعَامة وهي عمود البيت .

الـبيت : يَعني شَرفاً ونَسَباً .

البيت (٢):

المليـــــــك : الله.

حُكم السماء : كناية عن القويّ القادر رب الكون .

لا يُنْقَـــــــل : لا يزول.

البيت (٣) :

زُرارة ومُجاشِع ونَهْشَل : من أجداد الفَرَزدق .

الاحتِباء : نوع من الجلوس يَكون فيم ضَمّ الساقين إلى الصدر.

البيت (٥) :

حُلَـل : جَمع ومفرده حُلَّة وهي الواحد من الثياب (ثوب) .

السابِغات : جمع ومفرده سابِغَة وهي الدِّرْع.

الوَغَــي : الحرب .

نَتَسَــربل : نَلبس الدروع .

البيت (٦) :

أَحلامـــنا : عُقولنا .

رَزائـــــة : رُسوخا وثَباتا .

تَخالُـــــنا : تَظُنّنا .

نَجْهَـــــل : نَغضَب .

الشرح الأدبي للأبيات :

١. إنّ الله الذي خَلَقَ السماء أعطانا مَجْداً وشَرَفاً أَمْنَعُ ممّا عند جرير .

٢. هذا الشرف بناه الله ، وما يبنيه الله لا يستطيع الناس إزالتَه .

٣. أجدادي : زُرارة ، ومُجاشع ، ونَهْشَل ، أعظم الناس كَرَماً ومَجْداً .

٤. إذا تَدَارَسَ الناس المَجْدَ فلا يَجِدون في بيتِك ـــ يا جرير ـــ مثل أجدادي .

٥. نَحن في السِّلْم نَلْبَس ثِياب المُلوك ، وفي الحرب نَلْبَس الدروع القويَّة، وفيه إشارة إلى السيادة والشجاعة .

٦. في وَقْتِ السلم والصَّفْح نَتَحَلَّى بعُقول كالجبال في الثبات ولكِنَا في وقت الحَرب والغَضَب نَتحوّل إلى جِنّ ؟

المناقشة :

١- بماذا مدحَ الشاعر نفسه ، وبماذا ذَمّ جريراً ؟

٢- ما لِباس قَوْمِه ، وإلى ماذا يَتَسابقون ؟

٣- كيف تكون عُقولهم ؟ وكيف يكونون إذا جهلوا ؟

٤- ما العِزّ القَويّ الطويل الذي افتخر به الشاعر ؟ ولماذا لا أحد يستطيع إِزالته ؟

٥- افتخر الشاعر بعِدَّة أمور ، بيّن ما هي ؟

النص الرابع :

قال جَميلُ بنُ مَعْمَر ، من الغَزَل العُذْريّ :

١. ألاَ لَيْـتَ أيـامَ الـصفَاءِ جَديـدُ	وَدَهَـــراً تَـــوَلّى يـــا بُـــثَينُ يَعـــودُ
٢. إذا قلتُ ما بـي يـا بُثَينَـةُ قـاتِلي	مـــن الحُـــبِّ قالـــت : ثابِـــت ويَزِيـــدُ
٣. وإِنْ قُلـتُ رُدِّي بَعْـضَ عَقلـي	مـع النـاس ، قالـت : ذَاكَ مِنْـكَ بَعِيـدُ
٤. فلا أنا مَـرْدُودٌ بمـا جِئْـتُ طالِبـاً	ولا حُبُّهـــا فِيمـــا يَبِيْـــدُ يَبيْـــدُ
٥. يَمُوت الهوى مِنّي إذا مـا لَقِيتُهـا	ويَحْيـــا إذا فارَقْتُهـــا فَيَعُـــودُ

حياة الشاعر :

جميل بن عبـد الله بـن مَعْمَـر . نـشأ بـوادي القِـرى شَـمالي المدينـة المنورة، وأَحَبّ ابنةَ عمِّه بُثَيْنَةَ حُبّاً عَفيفـاً ، وتَغَـزَّل بهـا في شِـعره ، فَـشَكا أهْلُها ، فَفَرّ إلى اليمن ثمّ الـشام ثـم مِـصر ، حيـث بَقِـى بهـا يـصوغُ حُبَّـه الشريف شِعراً غَزليًّا صافياً .

شرح المفردات :

البيت (١) :

الصفاء : ضدّ الكَدَر ويَعني أيّام السعادة والهَناء .

تَوَلّـــى : مَضَى.

بُثَيــْن : مُرَخَّمُ من بُثَيْنَة وهو اسم أنثى .

البيت (٢) :

ثابـــت : مَكِيْن لا يَتَبَدَّل .

البيت (٣) :

رُدِّي : أَرْجِعي ، أعيدي.

البيت (٤):

مَردُود : نائل .

يَبيْـــد : يَزول .

البيت (٥)

الهَوى :الحب.

الشرح الأدبي للأبيات :

١- يَتَمَنّى الشاعر في هذا البيت أن تَعود إِليه أيام السعادة والهناء ويَرجع إليه الزمن الذي كان يجتمع فيه مع محبوبته بُثينة .

٢- فإذا ما ناداها وأخبرها بأنّ ما فيه من الحُبّ قاتِل ، فأجابته مُداعبة : إِنّ ما تَجِدُه سَيَثْبُتُ ويَزيد مع الأيام .

٣- وإن طلبتُ منها أنْ تَرُدَّ عَقلي الذي سَلَبَتْه ، أو جُزْءًا مِنه ، لأَتفاهم به مع الناس قالت : هذا مُستحيل .

٤- فلا أنا نائل منها ما أطلبه ، ولا حُبّها زائل مع الأشياء التي تزول .

٥- يُكنّي الشاعر عن شدّة حبه وما يلاقيه من هَوى محبوبته حين يلاقيها بقوله : يموت الهوى ويحيا إِذا ما لقيها ، و إِذا ما فارقها فإن هواها لا يفارقه بل يرجع إليه . وفيه إشارة إلى أنّ هواها ملازم له في حالة القُرب والبُعد .

المناقشة :

١. لماذا تَمَنّى الشاعر عَوْدَة أيام الصفاء ؟

٢. بماذا سأَل الشاعر محبوبته ؟ وبماذا رَدَّت عليه ؟

٣. لماذا طلب الشاعر من محبوبته أن تَرُدَّ عليه عقله ؟ وبماذا أجابت ؟ وهل عَادَ به أو لا ؟

٤. بَيَّن الشاعر حالَه على القرب وحالَه على البعد من محبوبته ، في أيّ الأبيات ذلك ؟ وعلى أي شي يدل ؟ وهل فيه مبالغة أو لا ؟

ثانيا : النثر

النص الخامس :

(أ) الخطابة :

الخطبة البتراء[1]

من خُطبة لِزياد بن أبيه :

« .....أما بعد : فَإِنَّ الجِهالةَ(١) الجَهْلاءَ، والضَّلالَةَ (٢) العَمْياءَ والغَيَّ (٣) المُوفِي (٤) بِأَهْلِه على النار ، ما فيه سُفهاؤُكُم (٥)، ويَشْتَمل عليه حُلَماؤُكُم (٦) من الأمورِ العظامِ يَنْبُتُ (٧) فيها الصغير ، ولا يَتحاشَى (٨) عنها الكبير . كَأَنّكُم لم تَقْرؤا كتابَ اللهِ ولم تَسْمَعُوا ما أَعَدَّ اللهُ من الثوابِ الكريمِ لأَهْلِ طاعتِه ، والعَذابِ العظيمِ لأَهْلِ مَعْصِيَتِه ....

أيّها الناس: إنّا أصبحنا لَكُم سَاسَةً(٩)، وَعَنْكُم ذَادَة (١٠). نَسُوسُكُم (١١) بسُلطانِ اللهِ الذي أعطانا ، ونَذُودُ عَنكم بِفَيءِ (١٢) الله الذي خَوَّلَنا (١٣) فَلَنا عليكمُ السمعُ والطاعةُ فيما أَحْبَبْنا ، ولَكمْ علينا العَدْلُ فِيمَا وَلِيْنا ، فاستَوجِبوا عَدْلَنا وَفَيْئَنا بمُناصَحَتِكم لَنا ».

حياة الكاتب :

هو أبو المغيرة زياد بن سُمَيَّة ، واشتهر بزياد ابن أبيه . ولِدَ بالطائف عام الهِجرة ونُسب إلى أبي سفيان .

---

[1] أي ا قطوعة ، يت بذلك لأ ا تبدأ مد ا والصلاة والسلام على رسول ا صلى ا عليه وسلم.

ولاّه مُعاوية ــ بعد أن ألَحقه بنسبه ـــ على البصرة ثم أضافَ إليها الكوفة ، فأَقرَّ النظام ، وقَضَى على المناهِضين للدولة ، وكان خطيباً بليغاً، وحاكماً حازماً . توفى سنة ٥٣هـ .

شرح المفردات :

١. الجهالة : السَّفَهُ والحُمْقُ الشديد .
٢. الضلالة العمياء : التي لا يَهْتدي أصحابها .
٣. الغَيّ : الضلال.
٤. الموفي: المُوصل .
٥. سفهاؤكم : جمع سفيه وهو من سَاء خُلُقُه .
٦. حلماؤكم : جمع حليم وهو العاقل .
٧. ينبت : ينشأ .
٨. لا يتحاشى : لا يَبْتَعد .
٩. ساسة : حُكام
١٠. ذادة : جمع ذَائد وهو المُدافع .
١١. نَسُوسُكم : نَحكمكم ونذير شؤونكم .
١٢. الفيء : مالُ الخراج أو الغنائم .
١٣. خوّلنا : أعطانا .

الشرح والتعليق :

تَدور الفقرة الأولى من النص حول تَوبيخِ أَهْلِ العراق وَلَوْمِهِم ، بسبب انتشار الفَساد بينَهم ، ودُيوعِ الفِتْنَة بين كِبارِهم وصِغارِهم ، ومُجافاة الجميع لتعليم الدين .

وهَدفُ الخطيب من كلّ هذا تَوطيدُ الأمن واستقرارُ الأمور .

أما الفقرة الثانية ، فيوضّح فيها أنه الحاكم الشاعر بمسؤولية عن الرعيّة ، فهو يحكم بما أنزل الله ، ويُدافع عنهم مُستخدما في ذلك أموالَ الخَراج ، ثمّ هو يوضّح واجبات الرعية نحو الحاكم ، وهي السمع والطاعة، وحقوق الرعيّة عليه ومِن أهمهّا العدل .

المناقشة :

١- أين هي الجهالة والضلالة العمياء ؟

٢- ما مُهِمّة الحاكم كما فهمتَ من النص ؟ وما مُهِمّة المَحكوم ؟

٣- ماذا طلب الخطيب من الناس ؟

٤- في النص كلمات مترادفة ، وكلمات متضادّة بيّن ما هي ؟

النص السادس :

(ب) الكتـــابة :

مِن رسـالة لعَبْـد الحميـد الكاتـب ، وجَّهَهـا إلى الكُتَّـاب ، ناصـحاً ومُرْشِداً :

« ...... فتَنَافسوا (١) يـا مَعْـشَر (٢) الكُتَّـابِ في صُـنوف الآداب ، وتَفَقَّهوا في الدين وابْدأوا بعِلْمِ كتابِ اللهِ عـزّ وجَـلَّ في الفَـرائِضِ (٣) ثُـمَّ العَرَبيّة ، فَإنّها ثِقَافُ (٤) أَلْسِنَتِكُم . ثُمّ أجيدوا الخَطَّ ، فَإنّه حِلْيَـةُ كُتُـبِكُم . وارْوُوا (٥) الأَشْـــعارَ واعرفُـــوا غَريبَهـا ومِعانِيهَـا ، وأَيّـامَ العَـرَبِ والعَجَمِ (٦)، وأَحاديثَها ، وسِيَرَها . فإنَّ ذلك مُعِيْنٌ على مـا تَـسمُو إليـه هِمَمُكُم .

وإيّاكم (٧) والكِبْرَ والصَّلَفَ (٨) والعَظَمَة فَإنَّها عَداوةٌ مُجْتَلَبَةٌ مِـنَ غَيرِ إحْنَةٍ (٩) . وتَحَابُّوا في اللهِ عَزّ وجلّ في صِـناعَتِكم ، وتَواصَـوْا عليهـا بالذي هو أَلْيَقُ (١٠) لأهْلِ الفَضْلِ والنُّبْلِ والعَدْلِ مِنْ سَلَفِكُم ».

حياة الكاتب :

هو أبو غالب ، عبد الحميد بن يَحيى ، فارسي الأصل ، يُعتبر مُؤسِّس فَنِّ الكِتابة وراسِمَ مَنْهَجها . اشتغل بكتابـة الـدواوين ، واتّـصل بَمَـرْوان بـن محمد آخِر خُلَفَاء الأمويين ، وقُتِلا معاً بِمصر سنة ١٣٢هـ.

شرح المفردات :

١- تنافسوا: تَباروا ، أي لِيحاولْ كلٌّ منكم أنْ يَتَقدَّمَ على أقرانِهِ في الفضائل.

٢- معشر : جَماعة .

٣- الفرائض : المواريث .

٤- ثِقاف : ما يقوم به اللسان .

٥- اروُوا : تذاكروها ، وانقلوها .

٦- أيام العرب والعجم : حروبهما .

٧- أياكم : أَحذّركم .

٨- الصَلَف : المُغالاة في التَكَبُّر .

٩- إِحْنَة : حقد وغَضَب .

١٠- أليَق : أوْلَى .

الشرح والتعليق :

يَطلُب عبد الحميد من الكُتَّاب أن يَتنافسوا تَنافُسا شريفا في مَيدَانَيْنِ، لِيكون في ذلك صلاحُ أَمْرِهِم ، وهما :

١. مَيْدان عِلميّ : فيجب أن يتعلّم الكاتِب بعضَ العلوم ، لِتُعينَه على

تَجْويدِ الأُسلوب ، وسلامةِ التفكير ، وهي : القرآن الكريم ، واللغة العربية ، وتَجويدُ الخَطّ ، ورواية الشعر ، ومعرفة حُروب العرب والعَجَم ، وأحداث التاريخ .

٢. مَيْدان خُلُقي : ويَتجلَّى ذلك في اجتناب الكِبْر ، والتَّحابب في الله ، والتواصي بالخير لان هذا أَليق بمكانة الكُتّاب وسُمُوِّ صِناعتهم .

المناقشة :

١. ما الهدف الذي من أجْلِه كتب الكاتب رسِالته ؟

٢. إلى ما ذا دَعا الكاتب الكُتَّاب ؟ ولماذا ؟

٣. اُذكر العلوم التي حث على اكتسابها في النص حَسب ترتيبها الوارد.

٤. في النص نصائح عملية ونصائح أخلاقية ، بيّن ما هي ؟

٥. لماذا حَثّ الكاتب على الفضائل ؟

خصائص الأدب الأموي

أولا : الشعر

أغراضه :

كان لظُهورِ الأحزابِ السياسيّة ، وعَودةِ العَصَبِيّة القَبَلِيّة ، آثارُهما في أَغْراض الشعر ، فَنَظَمَ الشَعراءُ في كلِّ ما نَظَمَ فيهِ شعراءُ الجاهلية ، من مَدحٍ ، ووصْف وهِجاء ونحوها وزادوا عليها أغراضا جديدة ، كما ازدهرت بعض الأغراض القديمة ، فمن الأغراض التي جَدَّت :

١. الشعرُ السياسي : حين كَثُرَت الأَحْزاب ، واعتمَد كلُّ حِزْب على شُعراء يَنشرون مبادئه ، ويُدافعون عنه.

٢. الشعر القَبَليّ : حين لَجأت الحكومة الأموية إلى إثارة العصبيّات بين القبائل لإلِهاء الناس ، وصَرْف أنظارهم عن شؤون الحكومة ،وكان من ذلك ما سُمِّيَ في العصر الأموي بشِعر النقائِض ، وهو أن ينْظِم الشاعر قصيدة يَفْخَرُ فيها بقَوْمه فيأتي مُنافِسُه بقصيدة من نَفْس وَزْنِ تلك القصيدة وقافيتها ، فَيَنْقُضُ فيها ما فَخَرَ به صاحِبُه . وأشْهَر شعراء النقائض : الأخْطل والفَرَزْدق من جانب ، وغَريمُهما جرير من جانب آخر .

ومن الأغراض التي ازدهرت :

(أ) شعرُ الغَزَل : وكان معه الغزل العَفيف ، ومنه الغَزَل الصريح .

(ب) الشعر الذي يَصف الفتوحات الإسلامية ، ويَحضّ المسلمين على الجهاد .

أساليبه ومعانيه :

نَهَجَ الشعراء طريق أسْلافهم في اشتمال القصيدة على عِدّة أغراض، وقَد يبدأُونها بالغزل ، وذِكْر الأطلال ، ثم الدخول في الغرض المطلوب ، من مَدْح وهِجاء وفَخْر ونَحوها ، مع تأثُّرِهم بألفاظ القرآن الكريم ، ومُصطلحات الإسلام ومعانيه ولم يشذَّ عن هذه الطريقة إلاّ شعرُ الغَزَل ، فصارت القصيدة كلّها في هذا الموضوع مع الرِّقَّة والعُذُوبة ، والمَيْل إلى السهولة . وأشهر شعراء الغزل : عُمر بن أبي ربيعة وجَميل بن مَعْمَر .

ثانيا : النثر

الخطابة :

ارتقت الخَطابة لعِدَّة أسباب :

١. كَثرة الفِتَن وتَعَدُّد الأحزاب، والفِرَق الدينية ، واعتماد كلّ فريق على الخَطابة في الدفاع والهجوم على خَصْمه .
٢. كَثرة الفتوحات الإسلامية ، واحتياجُ القُوّاد في الخطابة لِتَحْمِيس الجنود والجيوش.
٣. انتشار الأُمِّيَّةِ بين الناس ، مما جَعل الخطابة هي الوسيلة الأولى للإعلام ، والإبانة عَمَّا في النفس من الأفكار .

أساليبها ومعانيها :

١. افتتاحها بحمد الله ، والثناء عليه ، ولم يُشذّ عن هذا إلا القليلُ .
٢. الاقتباس من القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وأقوال الصحابة ، مع تَضمين الشعر ، والحِكَم ، والأَمثال .
٣. تنوعها بين الإيجاز والإطناب ، حَسَب الحاجة .
٤. دَوَران الخُطبة حول موضوع واحد في غالب الأحوال .
٥. المَيْل إلى الرِّقَّة ، والوضوح ، وحُسن تقسيم الفَقَرات ، واختيارِ الألفاظ الملائمة للأفكار .

١- الكتابة :

ارتقت الكتابةُ في الرسائل ، وظَلَّتْ تَتقدم الحضارة حتى صارت في آخر العصر الأموي فَنّاً مُستَقِلاً ، ونَبَغَ فيها : سالمٌ ، مَوْلى هِشام بن عبد الملك ، ورئيسُ كُتَّابِهِ وكذلك عبد الحميد بن يحيى .

خصائص الكتابة :

١- البدء في الرسائل باسم الله ، ويحمده والصلاة على نبيّه .

٢- الاقتباس من القرآن الكريم ، والحديث الشريف ومحاكاتهما ، والتأثر بما فيهما من مَعانٍ وأَخْيلَة .

٣- تجويدُ الأسلوب ، وترادُف الجُمَل ، والاعتماد ـــ أحياناً ـــ على السجْع مع الإطالة حيناً ، والإيجاز حينا ، وظهور بدايات من آثار الثقافات الأجنبية .

مناقشة فيما سبق دراسته

١. بم يختلف العَصر الأموي عَن عصر صدر الإسلام ؟ وهل لـذلك أَثَـر على الأدب الأموي ؟ وضّح ذلك .

٢. ما معنى النقائض في العصر الأموي ؟ اذكر اسمـي شـاعِرَيْن اشـتهرا بذلك وقَدِّم بيتا من الشعر لكل منهما ، يناقِضُ أحدهما الآخر .

٣. إِنّ الـذي سَـمَكَ الـسماء بَنَـى لنـا   بيتـاً دعائمـه أَعَـزُّ وأَطْـوَلُ

عَرّف بقائل هذا البيت ، ومـا معنـى : سَـمَك ـــ دعائمـه ؟ اشـرح البيت بأسلوبك .

٤. أحلامُنا تَزِنُ الجبال رَزانه   وتَخالنا جِنّاً إذا ما نَجْهَلُ

ما معنى : رزانة ــ الجهل ؟ اشرح البيت بعبارة من أسلوبك ، وهـات بيتين من القصيدة .

٥. بيّن الصفات التي مَدَح بها الشاعر جرير الخليفة عمر بن عبد العزيز.

٦. إنما مُصعبٌ شِهاب مـن اللـــ   ـه تَجَلَّـت عـن وجهـه الظَّلْمـاءُ

من قائل هـذا البيـت ؟ ومَـنْ مُـصعبٌ هـذا ؟ ومـا معنـى شِـهاب ، تَجَلَّت؟ اذكر بيتاً بعده من نفس القصيدة .

٧. حَبَّذا العيشُ حين قَومي جَميعٌ   لم تُفَرِّقْ أمورَها الأهْواءُ

ما معنى : حَبَّذا ؟ ومَـن المقـصـودون بقَـوْمي ؟ ومِـنْ أي نـوع هـذا الشعر ؟ اِشرح البيت .

٨. إذا قلت ما بي يابثينة قاتِلي مِنَ الحُبِّ ، قالتْ : ثابِتُ ويَزيدُ

عرِّف بقائل هذا البيت ، وما معنى : ثابت ويزيد ؟ اكتب بيتاً بعده من نفس القصيدة ، واشرحه .

٩. يَموت الهوى مِني إذا ما لقيتها ويَحيا إذا فارقتها فيعودُ

في هذا البيت موت للهوى ، وفيه حياة له ، فمتى يكون ذلك ؟ ومتى تكون الحياة ؟ وأيّهما خير للشاعر ؟ وضح رأيك .

١٠. أيّها الناس : إنّا أصبحنا لكم ساسَة ، وعَنكم ذَادَة . نَسُوسكُم بسُلطانِ الله الذي أعطانا ، ونَذُود عنكم بِفَيء الله الذي خَوَّلَنا " .

عرّف بقائل هذا النص ، وفَسِّر معنى : ذادة ـ نَذُود ـ فَيْء . وأكمل الكلام إلى قوله : وفيئنا .

١١. في نصّ درسته لزياد بن أبيه فَقَرَةٌ يَلُوم فيها أَهْل العِراق ـــ اكتبها . ثم اشرحها .

١٢. " وإيّاكم والكِبْر والصَّلَف والعَظَمة ، فإنها عَداوة مُجْتَلَبَة من غير إِحْنَة".

ماذا تعرف عن قائل هذا النص ؟ فسّر معنى : إياكم ـــ الصَلَف ـــ إِحْنة . ثم أكمل الكلام إلى قوله : والعَدْل مِن سَلَفِكم .

١٣. طلب عبد الحميد الكاتب في رسالته إلى الكُتّاب أن يتنافسوا في ميادين :ميدان علمي ميدان خُلُقي . تحدّث بأسلوبك عن النصائح التي وردت في كل مَيدان .

١٤. اذكر بَيتين من شعر الغزل العفيف ، في العصر الأموي ، وانسبهما إلى قائلهما ثم اشرحهما .

١٥. أُذكر غَرَضين من أغراض الشعر التي جَدَّت في الأدب الأموي ، مع التمثيل ونِسْبَة كل شعر إلى قائله .

١٦. صف باختصار الشعر الأموي في أساليبه ومعانيه ، مع التمثيل .

١٧. ما أسباب رُقِيّ الخَطابة في العصر الأموي ؟ اذكر اسم أحَدِ الخُطباء . واكتب سطرين من إحدى خُطَبِه ، مبيًّنا المناسبة التي قِيلت فيها .

١٨. وضّح أساليب الخَطابة ومعانيها في العصر الأموي .

١٩. للكتابة الفنية في العصر الأموي خصائص ، ما هذه الخصائص ؟ اختَرْ كاتباً من كتاب هذا العصر ، وعَرِّف به ، واذكر نحو ثلاثة أسطر من كتابته واشرحها باختصار .

من مراجع كتاب الأدب والنصوص

- القرآن الكريم .
- تاريخ الأدب العربي ، لأحمد حسن الزيات.
- تاريخ الأدب العربي ، د. عمر فروخ.
- التطوير والتجديد في الشعر الأموي ، د. شوقي ضيف.
- جمهرة خطب العرب ، لأحمد زكي صفوت.
- الحياة العربية في الشعر الجاهلي ، د. أحمد الحوفي .
- ديوان امرىء القيس ، لحسن السندوبي.
- ديوان جميل بثينة ، تحقيق فوزي العطوي.
- ديوان حسان بن ثابت ، لعبد الرحمن البرقوقي.
- ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره ، د. وليد قصاب.
- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق فوزي العطوي.
- زهرة الآداب وثمرت الألباب ، للحصري القيرواني.
- شرح ديوان جرير ، لمحمد إسماعيل عبد الله الصاوي.
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، المكتبة الثقافية.

- شرح ديوان عنترة بـن شـداد ، لـسيف الـدين الكاتـب ، أحمـد عـصام الكاتب.
- شرح ديوان الفرزدق ، لسيف الدين الكاتب ، أحمد عصام الكاتب
- شرح المعلقات السبع ، للزوزني
- الشعراء الصعاليك ، درويش الجندي
- طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحي، شرح محمود محمد شاكر
- العصر الجاهلي ، د. شوقي ضيف
- العقد الفريد ، لابن عبد ربه الأندلسي
- مجمع الأمثال ، للميداني ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد
- المستقصى في أمثال العرب ، جار الله الزمخشري
- معجم الشعراء الجاهلين والمخضرمين ، د . عفيف عبد الرحمن .

الفهرس

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
النص الأول : جرير يمدح عمر بن عبد العزيز	١١٧
النص الثاني : عبد الله بن قيس الرُّقَيّات يمدح	١٢٢
النص الثالث :الفرزدق يَهجُو جريرا..........................	١٢٦
النص الرابع : جميل بن معمر يتغزّل	١٣٠
ثانياً ــ النثر	١٣٣
النص الخامس : الخطابة (خطبة زياد بن أبيه)........................	١٣٣
النص السادس : الكتابة (لعبد الحميد الكاتب)	١٣٦
خصائص الأدب الأموي	١٣٩
مناقشة عامة	١٤٣
المراجع	١٤٦
الفهرس..	١٤٨

ثانيًا : القـــــــراءة

الجزء الخامس

من الكتاب الأساسي

أعدّ هذا الجزء : د . رياض جنزرلي

الدرس الأول

إبراهيم عليه السلام

هو خَليل اللهِ وأبو الأنبياء وَجَدُّ العِبرانيّين والعَرَبِ وغيرِهما مِن الأمَم القديمة . وهو من نَسْل نبيِّ الله نُوح عليه السلام . ولِد عليه السلامُ قَبلَ الميلاد بحوالي أَلْفَي عام في "بابل" وهي العِراق حالِيّاً أو ما يُجاورُها ، وكان أبوه نَجّاراً يَنْحِتُ الأصنامَ ويَبيعُها لِمَن يَعبُدونها .

اختارَه الله لِهداية قَومه فَأسْلَم لله مُطيعاً ﴿ إِذۡ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسۡلِمۡۖ قَالَ أَسۡلَمۡتُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ ، ودَعا أباه وقومَه إلى الإيمان بالله ﴿ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمۡ لَهَا عَٰكِفُونَ ۝٥٢ قَالُواْ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ۝٥٣ قَالَ لَقَدۡ كُنتُمۡ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ۝٥٤ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا بِٱلۡحَقِّ أَمۡ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ۝٥٥ قَالَ بَل رَّبُّكُمۡ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ۝٥٦ ﴾ (الأنبياء : ٥٢-٥٦).

وحاجَّ مَلِكَهم في الله وانتصر عليه ، قال تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾
(البقرة : ٥٨).

فلمّا لم يَستجيبوا له قَرَّر في نفسه أَنْ يَخرُجَ عن القول إلى العمل ، وأَنْ يُحطِّم ألأوثان التي هم لها عابدون ، ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا مَن فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾(الأنبياء : ٥٨ -٦١).

وحُوْكِمَ إِبراهيم عليه السلام ، وقَرَّرُوا إِحراقَه انتصارا لآلهتهم ، ولكن الله حَفِظَه وحَمَاه منهم ، واستحالَتِ النار المُتأجِّجَة بَرْداً وسَلاماً عليه قال تعالى ﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ ﴾ (الأنبياء : ٦٨ -٦٩).

وبَعد أن يَئِس مِنْ دَعْوَتِهم اتجَه إلى بلاد الشام ، وكانت مَعَه زوجتُه "سارة" وابنُ أخيه لُوط عليه السلام وزوجتُه . وعندما تقدّمت السنُّ بزوجته ولَمْ تُنجب وَهَبَت له جارية اسمها "هاجر" فَتَزَوَّجها إبراهيم عليه السلام وأَنْجَبَت له ابنَه الأوّل" إسماعيل ".وبعدَ "إسماعيل" رُزِق عليه السلام بابنه "إسحاق" مِن زوجته الأولى "سارة" التي بَشَّرَتْها الملائكة بذلك وهي طاعِنة في السنّ .

أَسْكَنَ إبراهيم عليه السلام زَوْجَه "هاجر" وابنها "إسماعيل "في واد مكة وليس فيه يومئذ أحد وليس فيه ماء ، ووضع عندها جِراباً وسِقاءً فيه ما ء ثم تركَها وعَاد إلى بلاد الشام ، ودعا لهما قائلا : ﴿ رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ

﴿ ٱلنَّاسِ تَهْوِيٓ إِلَيْهِمْ ﴾ (سورة إبراهيم : ٣٧)

وكان يعود إلَيْهما بَيْنَ الحِين والحِين ، حتى كَبِر إسماعيل .

وامتحنه الله في إسماعيل فأراه في منامِه أن يَذْبَحه – ورؤيا الأنبياء حق – فجاء إلى ولده قائلاً ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾

– فأجابه ولده إجابة الابن الطائع الكريم : ﴿ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ ﴾ (الصافات : ١٠٢ -١٠٧).

أوصاه الله ببناء البيت ، فَصَدَع بالأَمْر وبَنَى هو وابنُه الكعبة فكان أَوّلَ بيت مُبارك وُضعِ للناس .

عاش عليه السلامُ خمسة وسَبعين ومائة عام . ولما مات دَفَنه وَلَداه في " حَيْرُون " مدينةِ " الخَليل " بِجِوار القُدس في فلسطين .

كانَ مُسلِماً حَنيفاً قانِتاً لله شاكِرا لأنْعُمِه ، أُمَّةً بذاتهِ ، مُجاهداً في الله حقّ جهاده فاصطفاه الله وجعله من الصالحين .

الكلمات الجديدة :

خليل : المُحِبّ الذي ليس في محَبَّتِه خَللَ ، فكان حَبُّه صافياً صَحيحا .

بابِل : أرض في العِراق يُنْسَبُ إليها برج بابل.

ينحِت : النحتُ هو البَرْيُ أو القَشْرُ ويَكونُ للشيء من الخارج .

تماثيل : جمع ومفرده تِمثال وهُو الشيء المصنوع ليشبه خلقاً من خلق الله تعالى .

عاكفون : قائِمون لا يَنْصَرِفون عنه .

فَطَرَهُن : خَلَقَهُنّ

حَاجَّ : حَاجَّهُ جادله بالحجة.

بُهِت : انقطع وسَكَت مُتَحَيِّراً لا يَعرف جواباً .

أوثان : جَمع ومفرده وَثَنْ وهو الصنَم الذي يُعبَد من دون الله .

جُذاذا : قِطَعاً صغيرةً مُتَكَسِّرة .

استحالت : يعني صارَت وتَحَوَّلَت .

المُتأجِّجة : النار شديدة اللهب .

جراباً : الجِراب كيس من الجِلد يُوضع فيه الطعام وغيره .

تَلَّه للجبين : التلّ : الصَّرْعُ وهُنا بمعنى أَلْقَى جَبينَه على الأرض لِيَذْبَحَه .

فَديناه : الفِداء تقديم شيء مكان شيء كَعِوَض عنه .

ذِبْح : اسم لِكُلِّ ما يُقَدِّمُ لِيُذْبَح.

التراكيب الجديدة :

بُهت الذي كَفَر : بُهِتَ الخَصْم أي لم يستطع جَواباً لإقامة الحُجَّةِ عليه .

فأتوا به على أعين الناس : أحضروه أمام الناس ليرَوْه.

طاعِنة في السنّ : كِناية عن شِـدَّة العَجْـز . فـالطعْن هـو شِـدّة الـدخول في الشيء ، وقَد دخلـت هـذه العجـوز في الـستين كـثيرا أي طـال عُمرها .

فاجعل أَفْئِدةً الناس تَهوي إِلـيهم : الأفئـدة : القلـوب : أي اجعـل أناسـاً يُقْبِلون عليهم ويُحِبُّونهم .

فَلَمّا أسْلَما وتَلَّه للجبَين : أي استجاب استجابة كاملة ليس فيهـا شـك أو تَرَدُّد وَوَضَع جَبين ولَدِه على الأرض بقوّة لِيَذْبَحَه .

التدريبات :

أجب عن الأسئلة الآتية

(أ) لماذا كان إبراهيم عليه السلام أبا الأنبياء ؟

(ب) مَتى وُلد إبراهيم عليه السلام ؟ وأين ؟

(جـ) لماذا ناقش إبراهيم المَلِك ؟ وكيف انتصر عليه ؟

(د) لماذا قَرَّر إبراهيم عليه السلام أنْ يَخرج عن القول إلى العمل؟

(هـ) ماذا فَعل إبراهيم عليه السلام بالأوثان ؟ ولماذا ؟

(و) لماذا وَهَبَت له زوجتُه جَارية ؟

(ز) أين أَسْكَنَ إبراهيم زَوجته هاجَرَ وابنَه إسماعيل. ولماذا؟

(ح) ما مَوْقف إسماعيل عليه السلام من رؤيا أبيه الصادقة ؟

٢- ضع الكلمات الآتية في جمل مفيدة :

عَكَفَ ــــ جُذاذا ــــ استحال ــــ أفْئِدة .

٣- اِملأ الفراغات الآتية بالكلمات المناسبة :

كان إبراهيم عليه السلام من .... نبي الله .... عليه السلام دعا .... و .... إلى الإيمان وحَاجّ .... في الله وانتصر عليه . حطّم .... وحُوكم وقَرَّرُوا .... انتصاراً لآلهتهم ولكن الله .... وحماه منهم. أنجبت له .... ابنه الأول .... وأنجبت له ..... ابنه الثاني .... أسكن زوجته ..... وابنه .... في وادي ......وبَنَى وابنه إسماعيل .....

٤- ضع إشارة (√) أو (X) ﷺ أمام الجمل الآتية :

(أ) وُلِد عليه السلام قبل الميلاد بألف عام ( )

(ب) نَشأ إبراهيم عليه السلام في فلسطين ( )

(جـ) انتصر إبراهيم عليه السلام على الملك وحاجّه. ( )

(د) أحْرَقَ قومُ إِبراهيْمَ إِبراهيْمَ عليه السلام فاحْتَرَق . ( )

(هـ) إسماعيل هو الابن الأوّل لسارة . ( )

(و) سَكَن إسماعيل وأمُّه هاجر في مكة ( )

(ز) دُفن إبراهيم في فلسطين ( )

٥- تكلم بما تعرِفه عما يلي على ضوء دراستك للدرس :

(أ) إبراهيم عليه السلام .

(ب) إسماعيل عليه السلام .

(جـ) سارة زوج إبراهيم .

(د) الكَعبة المشرفة

(هـ) رؤيا إبراهيم عليه السلام .

الدرس الثاني

من مُعْجِزات النبُوّة

المُعْجِزة أمْرٌ خارِقٌ للعادة ، مَقْرُونٌ بالتحدّي يُظهِرُه اللهُ على يَدِ رُسُله فتكونُ دليلاً على نُبُوَّتِهم ودَعوةً للناس إلى الإيمان بهم . فكانت معجزةُ موسى عليه السلام عَصاه التي تَحَوَّلت إلى حَيَّةٍ تَسعى ، ويَدُه التي خرجت بيضاءَ من جَيَبِه مِن غَيرِ سُوء . وكانت معجزة عيسى عليه السلام أن يُبْرِئَ الأكْمَهَ والأَبْرَصَ ، ويُحييَ الموتى بإِذن الله ويُنَبِّءَ الناس بما يأكُلون وما يَدَّخِرون في بيوتهم . ولقد ناسبت هذا المعجزاتُ واقعَ الناس في كل زمان ، كَمَا كانت وقتيةً انتهت بانتهاء أوانِها وزَمانِها ، ثمّ جاءت مُعجزة الرسول صلى الله عليه وسلم ثابِتةً باقية إلى يوم القيامة أَلا وهي القرآن الكريم فَتَحدَّى العربَ قادةَ الفصاحة والبيان ، وأربابَ الشعرِ والخَطابة ، فَخَضَعَت رقِابُهم لبَلاغته وذل كِبْرُهم لفصاحَته، فعجَزوا عن الإِتْيان بآية من مِثْله ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (الاسراء:٨٨)

ولقد أَقَرّ الوليد بن المغيرة بإعجاز القرآن الكريم حينما سمع قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (النحل :٩٠) .

فقال :" والله إِنّ له لَحلاوة ، وإِنّ عليه لَطَلاوَة ، وإِن أسفَلَه لَمُغْدِق ، إِنّ

أعلاه لَمُثْمِر وإِنّه لَيَعْلُوا وما يُعلَى ، وإِنّه ليُحَطِّمُ ما تَحته ، وما يقول هذا بشر ".

هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقرأ في كتاب ، ولم يَخُطَّ بقلم، ولم يجلس إلى عالِم ، بل نشأ أُمِّـيّاً لا يَعرفُ القِراءة ولا الكتابة .

ولم يكن القرآن معجزتَه صلى الله عليه وسلم فحسْب ، بل أَيَّده الله بمعجزاتٍ كثيرةٍ أخرى منها :

انشقاق القمر ، إذ اجتمع نَفَرٌ من قريش فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : إن كنت صادقاً فشُقَّ لنا القمر فِرْقَتَيْن ، نِصْفاً على أبي قبيس ونِصْفاً على قَيْقُعَان .

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن فعلتُ تُؤمنوا ؟ قالوا: نعم . وكانت ليلةُ بدر ، فسأل رسول الله صلى وعليه وسلم ربَّه عزوجل أنْ يُعطيَه ما سألوا . فَأَمْسَى القمر قد مَثُل ــ أي صار ــ نِصفاً على أبي قُبيس ، ونصفاً على قَيقُعان ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يُنادي : يا أبا سَلَمَةَ بنَ عبدِ الأَسَد والأَرْقَمُ بنُ أبي الأَرْقَم اشهدوا.

وقد ذكرت بعضُ الجرائد الأجنبية مَقالة ، عَرَّبَتْها جريدة " الإنسان : العربية التي تُطْبَعُ بالأستانة : أنه عُثِرَ في ممالك الصين على بِناء قَديم ، مَكْتوبٍ عليه : إنَّه بُنِيَ عام ــ كذا ــ الذي وَقَع فيه حادث سماويٌّ عظيم ، وهو انشقاق القمر نِصفين ، فَحُسِبَ الزمن فَوافَق سنةَ انشقاقِه لسيدِنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن المعجزات أيضاً ، الإسراءُ والمعراج ، وتكثيرُ الطعام القليل ، ونَبْعُ الماء مِن بَين أصابعه صلى الله عليه وسلم ، حتى تَوَضّأَ منه سبعون ، ومَرَّة

كانوا ستِيَن ومرّة ثمانين ، ومـرة ثلاثمائـة .ومنهـا حَـنينُ الجِـذْع لـه ، وسُـرعةُ استجابةِ دعوَته ، وغيرُ ذلك كثير .

الكلمات الجديدة :

خـــــارِق : مُخالِف لما اعتاده الناس .

مَقـــــرون : مَصْحوب.

التحـــــدي : الحُجَّة التي لا يستطيع أن يَرُدَّ عليها الخصم .

تســـــعى : تَمشي .

جَيبـــــه : الجيب المكان بين الصدر وتحت الإبط.

الأكْمَـــــه : الأعمى.

الأَبْـــرص : المُصاب بـالبَرَص ، والبَـرَصُ مَـرضٌ يُـصيب بعـضَ جِلْـد الإنسان فيجعلُه أبيض .

يَدَّخِـــــرون : يُخَبِّئُون.

خَضَـــــعَت : ذَلَّت واستجابت .

ظهيـــــرا : مساعدا.

البَغْـــــيُ : الظلم .

الطـــــلاوة : الرونق ، الصفاء والجمال .

مغـــــدق : كثير الخير ، رَيَّان .

أميّـــــاً : لا يعرف القراءة والكتابة.

أبي قُبَيْــس : جَبَل في مكة فوق الصفا ، وقَيْقُعان جَبل يقَع شمال المسجد الحرام واسمه الآن " جبل هندي ".

عَـــــــرَّبَتْها : نقلتها وتَرْجَمَتْها إلى العربية .

الأســــــتانِة : عاصمة الدولة العثمانية " استانبول "

الجِـــــــذْع : أصْل الشجرة .

التراكيب الجديدة :

- هذا أمر خارق للعادة : أي خارج عن المـألوف ، ويـستعمل في الأمـور الغريبة.
- خَضَعت رِقابهم لبلاغَته : كناية عن الرضُوخ والخُـضوع لِقُـوَّة وبلاغـة القرآن الكريم .
- ذَلَّ كِبْرُهم لفصاحته :كناية عن علوِّ القرآن الكريم لُغـة وأسـلوباً حتـى إِنَّ أصحاب اللغة خَضَعوا له بعد أَن كانوا مُتكبِّرين .
- لو كان بعضهم لبعض ظهـيرا : حتـى لـو كـان بعـضهم يُعـين بعـضاً، فالظهير هو المساعد والمُعين .
- إيتاء ذي القَربى : أي مساعدةُ الأهل والأقرباء .

التدريبات :

(أ) أجب عن الأسئلة الآتية :

١- عرِّف المعجزة ؟

٢- اُذكر معجزة موسى عليه السلام .

٣- ما معجزة عيسى عليه السلام ؟

٤- اُذكر قول الوليد بن المغيرة حينما سمع القرآن .

٥- بماذا تحدّى رسول الله صلى الله عليه وسلم العَرَب ؟

٦- هات بعض معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم باختصار.

(ب) هات جمع الكلمة الآتية :

أَكْمَه ـــ أَبْرَص ـــ بَرِيء ـــ ظَهير ـــ أمّيّ ـــ جِذْع .

(جـ) ضع الكلمات الآتية في جُمَل مُفيدة :

يُنْبِئ ـــ ادّخر ـــ تَحدَّى ـــ الفَصاحة ـــ أرباب ـــ ذي القُربى ـــ أَيَّدَ ـــ عَرَّبَ.

(د) أملأ الفراغات الآتية :

- تقترن المعجزة بـ ..... وتَظهر على يد ....

- كان العرب قادة .... والبيان ، وأرباب .... الخطابة .

- كان النبي صلى الله عليه وسلم .... لا يعرف القراءة و ....

- من معجزاته صلى الله عليه وسلم .... والمعراج ، وتكثير .... و .....
الماء من بين أصابعه وحَنين ...... ، وسرعة ...... دعوته .

(هـ) هات عكس الكلمات الآتية :

أرباب ـــ مُغْدِق ـــ أَيَّدَ ـــ انشقّ ـــ نَبَغ .

الدرس الثالث

أبو عبيدة بن الجرّاح

هو عامِرُ بن عبد الله بن الجرّاح القُرَشيّ الفِهْرِي ، أسْلم وهو رجل في الأربعين من عُمره وهاجر مع المسلمين الأوائل إلى الحبشة ـ الهِجرة الثانية ـ ولكنه لم يَلبث أن عاد إلى "مكة المكرمة " لنُصْرةِ الرسول صلى الله عليه وسلم .

ثم هاجر مع المسلمين إلى المدينة فآخىَ الرسول صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي طلحة الأنصاري ، وقاتل المشركين في غزوة بدر الكبرى ، وقتَلَ أباه المُشْرِك فنزل فيه قوله تعالى : ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ ﴾ (سورة المجادلة : ٢٢).

كما قاتل في غَزْوة أُحُد وثَبتَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انهَزَم الناس ونَزَع بِثَنيَّتِهِ ـ أحد قواطعه الأربعة ـ حَلْقَةَ المِغْفَر التي دخلت وَجْنَةَ رسول الله صلى الله عليه وسلّم ،فَنَزَعها وسقطت ثَنِيَّتُه الأولى ثم نَزَع الحَلْقة الثانية وسقطت فصار أَثْرَمَ . أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم مع وفد نَجْران ليُعلِّمهم دينهم ، كما أرسله أبو بكر الصديق الخليفة الأوّل على رأس أحدِ الجيوش الأربعة التي وَجَّهها إلى بلاد الشام وأقر ذلك عُمرُ بنُ الخطّاب رضي الله عنه في خلافته ، فَفَتح أكثر بلاد الشام حتى وصل إلى أنطاكية بالاشتراك مع خالد بن الوليد ، ولقد أَمَدَّ أهلَ المدينة في عام الرمادة بأربعة آلاف راحلة من الطعام .

وكان رضي الله تعالى قائِداً حَصيفاً حكيمـاً أمينـاً عـدلاً زاهـداً في هـذه الدنيا ، تَوَّاقاً إلى الآخرة ، أَبْعد الناس عن زينة الحياة الـدنيا وزُخْرُفهـا ، فكـان أُنموذجاً للإيمان ومِثالاً للإسلام ، لِمَا عُرِفَ عنه مِن إخلاص وَتَجُّـرد وصِـدْق وأمانه ، فَأَحبَّه الرسول صلى الله عليه وسلّم وبَشّره بالجنة ، وأَطْلَقَ عليه لَقَبَ " أمين الأمة "

أصيب رحَمَهُ اللهُ في طاعون " عَمواس" وعَلِم أمير المـؤمنين عُمـر بـذلك ، فأراد أن يَستخرجه من منطقة الوبَاء فرفض رضي الله عنـه وفَـضَّل البقـاء مـع جُنده يُقاسِمُهُم مُصَابَهم حتى مضى إلى لقاء ربه شهيداً . وعُمرُه ثمان وخمسون سنة .

الكلمات الجديدة :

يـــوادّون : من الود وهو الحب .

حــــادّ : عادَى .

أيَّدَهـــم : نَصَرَهُم وآزَرَهم .

المِغْفــَر : زَرَدٌ يلبسه المُحارب تحت القلنسوة .

وجنـــة : خدّ .

عام الرمــادة : هو العام الذي أصاب المـسلمين فيـه فقـر شـديد فـسُمّى بهذا الاسم .

الأثـــــرم : الذي ليس له الثنيّات الأمامية .

أمَـــــدّ : من المَدد وهو المساعدة والتزويد .

حصيــفا : جيّد الرأي مُحْكَم العقل .

تَــــــوّاقا : مشتاقا ، متطلعا إلى .

أنمـــوذجا : مثالاً فريداً .

تجـــــرد : تحرير النيّة بصدق .

عمـــــواس : قرية في بلاد الشام ــ منطقة فلسطين الآن .

التراكيب الجديدة :

- أَيَّدَهُم بروح منه : نَصَرَهم بقوَّة من عنده جَلّ وعلا . وهو نصر خاص لا يكون إلا للمؤمنين .
- كان أبعدَ الناس عن زينة الحياة الدنيا : كناية عن التقشُّف والزهد بما في الحياة من زينات وزخارف .
- كان أنموذج للإيمان ومثالاً للإسلام : أي قدوة يُتَّبع إذا لا مثيل له .
- يُقاسمهم مصابهم : أي يشترك معهم في البلاء الذي وقع عليهم .

المناقشة :

١- عرّف بأبي عُبيدة رضي الله عنه باختصار.

٢- لماذا أطلق عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقب(أَمين الأمة)؟

٣- لماذا صار أثرمَ رضي الله عنه ؟

٤- من قَتَلَ في غزوة بدر ؟

٥- أيُّ البلاد فَتَحها رضي الله عنه ؟

٦- أين تُوفىَّ رضي الله عنه ؟

٧- ماذا فعل عمر رضي الله عنه ليُنْقِذَ أبا عبيدة ؟ وهل نَجَح ؟

(ب) ضع الكلمات الآتية في جمل مفيدة :

أنموذَج ــ المَوَدَّة ـــ أَيَّدَ ــ الرَّماد ـــ الوَباء ـــ قاسَم .

(جـ) أكمل الجمل الآتية :

١- هاجَر .... رضي الله عنه مع المسلمين .... إلى .... في الهجرة ....

٢- لقَّبه صلى الله عليه وسلم بـ ..... الأمة لصِدْقه و ....

٣- صار رضي الله عنه .... لأنه نزع بثنيته .... المِغْفَر اللتين دخلتا ......

٤- أرسله .... مع وَفْد .... ليُعلِّمهم دينهم وأرسله .... على رأس أحد الجيوش .... وحاول .... أن يُنْقِذَه من .... في قرية .... فلم يستطع.

(هـ) هات عكس الكلمات الآتية :

آخى ـ حادّ ـ أقرّ ـ يُقاسم .

الدرس الرابع

مَلِك ودَوُلة

لقـد وَعـى التـاريخ الحـديث أسمـاءَ عُظَمـاء فَتحـوا الفتوحـات ، وعُظماء شَيَّدُوا دُولاً وممالِك وعظمـاء كـشفوا بعـض نَـواميس الكـون أو دفعوا البشرية في طريق الحياة الأفضلِ والأَرْغَدِ ولكنه لم يَعِ فَرداً نَقَل بجُهده وقيادته وتَصَوّره وتخطيطه وتنفيذه مجتمعا بِأَسْرِه مِن طَوْر حَضاري إلى طَوْر حضاري آخر تقدُّماً وَرُقِيّاً " كالملك عبد العزيز آل سعود مؤسـس المملكـة العربية السعودية وباني نهضتِها الحضارية .

وُلِدَ الملك عبد العزيز في وقت كانت فيه الجزيرة العربية تعيشُ حياةَ تَفْرِقَةٍ وَضَعْف إذ كان الجهلُ والفَوضى يَسودان أرجاءها كافةً ، فعاش مـع أبيه بينَ القبائل البدوية المُتاخـِمَة للرُّبْـع الخـالي يـتعلَّم الفروسـيَّة وفنـونَ الحرب، ويَدْرُس عاداتِ القبائل وتقاليدَها إلى أن بلغ العـشرين مـن عمـره حيـث غـزا مدينـة الريـاض مـع أربعـين رجـلاً مـن رجالـه (١٩٠٢م ـ ١٣١٩هـ) واستطاع أن يُسيطرَ عليها ويجعلَها مُنطَلَقاً إلى باقي أنحاء الجزيرة العربية وكان سقوطُها بدايـةً لتحريـر الجزيـرة العربيـة ، فوحَّـد الـصفوف المُتَفَرِّقة ، وضَمَّ القبائل المُنْشَقَّة وجمعها تحت راية التوحيد .

وبعد أن سَيطر على مُعظم أجزاء الجزيرة العربية ، ودانت له القبائل العربية ، وقدّمت له الطاعة والوَلاء ، بدأ يَبني دولـةً قويـة الأركـان ، ذات رسالة هادفة خالدة ، فَوَطَّنَ البدْوَ ووجَّهَهم إلى الزراعة وزَوَّدَهـم بالعُلمـاء

والمعلِّمين ليعلِّموهم أمورَ الدين وأمور الدنيا ، وأقام جهازاً للدولة مُستعينا بِمَن وفَدوا عليه من بقيّة البلاد العربية ، وعَيَّن حدود الدولة وعَقَد الاتفاقياتِ السِّلمِيَّةَ مع الدول العربية والإسلامية والأجنبية ، فأعاد الأمن والطمأنينة إلى ربُوع الجزيرة العربية ، وقاد الأُمة لتُصبح في صفوف الأمم المُتَحَضِّرَة ، وأَكْرَمَ العُلماء وجعلهم من مُستشاريه ومُساعديه وحَثَّ المواطنين ،على التقدّم والإِسْهام في بناء الدولة الجديدة التي اتّخَذَت من الإسلام نظاماً ومن الحضارة هَدَفا .

ونظراً لما قَدَّمه آل سعود من تضحِيات ، وللدور الكبير الذي بذَلُوه لتوحيد هذه الجزيرة العربية ونهضتها ، فقد أصبح اسم هذه الدولة (المملكة العربية السعودية)

وفي التاسعَ عشرَ من تشرين الثاني ١٩٥٣م (١٦ربيع الأول ١٣٧٣هـ) مات عبد العزيز آل سعود الرجل المُعْجِزة لِيَتَغَمَّدَه الله برحمته ويَخْلُفَه من بَعده أبناؤه يُكمِلون مسيرةَ والدِهِم في الخير والبناء والحضارة .

والمملكة اليوم عضو مُؤسِّس في الأمم المتحدة ، وعضو في جامعة الدول العربية ، وقد يَسَّرت لجميع المسلمين ارتيادَها للعمل فيها والمشاركة في بِناء نهضتها ، كما نَمَّت فيها الخبرات الوطنية وبَدأت تُسْهِم في بناء لأمة فشاركت مشاركةً فعليةً في المؤتمرات العالمية والإسلامية والعربية .

رحِمَ الله عبدَ العزيز وجَزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

الكلمات الجديدة :

وَعَـــــــى : جمع وحَواه وحَفِظه .

شيَّـــــــدوا : شاد يشيد شيداً ، رَفَع ، بَنَى .

نواميـــس : سُنن الكون .

الأرغـــــد : من رَغِدَ رَغَـدا أي طـاب عَيـشُه . والأرْغَـدُ الأكثـر طيبـاً وهناءة .

طَـــــــور : هيئَة ، حال ، والجمع أطوار .

يَسُـــودان : ساد يَسود ، عَمَّ يَعُم ، يسيطران على .

أرجائهـــا : أطرافها .

المُتاخِمـة : المجاورة بالحُدود .

دانـــــــت : خَضَعت ، قدَّمت له الطاعة .

وَطَّـــــن : جعل لهم مَوْطِناً سَكَناً يسكنون فيه .

ارتيـــاد : الترَدُّد عليها دائماً .

التراكيب الجديدة :

- طَوْر حضاري : هو الفترة الزمنية التي تعيشها كل أمّة ثـم تنتقـل منهـا إلى فترة أخرى .

الجهل والفوضى يَسودان كافة أرجائها : كناية عن انتشار الجهل والفوضى في كل البلاد.

- ضَمّ القبائل المُنشقَّة : جَمع القبائل المُشتَّتة والمُتفرِّقة عن بعضها .
- دولة قوية الأركان : دولة تقوم على أسس متينة لا تَتزَعْزَع.
- وطَّن البدو: أي جعل لهم مواطن يستوطنون فيها ، وذلك بإِقامة ما سُمِّى بالهِجَر وهي أماكن سكن البدو.
- أقام جهازاً للدولة : كناية عن إقامته لمكاتب الدولة التي تقوم بالخدمات اللازمة للحكم والشعب وجهاز الدولة وكل الهيئات.والإدارات والمؤسسات التابعة للدولة .
- عَيَّن حدود الدولة : حَدَّد حدود الدولة أي جعل لها حدوداً رسمية تعتمدها الدول فلا تَتَعَدَّاها ولا تَعْتَدِي عليها .
- عقد الاتفاقيات : أي كتب العقود التي فيها نصّ اتفاق أو تعامل مع جهة أخرى .
- الرجل المعجزة : الرجل الذي يفعل أشياء قد لا يُصَدِّقُها العقل أو يعتبرها غير مُمْكِنَة .

التدريبات :

١- أجب عن الأسئلة الآتية :

(أ) متى وُلِد الملك عبد العزيز ؟ وأين عاش ؟

(ب) كم كان عمره لما غَزَا مدينة الرياض ؟ وعام كم ؟

(جـ) ماذا فعل بعد سيطرته على الرياض ؟

(د) اذكر ما فعله عبد العزيـز بعـد أن سـيطر علـى مُعظـم أجـزاء الجزيـرة العَرَبِيَّةَ ؟

(هـ) متى مات الملك عبد العزيز ؟ ومن خَلَفه من بعده ؟

(و) تكلّم عن بعض المُنْجزات المهمة في المملكة العربية السعودية اليوم .

٢- هات مفرد الكلمات الآتية:

نواميس ــ مَمالك ــ أرجاء ـــ أنحاء ـــ مُستشاريه .

٣- املأ الفراغات الآتية :

(أ) عاش الملك .... مع .... بين القبائل البدويـة .... للربـع .... وتعلـم .... وفنون .... والقتال .

(ب) دانـت جميـع ..... العربيـة للملـك عبـد العزيـز وقـدّمت لـه .... والولاء وبدأ يبني ..... قوية ..... .

(جـ) وطن الملك عبد العزيـز .... وأقـام .... الدولـة ، وعـين .... وعقـد .... السلمية .

٤- اختر العبارة المناسبة للجمل الآتية:

(أ) أسَّس الملك عبد العزيز:

إمارة

دولة

مملكة

(ب) يمكننا أن تقول عن الملك عبد العزيز:

الرجل البارع

الرجل المدهش

الرجل المعجزة

(جـ) جَمع الملك عبد العزيز القبائل العربية:

تحت راية التوحيد

تحت راية العروبة

تحت راية القومية

(د) غَزا الملك عبد العزيز مدينة الرياض وعمره:

أكثر من عشرين عاماً

عشرون عاماً

أقل من عشرين عاما

٥- هات عكس الكلمات الآتية:

شَيَّد ـــ فَوْضى ـــ حَرَّر ـــ حثَّ

الدرس الخامس

حياة أديب

عباس محمود العقاد (١٨٨٩ــ ١٩٦٤م)

لقد وُلِدَ عَبّاس محمود العَقَّاد سنة ١٨٨٩ميلادية في بيت عِزٍّ وشَـرَف وتُقى مِن أب رَزين هادئ عفيف، كان يَعمل أميناً للمحفوظات في مُديريـة أسوان .

شَبَّ العقَاد في مدينة تَخْتَلطِ فيهـا الأجنـاس ، حيـث يَـزور مدينتـه آلاف السُّيَّاح مِن شتّى الأعْراق والأمصار لرؤية الآثار التاريخية الفِرعونية، فمَنَحه ذلك بَسْطَة في التفكير وسَعَةً في الإحساس ، وقُـدرَة علـى المُلاءَمـة وقَبُولا لكل جديد نافع .

عَرَفَ العقاد الاعتزازَ بالنفس والاعتداد بالذات منـذ حداثـة سـنّه ، ولم يَتَخَلَّ عن ذلك حتى في السجن الذي دَخَله في شبابه ، لذلك كان يَزْهَد في الوظائف الحكومية فلم يـستمرّ فيهـا طـويلاً . عَمِـل بـديوان الأوقـاف سنتين ثم لم يلبث أن ترك العمل على الرغم مـن أنّ الـديوان كـان مجلِسَ أدب وصحافة ، إلاّ أنه كان يرى في العمـل الحكـومي نوعـاً مـن الـسيطرة على الإنسان ، وهو يريد أن يَبقى حَيّاً حُرّاً ، ولعل كُرْهَهُ للوظـائف أقنعـه بعدم التأهُّل لهـا بمؤهلاتهـا التقليديـة اللازمـة لهـا ، لـذا اكتفـى بالـشهادة الابتدائية ودَخَل مدرسة الحياة لِيأخُذ منها أَرْقَى شهادات عالميـة ، وَعَكَـفَ

علـى القـراءة والـدرس والاطّـلاع فكـان مُبْـدِعا في عَـدد مـن الفنـون .
استقرَّ العقّاد في القاهرة ، وعَمِل بالكتابة والصحافة ، فاشتغل في صـحيفة " الدُّسْتور " التي أصدرها الأستاذ " محمد فريد وجدي " فكـان المُحـرِّرَ الوحيـد مع صاحبها ، وكان يُوَقِّع مقالاتِه (ع.م. العقاد) .

وفي سنين الحرب اتجه العقاد إلى التدريس لأهميته في تربيـة الأفـراد على محاربة الظلم والاستبداد ، فدافعَ عن مِصر دفاعاً عظيماً ، وكَتب عـن الحُرِّيَّة والاستقلال ضِدّ الانكليز حينما عمل في صحيفة " الأهلي" وجريدة " الأهرام " فنفاه الإنكليز فترة من الزمن .

وكانت حياتُه جهاداً طويلاً في البحث عن المعرفة والدفاع عن الرأي والمبدأ ولذا كان أسلوبه يتميَّـز بـالمَنْطِق المُعتمـد علـى المقـدَّمات والنتـائج، يغلب عليه طابع عِلمي فَلسفي كَسَبَهُ من مطالعاته لكبار الفلاسفة وتأَمُّلاته ونظراته في الحياة والإنسان والمجتمع .

دافع العقاد عن العربية وهـاجَمَ دُعـاة العاميـة ، وكَـوَّن مـع زميلـه الأديب عبد القادر المازني ، والدكتور عبد الرحمن شُكري مدرسة " الدِّيْوَان" الأدبية وكافح كِفاحاً مَريراً حتى استطاع أن يُزَحْزِحَ كُـلَّ القـوَى المُعَوِّقَـة ، ويَنْفُذَ إلى مكانه الطبيعي في الحياة . عرف مَرارة الغَـبْنِ والجُحُـود ، فعـاش وحيداً مُخلِصاً لِقَلَمِه وآرائه وأدبه ، وعاش بين كُتب لا يَمَلَّ صـحُبَتَها ولا تَمَلُّه ، وعاش للكتابة بكل فنونها فَفَاضَ بالشعر وتَوَسَّع في المَقَال ، والنقد، والتاريخ واللغويات ، والدين ، والفلسفة ، والعلـوم ، والقـصة ، وأجـاد اللغة الإنجليزيـة ، وتعلـم الفرنـسية وهـو في الـسجن ، وعَـرَف شـيئاً مـن

الإيطالية والإِسبانية . فتنوَّعت مواهِبُه وتعدَّد قدراته ، وَكَثُرت مؤلَّفاته فقاربت المائة كتاب فكان منها الشعر والأدب والاجتماع والتاريخ والقصة واللغة والترجمة والفلسفة والسياسة والشخصيات والإسلاميات والتراجم والمَرأة .

الكلمات الجديدة :

رَزيـن : مُطْمئِنَ ذو رأي سديد .

عَفيـف : مُمْتَنِع عمّا لا يَحل .

مُديريـة : منطقة .

شَـبَّ : الغلام نَشأ وصار فَتِيّاً .

السيّـاح : جمع ومفرده سائِح وهو الذي يُسافر في شتى البلاد للزيارة .

الأَعراق : جمع ومفرده عِرق وهو الأصل .

الأَمْصَـار : جمع ومفرده مِصْر وهو البَلَد : المدينة .

بَسْـطة : زيادة .

الإِحساس : الإِدراك .

الاعتـزاز : الشَرفَ والقوة .

الاعتـداد : الثقة .

حَدَاثـــــــة : صِغَر ـــ شاب حَدَث أي شاب صغير .

يَزهـــــــد : لا يرغب في شيء.

لم يلْبـــــث : لم يتأخَّر عن فعله لم يمكث .

الديــــوان : اسم مكان يَعمل فيه الموظفون .

التأهُّــــل : القُدْرَة على فعل شيء.

التقليـــدية : الرسمية ، المعرفة .

عَكَـــــف : لَزِم .

مُبــــدعاً : مجيدا في العمل .

الاستبـداد : الغَلَبَة والسيطرة بظُلم.

تأمـــلاته : نظراته في الحياة .

كافَـــح : دافَع .

مَريـــرا : صَعبا قاسِيا .

المعوِّقـــة : المُعتَرِضَة .

الغَبْـــن : الخَديعة .

الجُحُــود : الإِنكار .

مواهِـــبه : قُدراته .

التراكيب الجديدة :

- كافح كفاحاً مريراً : استقبل مصاعب الحياة بـشِدَّة لِيَنْتَـصر عليهـا . قاتل قتالاً صعباً .
- استطاع أن يُزَحْزِحَ كل القُوى المُعَوِّقة : اسـتطاع أن يُبعـد ويُـضْعف كلَّ القُوى التي تَمنعه في طريقه حتى انتصر عليها وأزاحها .
- كُتب لا يَمَلُّ صحبتها ولا تَمَلُّه : كناية عن شِدّة حُبِّه للكتب وحبِّهـا له حتى صارا متلازمين دائما .
- فاض بالشعر : كناية عن قوله الشعر . أنَّ نَفْسَه امتلأت شعراً خرج على لسانه وملأَ حَياتَه .

المناقشة :

١. متى وُلِد عباس محمود العقاد ؟ وأين ؟
٢. بِمَ أَثَّرتْ فيه مدينته أسوان ؟
٣. لماذا لم يَستمرّ العقاد في الوظائف الحكومية ؟
٤. بم تمتاز شخصية العقاد ؟
٥. اُذكر بعض الأعمال التي عمل بها العقاد .
٦. لماذا اتجه إلى التدريس أيام الحرب في مصر ؟
٧. بماذا تَمَّيز أسلوب العقاد ؟

٨. لماذا عاش وحيداً ؟

٩. ما الفنون التي كتب فيها العقاد ؟

(ب) هات عكس معنى الكلمات الآتية :

عِزّ ــ عَفيف ــ اختلَط ــ بَسْط ــ قَبول ــ يَزهد ــ السيطرة ــ حُرّ ــ مُحاربة ــ مُقدِّمات ــ الجُحُود .

(جـ) هات مثيل الكلمات الآتية :

شَبَّ ــ الأجناس ــ الأمصار ــ يَلْبَث ــ عَكَفَ ــ وَحيد ــ الاستقلال ــ كَوَّن ــ مَرير ــ مُخْلص .

(د) أكمل الجمل في الفقرة (أ) مع الجمل في الفقرة (ب) مما يأتي :

(أ)	(ب)
نَشأ العقاد في	فلم يستمر بها طويلاً
اتجه إلى التدريس في	والاستقلال
زَحْزَح كلّ القوى	مدينة أسوان
زَهِد في الوظائف	الحرب لتربية الأفراد
دافع عن العربية	ونفذ إلى الحياة
كان يُحِبّ الحرية	وهاجَم دُعاة العامِّيَّة

(هـ) أكمل الفراغات الآتية بما تراه مناسبا :

وُلِدَ .... سنة .... في المدينة .... كـان .... الـنفس زاهـداً .... الحكوميـة . تَعَلّـم مـن .... الحيـاة كـثيراً. اشـــتغل في .... صـــحيفة .... وصـــحيفة .... وجريـــدة .... كما سجن و .... الإنجليز ، دافـع عـن .... وهـاجم .... العاميـة ، أَخلـص .... وكتبـه وآرائـه ، وأجـاد اللغـة .... و .... وعـرف .... و........... قاربـــت مؤلفاتـــه .... كتاب وتوفى سنة ....

الدرس السادس

من عيون الأدب العربي

تَحْوي كُتب الأدب العربي خلاصةَ الفكر العربي والإِسلامي والعادات الاجتماعية والدينية والسياسية ، إذ تُصَوِّر أفكار الناس وتصرّفاتِهم في شؤون الحياة والمبادئ التي يدعون إليها ، ويَكْفِي القارئَ أن يَطَّلِعَ على أحد كتب الأدب العربي لِيَقْرَأَ صَفحةَ الحياةِ الخاليةِ التي كانوا يعيشونها ، والأفكار التي يَدْعُون إليها ، كما في كتاب عيون الأخبار لابن قُتَيْبَة ، أو زهر الآداب للقيرواني ، أو البيان والتبيين للجاحظ ، أو العقد الفَريد لابن عبد ربه ، أو الكامل للمُبَرَّد ، أو غير ذلك مما يَحْمِل هذا العلم . وسيجد لِكُلِّ فنٍّ أو شأن باباً خاصاً جمع فيه المؤلف ما وصل إليه وما عرفه من آداب الناس ، ولقد اخترنا منها بعضَ ما قيل في وصايا من اعتزم السفر لأنَّ كلَّ إنسان مُعرَّضٌ للسفر في حياته وخاصة بعد تَوفُّر وسائل المواصلات وزيادة الاتصال بين دول العالم . وإليك ما اخترناه لك في هذا الباب .

(وصية لمسافر)

* أوصى بعض الحُكَماء صَديقاً له ، وقد أراد سَفراً ، فقال : إنّك تَدخل بلداً لا يعرفك أهله فَتَمَسَّك بِوَصيَّتي : عليك بحُسْن الشمائل فإِنّها تَدُلّ على الحُرِّية ، ونَقَاء الأطراف فإِنّها تَشْهَد بالملوكيّة ، ونَظافة البِزَّة فإِنّها

تُنبِئُ عن النشء في النعْمَة ، وطيبِ الرائحة فإنّها تُظْهِر المُروءة ، والأدب الجميل فإنه يُكْسِبُ المحبَّة .

وقال حكيم آخر يوصي مَلِكاً أراد السفر :

اجعل تَأنِّيكَ أمام عَجَلَتِك ، وحِلْمَك رسوَلَ شِدَّتك ، وعَفْوَكَ مالِكَ قُدْرَتِك ، وأنا ضَامِن لَك قلوبَ رعيَّتِك

وسمع رجل أعرابية تُوصى وَلَدها أراد سَفَراً وهي تقول :

أي بُنَـيّ !! إِيـاك والنميمـة ، فإِنّهـا تَـزْرعُ الـضغينة ، وتُفَـرِّقُ بـين المُحِبِّن، وإِيّاك والتعرُّض لعُيوبِ النـاس فـإِنّهم يجتمعـون علـى عُيوبـك ، وإِيّاك والجُودَ بدينك ، والبُخْل بِمالِك ومَثِّل بنفسك مِثـالَ مـا استحـسنتَ مِن غَيْرك فاعمل بِه ، وما استقبحت من غيرك فاجْتَنِبْه ، فإِنّ المـرء لا يَـرَى عَيب نفسه .

وأوْصَت أعرابية ابنها في سَفر فقالت :

"يا بُنَيَّ !! إِنّك تُجاوِرُ الغُرباء ، وتَرْحَـل عـن الأصـدقاء ولَعَلَّـك لا تَلْقَى غـير الأعـداء فخـالِط النـاس بجَميـل البِـشْر ، واتـق الله في العلانِيَـة والسرّ.

وسَمع الأصمعيُّ أعرابياً يوصي آخر أراد سفراً ، فقال :

لا تَدَع لِشَهْوتِك رشَادك ، ولكن عَقلُك وزيـرك الـذي يَـدعوك إلى الهدى ، ويُجنِّبك الردى واحبس هواك عن الفواحش وأطْلِقْهُ في المكـارم ، فإِنّك تَبرُّ بذلك سَلَفَك ، وتَشِيدُ به شَرفك .

الكلمات الجديدة :

خلاصـــــــة : خُلاصة الشيء ما بَقي منه .

الخاليــــــــة : الماضية .

عُيــــــــون : مَنابع .

تَوَفُّـــــــــر : كثرة .

الشمائـــــــل : الصفات الكريمة .

نَقـــــــــاء : صَفاء ، نظافة.

الأطــــــراف : أطراف الإنسان يداه .

البِــــــــزَّة : الهَيئة والثياب .

المــــــروءة : كَرَم النفس وكمالها .

تأنِّيـــــــك : عَدم استعجالك .

قدرتـــــــك : القدرة : القوة والتمكن من الشيء.

ضـــــــامن : كفيل .

النميمــــــة : نقل الحديث لأجل الإفساد والشر .

الضـــــغينة : الحقد والكراهية

ما استقبحت : وجدته قبيحا غير جميل .

البِشــــــــر : السرور .

العلانيـــــــة : الجهر ، عدم السر .

لشـــــــهوتك : لما تُحبه وترغب فيه .

رشـــــــادك : هُدَاك ، عَدَم ضَلالك .

الـــــــردَى : الهلاك والموت .

تَبَـــــــــرّ : تُطيع ، تحسن .

ســـــــلفك : هم الذين عاشوا في الأجيال الماضية .

التراكيب الجديدة :

- صفحة الحياة الخالية : وَجْه الحياة الماضية ، وكأن الحياة صفحات متتابعات .
- نَقاء الأطراف : كِناية عن عدم امتدادها لما هو حرام .
- ضامِن قلوب الرعية : أي كفيل بأن يطيعك الناس ويُحبّوك .
- وليَكُن عَقلك وزيرك : أي اجعَل عقلَك مستشاراً لك دائماً تَرْجِع إِليه في كل قضاياك.
- إياك والتعرّض لعيوب الناس : أي لا تبحث وتتكلم عن عيوب الآخرين وتذكرهم بسوء .
- خالط الناس بجميل البِشر : أي صاحبهم بلطف وابتسام وحب .

المناقشة :

١- أجب عن الأسئلة الآتية :

(أ) بين ماذا تحوى كُتب الأدب العربي ؟

(ب) اذكر بعضَ كتب الأدب المشهورة .

(جـ) على أي شيء تدلّ نظافة الثياب وطيب الرائحة ؟

(د) ماذا ضَمِن الحكيم للمَلِك إِذا سَمِع وصيته ؟

(هـ) اُذكر وصية في السفر تحفظها من ثقافتك .

٢- هات عكس الكلمات الآتية :

الخالية ـــ الاتصال ـــ نَقَاء ـــ المروءة ـــ الضغِينة ـــ استقْبَح .

٣- بيَّن ماذا تُسَبِّب الصفات الآتية حسب فهمك للدرس :

سوء الرائحة : ....

الأدب الجميل: ....

النميمة : ....

التعرُّض لعيوب الناس : ....

٤- هات مصدر الكلمات الآتية :

حَوى ـــ اطَّلَعَ ـــ أوْصَى ـــ اعتزم ـــ ضَمِن ـــ جَاور ـــ أَطْلَق ـــ بَرَّ ـــ شاد .

٥- رَتِّب ما جاء في المجموعة (أ) مع المجموعة (ب) :

(أ)	(ب)
تَحوى كُتب الأدب	لابن عبد ربه
كتاب عيون الأخبار	خلاصة الفكر العربي والإسلامي
العِقْد الفريد	والبخل بمالك
إِيّاك والجود بدينك	لابن قتيبة
خالِط الناس	وزيراً لك
اجعل عقلك	بجَميل البِشرْ

٦- ضع الكلمات الآتية في جُمل مفيدة :

الحرية ـــ الأطراف ـــ تُنْبِىء ــ الحِلْم ـــ ضامِن ـــ الغُرباء ـــ المكارم .

٧- هات مفرد الكلمات الآتية :

فَواحش ـــ مكارم ـــ أصدقاء ـــ أعداء ـــ شمائل ـــ وسائل ـــ وصايا.

الدرس السابع

من كتاب كَليلَة ودِمنَة

" الفأر والقِط "

يمتاز كِتاب كَليلَة ودِمنَة بأسلوب فريد من نوعه في السياسة والحكمة والأدب ، إذ مزج الحكمة بالقصة المعبرة الهادفة التي جعلها على لسان الحيوان، والكتاب هندي الأصل ، كتبه الفيلسوف "بَيْدَبا" للملك "دَبْشَلِيم" الذي كان قد حَكَمَ على هواه وأَهْمَل شؤون رعيّته ، ثم أراد أن يستقيم في حُكمه ، ويَنهضَ ببلاده ، فطلب من بَيدبا الحكيم أن يَكتب له كِتاباً يُخَلِّد اسمَه ، فكتب له هذا الكتاب الذي اخترنا منه هذه القِصة :

قال دبشليم الملك لبَيْدبا الفيلسوف "اضرِب لي مَثَلَ رَجُلٍ كَثُر أعداؤه وأحاطوا به من كل جانب ، وأصبح قريباً من الموت ، فاستَعْمَلَ عقله ، وسعَى إلى الخروج من الخطر بأَن اتخذ من بعض أعدائه صديقاً له ، وعقَد معه معاهدة للسلام فَسَلِم من الشر والخوف.

قال الفيلسوف : ذلك مَثَلُ الفَأْر والقِط حين وقع الاثنان في خطر وشدة فاضطرا إلى عقد اتفاق بينهما وخرجا جميعا من الشدة .

قال بَيدبا : كان هناك شَجرةٌ كبيرة في أصلها جُحْرُ قِطٍّ وجُحْرُ فأر . وكان هناك صيّاد كثيراً ما يقصِدُ تلك الجِهةَ لِصَيدِ الحيوان . وذات يوم وقَع القطُّ في شَبَكَة الصيّاد، وفي نفس الوقت خرج الفأر من جُحره يبحث عن طعامه وهو في خوف من القط ، وبينما هو يَسعى إذ شاهد القطَّ في الشبكة

فَسُرَّ لذلك ثم نَظَر وراءه فرأى ابنَ عِرسٍ يريد أن يأكلَه ونَظَر فوقه فرأى في الشجرة بُوماً يُريد أخذَه . ففكَّر في أمرِهِ وخَشِيَ إنْ رجع إلى الوراء أَكَلَه ابنُ عِرس وإن ذهب يَميناً أو شِمالاً أَخَذَه البُومُ وطار به، وإن تقدَّم أمامه قابله القط .

فقال في نفسه : هذهِ شدّةٌ نزلت بي ولابدّ أن استعملَ عقلي ، ولست أرى لهذهِ المُشكلة حلاً إلا بالاتفاقِ مع القطّ ولعلّه إن سمع كلامي خرجنا نحن الاثنين من هذه المشكلة . ثم إنّ الفأر مَشَى نحو القطّ ، فَحَيّاه وقال له كيف حالُك ؟ أجاب القط : كما تُحبّ ، في شدّةٍ وسُوء . قال الفأر : وأنا اليومَ رفيقُك في الشدة ، وإنّي أرجو لك الخروجَ منها كما أرجوه لنفسي ، وقَوْلي هذا حَقٌّ ، فهذا ابنُ عِرس ورائي ينتظر ، وها هو ذا البُوم يَنظُر إليّ ، فإن أنت جعلت لي الأمْنَ قطَّعت الشبكة التي حولك.

فلمّا سمع القطُّ كلام الفأر قال له : نعم ، لا شك في كلامك ، وأنا أيضا أرغَبُ فيما عَرَضْتَ عَلَيَّ . وقد قبلت الاتفاق معك، ولن أَنسى لك هذا المعروف. ثم أخذ الفأر يَقطَعُ في الشبكة ، ولما رأى البومُ وابنُ عِرس أنّ الفأر قد وقف بجانب القط انصرفا . ثم إنَّ الفأر لم يُسرع في قطع الشبكة فقال له القط : أرى أنك لا تُريدُ أن تقطع الشبكةَ بعد أن انصرفَ عَدُوُّك وذهب عنك الخطر والشدة. وليس هذا من فعِل الكَريم فقال الفأر: لا يا أخي ، وإنما أنا أحفظ لنفسي خَطّ العَودْةَ. وإنّي سأقطع الشبكة كلَّها غير أني سأترك جُزءاً منها لا أقطَعُه إلا في الساعةِ التي أعلمُ أنك فيها مشغول عني، وذلك عندما يُقبل الصياد .

وبينما هو كذلك إذ ظهر الصياد عن قُرب ، فأسرع الفأر في قطع الشبكة حتى إذا انتهى أسرع القطُّ إلى الشجرة ، وجَرى الفأر إلى جُحْره . جاء الصياد وأخذ شَبكتَه ثم نادى القطُّ الفَأرَ : أيها الصديق العزيز تعالَ إليَّ ولا تقطع العلاقةَ التي بيننا إني أريد أن أشكرك على حُسن تعاونِك ، وأساعدَك بِقَدْر مُساعدتِك لي .

فأجابه الفأر : أَشكرُك على شعورك ، ولكني لا آتي إليك فليس عندي ثقةٌ بك . إذ قد يُظهر العَدوُّ أنه حَبيبٌ وهو في الواقع عدُوّ شديد . وذو العقل إذا رجا مَصلحةً من عدوِّه أظهر له الثقةَ ثم ابتعد عنه متى انتهتِ المصلحة ، ولا خَيرَ للضعيف في قُرب العدوّ القوي ، فلا سبيل إلى اجتماعِنا والسلام .

الكلمات الجديدة :

معاهدة : اتفاق .
جُحْرُ : الحُفرة في الأرض أو الجبل وهو بيت الحيوانات الصغيرة.
الشبكة : خيوط مترابطة متصلة بينها فَتَحات، يُصطاد بها السمك وبعض الطيور.
ابن عِرْس : بكسر العين وسكون الراء ، حيوان دقيق يُعادي الفأر والأفعى ويقتلهما ، معروف بذكائه ، يُجمَع على بنات عِرس ، وبَني عِرس، وهو أكثر شبهاً بالفأر .
البوم : طائر له وجه مدوّر وعينان مدوّرتان ومنقار صغير حاد.
عرضت : قَدَّمت .

رَجــا : طلب .

التراكيب الجديدة :

- حكم على هواه : أي تَصرَّف بما تُملي عليـه نفـسه دون أي ضـابط عقلي .
- أحاط به أعداؤه من كل جانب : أي لم يَعد يستطيع الفرار أبداً.
- أحفظ لِنفسي خَطّ العودة : أؤمن نجاتي .

التدريبات :

(أ) أجب عن الأسئلة التالية .

١. ماذا طلب دبْشَليم من بَيدبا الفيلسوف.
٢. كيف استعمل الفأر عقلَه لِحَلّ مشكلته ؟
٣. لماذا لجأ الفأر إلى القط ولم يلجأ إلى البوم أو ابن عرس ؟
٤. لماذا وافق القط على مساعدة الفأر ؟
٥. ما السبب الذي جعل الفأر لا يقطع الشبكة كلها ؟
٦. متى قطع الفأر الشبكة .
٧. لماذا لم يَسْتَجِب الفأر للقط حينما ناداه بعد ذهاب الصياد ؟
٨. ما الحكمة التي استفدتها من هذه القصة .

(ب) هات جمع الكلمات الآتية :

مُعاهدة ـــ قِط ــ فَأر ــ جُحر ــ ابن عِرْس ــ عَقل ــ رَفيق ــ عَزيز ــ ذُو عقل .

(جـ) ضع الكَلِمَاتُ الآتية في جمل مفيدة:

أحاطوا – الشرّ – حِين – يَقْصِد – أرغب – جُحر.

(د) اختر من المجموعة (أ) ما يناسبه من المجموعة (ب) :

(أ)	(ب)
بينما كان الفأر يسعى	القط وابن عرس والبوم
عقد الفأر مع القط	ولم يلجأ إلى ابن عِرس
ترك الفأر جزءاً	مصلحة من عدوه أظهر له الثقة
وقف الفأر بين	مرة ثانية حينما أراد أن يشكره
لم يستجب الفأر للقط	شاهد القط في الشبكة
لجأ الفأر إلى القط	اتفاقاً لينقذه
ذو العقل إذا رجا	من الشبكة ولم يقطعه

(هـ) هات عكس الكلمات الآتية :

مَزَج ـــ الخطر ـــ رَجا ـــ اتفاق .

الدرس الثامن

الفتحُ الإسلاميُّ لِشِبْهِ القَارَّةِ الهِنديَّة

يُجْمِعُ المُؤَرِّخـون علـى أنّ الأدوارَ التاريخيـةَ في شِـبه القـارّة الهنديّـة بَدأت بالفتوحات الإسلامية ، إِذْ كشَفَ المسلمون عـن حَـضارة الـبلاد ، وَدَرَسُوا أحوالها وأَسْهَموا في الحفاظِ عليها والانتفاعِ بها ، كما فَعلوا بتراث اليونان وزادوا عليه .

فلقد دخل المسلمون إِقليـمَ الـسِّنْدِ أواخـرَ القـرنِ الأولِ الهجـري ، وتَوَغَّلُوا في البلاد ابتداءً من أوائلِ القـرنِ الرابـعِ الهجـري ، فَنَـشروا الخير وحافظوا على أموال الناس وثـرَواتِهم ودعُـوا النـاس إلى عقيـدة الإسـلام السمْحَة ، بمبادئها الإِنسانية الخيِّرة ، ونُظُمِها الاجتماعية والسياسية القائمـةِ على العدل والمساواة ، وأسهموا في بناء الحضارة حتى بلغتِ المِنطَقَةُ أوْجَها في القرنِ العاشرِ الهجري .

بدأ الفتح الإِسلاميّ لهذه القـارة الهنديـة في عهـد الخليفـة الأمـوي " الوليد بن عبد الملك "إذ أمر الحَجّاجَ بن يوسف الثَّقَفِيّ ، واليَهُ على العـراق أن يوجِّه المسلمين إلى بلادِ ما وراء النهر ، فأرسل الحجّاج ابنَ أخيه " محمـد بـن القاسـم الثقفـي " أمـيراً للحَمْلَـة المُتَّجهـةِ إلى بـلاد الـسِّند ، وهـو دون العشرين َمن عمره فقاد المسلمين ، مُتَّجِهاً على " ديبل "في اثنيْ عشرَ ألفاً مـن جُندِ الشامِ والعراقِ وثلاثةِ آلافِ بعيرٍ تحمل متاعَهم عن طريق البحـر عـام (٨٩هـ ـــ ٧٠٧م) فحاصروا المدينـة وقـذفوها بـالمَنجَنِيق ، فتهـدَّم مَعبـدُ

الهنادِكة ، واستولى الرعبُ على السكان واقتحم المسلمون المدينة عليهم ، فسيطروا عليها بعد أن هَرب أميرُها "داهِـــر" ثم فتحوا " رَاوَر " وغَنِموا منها كثيراً ، ثم " الرّور "ثم مدينة " الملتان " أعظم مدن السند الأعلى ، ثم تُوفّي " الحجّاج" ومِن بَعدِهِ تُوفّي " الوليد بن عبد الملك " وجاء الخليفة " سليمان بن عبد الملك " ، فَفَتَرت الفتوحاتُ في عهده بعد أن شاعت الفِتَنُ في المنطقة .

وفي القرن الرابع الهجري عاد الغَزْوُ الإسلاميُّ لهذه البلاد ، حين شرع الغزنويون بقيادة قائدهم المسلم " سَبَكْتَكِيْن " ومن بَعْدِه ولدُهُ الأمير " محمود الغَزْنوي " الذي حكم خراسانَ وبلادَ ما وراء النهر ، وقضَى على حُكم البويّهيّين في " الرَّي " ، وهزم السلاجقة وتوغّل في بلاد فارس ، وملك إقليمَ " قَزْوين " كما فتح بلاد الغُور في الهِندكُوش فيما بين " غَزْنَة " و "هِرَاة " وأخضع شَمالَ شبهِ القارة الهنديّة ، ونَشَر الإسلامَ بين أهلِها وأحيا السنّة ، وقضى على الفِرَقِ الضالّةِ من رافضةٍ وقَرامِطة .

ولم يستمرَّ الفتح كثيرا بعد وفاة الأمير " محمود " إذ انتشرت الفِتن ، وانشغل الولاة في محاربتها والقضاء عليها ، بعد أن أَسَّس لهم الأمير محمود دَولةً عظيمة امتدّت من العراق وحتى حدودِ الهندِ الشرقية . ثم جاء الغوريّون بقيادة " محمد الغوري " ففتحوا " لاهور " و "بشاور" و "دلهي" وأخضعوا السِّندَ لسُلْطتِهم ، وكان لهم الفضلُ في تثبيت مُلكِ المسلمين في الهندِ وإقامةِ حكمٍ إسلاميٍّ فيها .

الكلمات الجديدة :

الأدوار : مفرده دَوْر وهو الفترة الزمنية .

تُـــراث : كلّ ما بقى من آثار القدماء.

إقليـــم : منطقة ، قسم من الأرض يختصّ باسم . والجمع أقاليم .

تَوغّلـــوا : التوغُّل شدة الدخول في الشيء.

أسهمـــوا : شاركوا ، ولا تَقُل ساهموا .

أوجهـــا : قِمَّتها ، أعلى درجة من الحضارة والتقدم .

الحَمْـــلة : الجماعة المُجَهَّزَة للقتال .

المنجنيق : آلة تقذِف الحِجارة والنار عن بُعد ، وجَمعُها مجانقِ ومجانيق ومنجنيقات .

الهنادكـــة : أو الهندوس قوم يعبدون البقر ، أكثرُهم يسكن بلاد الهند .

الرعـــب : شِدة الخوف .

فَتَرَت : هدأت ، تَكاسلت ، قَلّت .

شـــرَع : بدأ .

رافضة وقرامطة : فِرقتان من الفِرق الضالّة التي لا تعتقد عقيدة الإسلام الصحيحة ومنهم البهائية والقاديانية وغيرهم .

التراكيب الجديدة :

- الأدوار التاريخية : الفترات التاريخية .
- استولى الرُّعب على السكان : كناية عن شدة خوفهم وهَلَعِهِم .
- حتى بلغت المنطقة أوجها : كناية عن عُلُوِّها وازدهارها حضارياً .

التدريبات :

(أ) أجب عن الأسئلة الآتية .

١- متى بدأت الأدوار التاريخية الحقيقية لشِبه القارة الهندية ؟

٢- في أيّ قَرن دخل المسلمون إِقليم السند ؟ وفي عهد مَن ؟

٣- كيف كانت أفعال المسلمين في بلاد السند ؟

٤- ما اسم قائد الحملة الإِسلامية إلى بلاد السند ؟

٥- أي البلاد فتحها المسلمون بقيادة محمد بن القاسم الثقفي ؟

٦- اُذكر سبب فُتور الفتوحات الإسلامية في عهد الخليفة سليمان .

٧- في أيّ قرن عاد الغزو الإسلامي لبلاد السند ؟ وبقيادة من ؟

٨- اُذكر بعض ما فعله الأمير الغزنوي في إقليم السند .

٩- لماذا لم يَستمر الفتح كثيراً بعد وفاة الأمير محمود ؟

١٠- أي البلاد فتحها الغوريون ؟

(ب) رتّب المجموعة (أ) مع لمجموعة (ب) :

(أ)	(ب)
كَشف المسلمون عن حضارة	أواخر القرن الرابع الهجري
توغَّل المسلمون في بلاد الهند	بعد وفاة الخليفة الوليد بن عبد الملك
وجّه الحجاج بن يوسف الثقفي	على حكم البويهيين
شاعت الفتن في بلاد السند	بلاد الهند وحافظوا عليها وانتفعوا بها
قضى الأمير محمد الغزنوي	محمد بن القاسم على بلاد السند

(جـ) ضع الكلمات الآتية في جمل مفيدة :

مُؤَرِّخ ـــ دَوْر ـــ أَسْهَم ـــ مَتاع ـــ استَوْلى ـــ الفِتن .

(د) هات عكس الكلمات الآتية :

كَشَف ـــ زَاد ـــ فَتَرَت ـــ هَزَمَ ـــ امتدَّت .

(هـ) ضع العبارة الصحيحة أمام الجمل الواردة

١-فُتحت القارة الهندية في عهد :

الوليد بن عبد العزيز

سليمان بن عبد الملك

هشام بن عبد العزيز

٢- قاد محمد بن قاسم جيوش المسلمين في بلاد السند وهو ابن :

أكثر من عشرين

أقل من عشرين

عشرين ســـــنة

٣-قضى محمود الغزنوي على حكم :

النورمانيين

البويهيين

الأيوبيين

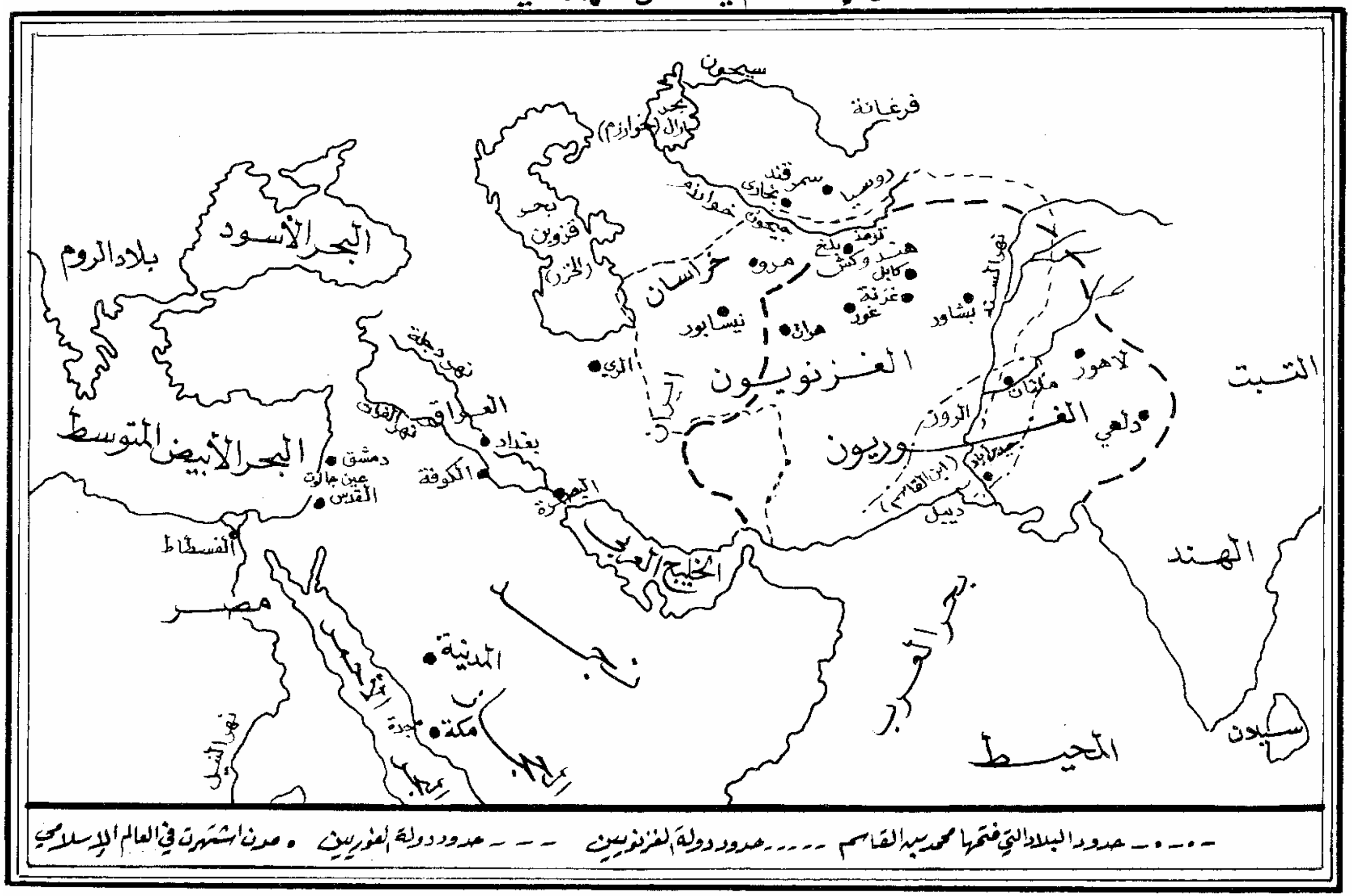
٤-أقام الغوريون في بلاد ما وراء النهر :

حُكماً بوذياً

حكماً إسلامياً

حكما هندوكياً

انتشار الإسلام في القارة الهندية



الدرس التاسع

مَعْرَكَةُ عَيْنِ جَالُوت

لم يكن في القرن السادس الهجري خَطرٌ كبيرٌ يُهدِّد العالَمَ بأَسْرِهِ مثلُ خَطرِ التتارِ الزاحفينَ من أقصى الشرقِ ليجتاحُوا العالَم الإسلاميَّ في طريقِهم إلى السيطرةِ على العالم مُدمِّرينَ حارِقينَ كلَّ ما يَعترضُ طريقَهم .

والتّتار قوم شِداد مُتَمَرِّسُونَ في القتلِ والنَّهب ، يَعيشون حياةً قَبَلِيَّةً فَوْضَوِيَّة ، استطاع أن يقودَهم إمبراطور لهم اسمُه " جِنكيز خان " الذي استولى على الصينِ وروسيا وبُولندا والمَجَرِ ثم مملكة خُوارَزم الإسلامية .

وخَلَفه من بَعده الزعيم " هولاكو" وكانت أخبار مجازره الوحشية تُثِيرُ الرَّعْبَ والخَوف في نفوس الناس مما يُسَهِّلُ عليه اندَحارَهم أَمامه فاستغَلَّ فُرصةَ ضعفِ الخِلافةِ الإسلاميةِ في بغداد فَغَزاها ، وقَتَل الخليفةَ والوزراءَ والقوّاد بعد خُدْعةٍ دنيئةٍ خَدَعَ بها الخليفة ومَن معه .

استمرَّ زحفُ التتارِ على العالَم الإسلاميِّ فاحتلّوا بلادّ الشامِ مُهدِّدين بلادّ مصر . التي كان يحكُمها حينذاك المِلك المَملوكيّ الصالِح المظفَّر سيفُ الدين قُطُز ؟ لقد أرسل هولاكو خَمسةَ رسلٍ من رُسلهِ إلى مصرَ مهدِّداً ومُتَوَعِّداً ، ومُطالباً بالتسليم قائلاً في رسالته :" ليس لكم من سُيوفِنا خلاص ، ولامِن مَهابتنا مَناص ، فَمَن طلَب حَرْبَنا نَدِم ، ومن

قَصَد أمتنا سَلِم ، ولَكم بجميع البلاد مُعْتَبَرٌ وعَنْ عَزْمِنا مُزْدَجَر ".

وما كاد يَفْرُغُ الملِك (قُطُز) من قِراءة الرسالة حتى أمر بالرسل فَقُطِّعَت أَعناقُهم إلا واحداً منهم أبقاه ليُخْبِرَ زعيمَهُ بِتَصْميمِ المُسلمينَ على الجِهاد ، وعَلَّقَهم في الميادينِ العامّةِ انتقاماً لِغَدْر هولاكو بخليفةِ المسلمينَ ومَنْ مَعَهُ وليزُيلَ أُسطورةَ الرُّعبِ التي ذاعَتْ وسَيْطَرَتْ على قُلوبِ الناسِ وعَمِلَ على ترويجِها الخَوَنة .

ثم أخذ سيف الدين قُطُز في حَثِّ الأمة وتجهيزها حتى تَمكَّنَ من تَجْهيزِ جيشٍ عَرَمْرَمٍ قِوامُه أربعمائة ألفِ مقاتِلٍ وقَاده مُتَقدِّماً إلى لِقاءِ العدوِّ فاجتازَ سيناءَ حتى وَصل إلى (عين جالوت) فجعلَ الجيشَ على شكلِ هِلالٍ مَفتوح ، وجعل على الميمَنَة وزيرَهُ عبدَ الرفيع وعلى المَيْسَرَةِ الظاهرَ بيبَرْس ووقف في قَلْبِ الهِلالِ قلبُ الجيش .

وفي صبيحةِ يوم الجمعة الخامسِ والعشرينَ من رمضانَ نادى سيف الدين : حيَّ على الجهاد ، وابتدأ الهجومَ وهُوَ يَقرأُ القرآن مُفتَتِحاً بفاتحة الكتاب والجنودُ معه يقرؤون لتَمْتَلِئَ القلوبُ المؤمنةُ إيماناً وثباتاً وقوّة.

واندفع المَغُولُ صَوْبَ القلبِ الذي بدأ يتراجع ، وطَمِع العدوُّ في القلب ليَظْفَرَ بالمَلِك (قُطز) بينما أخذت مَيمنةُ ومَيسرةُ جيشِ المسلمين بالالتفافِ حول جيشِ المَغول وأصبح جيشُ العدوّ داخِل دَائِرةِ جيشِ المسلمين .

وفي كل هذا كانت دموعُ الملك سيفِ الدّين تُبَلِّلُ خُدودَه حتى اخْضلَّت منها لحيتُه وهو يدعو الله بالنصر المبين ، ولقد استجاب اللهُ تعالى إلى دعواتهِ ودعواتِ جنودهِ المخلصين فحقّقَ لهم النصرَ وتحوّلَ الجيشُ التَّتريُّ إلى قطيعٍ من الأغنام تَسْتَسْلِم أمامَ ضَرباتِ المؤمنينَ تُحاولُ الخروجَ هاربةً من جَحيمِ المعركةِ فلا تَجِدُ لذلكَ سبيلا ، وعَلَت كلمةُ التوحيد لا إلهَ إلا الله وتابعَ قُطز فُلولَ الفارّينَ حتى قضى عليهم ، وَحَرَّرَ العالمَ الإسلاميَّ منهم ، وأَنقَذ العالم من زحفهم . وسَرَت بشائر النصر فَأَثْلَجَت الصدور ، وصَدَق قــول الله تعالى : ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ (الحج : ٤٠).

الكلمات الجديدة :

الزاحفيـــــن : الزحف : التقدم إلى الأمام .

ليجتاحـــــوا : ليأتوا عليه ويأخذوا كل ما فيه من خيرات ويُهلكوه.

مُدَمِّريـــــن : التدمير التخريب .

مُتمرِّســون : متدرّبون أشداء .

النهْــــــب : السلب والسَّرْق .

المنغولـــي : نِسبة إلى مَنغوليا وهي أرض في وسط آسيا .

اندِحارهـــم : تراجُعهم بعيداً .

استغـــــلّ : الاستغلال الخيانة والسرِقَة ، واستغل الوقت أي سَرَقه قبل أن يَمضي فَكَسَبَهُ .

متوعّـــــداً : من الوعيد وهو التهديد .

منـــــاص : نَجاة . مهرب . فرار.

أَمْتَنـــــا : سِيرَتَنا ، وجهتنا .

مُزْدَجَـــر : من الزجر وهو المنع والنهي .

ترويجهـا : إذاعتها ، ونَشْرها .

عَرَمـــرَم : كثير شديد .

اخضَلَّـــت : ابتلَّت .

فلـــــول : بقايا .

التراكيب الجديدة :

- المجازِر الوحشية : جرائم القَتل السيّئة المخيفة .
- خُدعة دَنيئة : حِيلة ماكِرة سيئة .
- عمل على ترويجِها الخَوَنة : أي نَشَرَها وأَذَاعَها الخَونة .
- تَحوَّل الجيش إلى قَطيع من الأغنام : كناية عن شدَّة خوفه وهُروبه أمام جيش المسلمين .
- جَحيم المعركة : هَوْل القتال .
- أَثْلَجَت الصدور : أَسْعَدَت القلوب وأبْرَدَتْها .

التدريبات :

١- أجب عن الأسئلة الآتية :

(ا) ما الخطر الذي كان يُهدَّد العالم بأَسْره في القرن السادس الهجري ؟

(ب) مَن الذي قاد التتار في حُروبهم الأولى ؟

(جـ) مَن خَلَفَ جنكيز خان ؟ وما صِفاته ؟

(د) كيف أستطاع هولاكو السيطرة على بغداد ؟

(هـ) ماذا فعل الملك المظفّر برُسل هولاكو ؟ ولماذا ؟

(و) بيّن الخطة التي وضَعها المسلمون للقضاء على جيش التتار .

٢- اكتب اسم الشخصية المناسبة للأوصاف التالية :

(أ) ملِك صالح يلقَّب بالملك المظفّر حَكَم مصر واستطاع أن يَهزِم جيش التتار .

(ب) قائد تترِيّ يُحب القتل والتخريب والسيطرة أَثار الخوف في قلوب الناس .

(جـ) قائد عسكري وضَعَه الملك قُطُز على ميسرة جيشه في حربه مع التتار .

٣- هات عكس الكلمات الآتية :

يُدَمِّر ــ مُتَمَرِّس ــ الرُّعْب ــ أُسْطُوْرَة ــ تَرْوِيج ــ جَحيم .

٤ - هات مرادِفاً آخر لكلّ كلمة مما يأتي :

مُتَمَرِّسون ــ النَهْب ــ فَوْضَوِيّة ــ التخريب ــ الرعْب ــ غَزَا ــ زَحْف ــ خِدَاع ــ مَناص .

٥ - اختر العبارة المناسبة للجمل الآتية :

(أ) اجتاح التتار العالم الإسلامي في :

القرن الثامن الهجري

القرن الثالث الهجري

القرن السادس الهجري

(ب) قاد التتار إمبراطور لهم اسمه :

سَبَكْتَكين

جِنكيز خان

قُطُز

(جـ) جَهَّز قُطُز جيشا قوامُه:

ثمانِمائةِ ألفِ مقاتل

أربعُمائِة ألفِ مقتل

ثلاثُمائةِ ألفِ مقاتل

(د) وقفَ الظاهر بيبرس في:

قلب الجيش الإسلامي

ميمنة الجيش الإسلامي

مَيسرة الجيش الإسلامي

٦ - ضع إشارة (√) أو (x) أمام العبارات الآتية :

(أ) كان التتار رجالاً منظّمين مُتمــدّنين ( )

(ب) خَدَع التتار خليفة المسلمين في بغداد وقتلوه ( )

(جـ) قتل الملك المظفر رسلَ هولاكـو ليُزيـل الخـوف مـن قلـوب النـاس( )

(د) صارت المعركة بين المسلمين والتتار في مكان اسمه عين جالوت ( )

(هـ) انهزمت جيوش قطز أمام الجيش التتاري ( )

الدرس العاشر

الإنسان والكهرباء

" مخاطر الكهرباء"

تُقدِّم مُكتشَفاتُ العلوم والتقنيةِ الحديثةِ للإنسان خِدْماتٍ جليلةً وتُساعِدُهُ على التقدُّمِ والرُّقِيِّ والتطوير ، ولَعلّ من أبرَزِ ما قدّمته هذه العلومُ للإنسان المعاصر اكتشافَ الكهرُباء في القرن الماضي على يد أبي الكهرباء العالم الفيزيائي (وليم جيلْبِرْت ١٥٤٠ــ١٦٠٣م) حتى صارت جزءاً مهماً في حياته إذ يَندُر أن نَجِد منِطقة أو قرية أو مدينة أو قطاعاً من قطاعات الحياة لم تدخلْهُ الكهرُباء ، وتعملْ فيه تطويراً أو تغييراً ، وكلّما ازدادت رَفاهِيَةُ الإنسان أكثرَ من استعمالِ الكهرُباءِ حتى صارت مِقياساً لمستوى مَعاشِه ورَفاهِيَتِهِ .

والكهرباءُ اليومَ تمثِّلُ أفضلَ أشكالِ الطاقةِ المعروفةِ لدى الإنسانِ إلى الآن لسهولةِ توليدِها واستثمارها ونقلِها وتوزيعها.

إلا أن الكهرباءَ على الرَّغم من مَحاسِنها الكثيرة فهي (سلاح ذو حَدَّيْن) إذ يُمكنُ أن تكون نافعة ويُمكنُ أن تُشَكِّلَ خَطَراً يُهَدِّد حياةَ الإنسانِ إذا لم يتَخِذ الاحتياطاتِ اللازمةَ للوقايةِ من أَشرارها ومخاطرها ، لذلك جَرَت العادةُ في أماكنِ مُولِّداتِ الطاقة أو المحطّاتِ الكهربائية أن تُوضَعَ عِبارة (اِحْذَرْ خَطرَ الموت) مع رسم لشكل جُمْجُمَة عَظْمِيّة ،

وعظمين متعارضين تحتها على هـذا الـشكل ، إذ كـان هـذا الـشِّعارُ رَمـزاً لقَّراصنةِ البحار الأوربيّين في القُرون الوسطى دليلاً علـى المـوت . وذلـك لِتَحْذير الناس من الاقتراب أو العَبَث في مِثلِ هـذه الأجهـزةِ الخَطِـرَة الـتي تَحتَوي جُهداً كَهربائياً عالياً جِدّاً ليس في مقـدور الإنـسان تَحمُّـلُ صَـدْمَتِه التي قَد تُؤَدِّي إلى الموت .



ومُرورُ التيّار الكهربائيِّ في جسم الإنسان يُـؤَدِّي إلى مخـاطرَ متنوعـةٍ تُودي بحياةِ الإنسان أو تُسبّبُ له عاهَةً مُستدِيمةً لا يَخْلُصُ منها علـى طـولِ الأيامِ منها :

الـصدْمَةُ الكهربائيـة ، والحُـروقُ ، والعَلامـاتُ الكهربائيـةُ أو النُّدُوب، فحينما يَتعرَّض الإنسان لتيّارٍ كهربائيٍّ عـالي التـوَتُّر تَحـدُثُ لـه هِـزَّةٌ عنيفـةٌ يُرافِقُهـا اختِلالٌ في دَوَرانِ الـدم والتـنفُّسِ مـع اضـطرابٍ في ضَرَباتِ القلب تُؤّدي إلى نُشوء حركاتٍ عَشْوائيةٍ في أليافه فيتوقّـف جَرَيـانُ الدم وتَحْدُث الوفاة ، لذلك عَمَـدَ كـثيرٌ مـن الـدولِ إلى خَفْـضِ شَـبكات الجُهْدِ الكهربائية ، ففي أمريكـا يبلُـغ جُهْـدُ الكهربـاء (١١٠ فولـت) وفي اليابان (١٠٠فولـت) بينمـا تَثْبُـتُ في مُعظـم دول أوربـا الغربيـة والـبلاد العربية على جهد (٢٢٠فولت) ، ومِن الواضِح أنّ الجُهدَ المُنْخَفِضَ أكثـرُ أماناً بينما الجُهدُ الثاني أكثرُ اقتصاداً .

ولعل أكثرَ إصاباتِ الناسِ بالكهرُباء يَرجِعُ إلى عدم إتباعِهم طُرُقَ

السلامةِ في استعمالِها فَيُهْمِلونَ الأسلاكَ الكهربائيةَ وأماكنُ التوصيلِ مَكْشوفةٌ ، أو يُمسكونَ بها وأيْديهم مُبَلَّلةٌ بالماء . أو يَجعلونَ المآخذ َالكهربائيةَ في مستوىّ يُمَكِّنُ الأطفالَ من العَبَثِ بها مما يُعَرِّضُ حياتَهم للخطرِ المحقَّقِ أو يُعَرِّضُهم للإصاباتِ الخطيرة وتُحاولُ الشِّرْكاتُ المنتِجَةُ للأدواتِ الكهربائيةِ أن تُحيط سائرَ مُنتجاتِها بموادَّ عازلةٍ تَمنَعُ وصُولَ الكهرُباءِ إلى الجسمِ البَشَريِّ إلاّ أنَّ إهمالَ الإنسانِ أحياناً من حيثُ الجِدَّةُ والسلامةُ وطرُقُ التوصيل يَجعلُهُ أكثرَ عُرْضَةً لمخاطِرِها المُميتة .

الكلمة الجديدة :

التقنيـــــــة : كلمة مُعَرَّبة . كل ما تُنتجه الحضارة من آلات ومخترعات

التطويـــــر : التحسين ، الانتقال من حال إلى حال أفضل .

يَنــــــــدر : يقِلّ وجوده .

قِطاعــــــاً : قسماً .

رفاهيـــــة : رَغَد العيش ونعيمه .

الطاقـــــة : القوة الكامنة غير الظاهرة .

الاحتياطات : الوسائل الأمنية التي تحمي الإنسان .

الوِقايـــــة : حماية الشيء من ضَرر قد يَلحَق به .

مُولِّـــــدات : منتِجات الطاقة وهي آلات خاصة لإنتاج الكهرباء وغيرها من القوَى .

قَراصـــــنة : جمع ومفرده قُرصان وهو الذي يَقطع الطريق على الـسفن في البحر .

العَبَـــــث : اللعب بلا غاية.

الأجهـــزة : الآلات .

جُهْـــــــد : هنا بمعنى القوة .

التيار : هنا القوة التي تخرج من الآلات المنتجة للكهرباء وتَـدخل في الأسلاك .

تــودِي بـ : تَذْهَبُ بِـ .

عاهَـــــة : إِصابة سيئة قد تُؤدي إلى تغـيير الخِلْقـة كقَطـع اليـد أو غـير ذلك .

مُستديمة : دائمة تبقى مَعه طول العمر .

النُّــدوب : آثار الجروح المتبقية في الجسم واحدها نَدَب .

عالي التوتر : مرتفع التيار كأن يكون ٢٢٠ فولت أو ٤٨٠ فولت .

عشوائية : غير منتظمة

أليافـــه : أنسجته ، خلاياه ، المادة التي يتكَوَّن منها .

شبكـــات : هنا بمعنى الدوائر والمناطق والمحطات .

المآخـــذ : جمع ومفُرده مَأْخَذ وهو مكان له ثُقبان يتمّ عن طريقـه نَقـلُ الكهرباء على الأجهزة المستعملة كالمِكواة ، والثّلاجةِ وغـير ذلك .

عازلـــــة : مانعة لوصول شيء إلى شيء

التراكيب الجديدة :

- قطاعات الحياة : كل أنواع وأنشطة الحياة الموجودة والتي يتّصف بها الإنسان .
- أشكال الطاقة : أنواع وصفات القُوى الخفية كالكهرباء والذرَّة .
- سلاح ذو حدّين : أمر يُستخدم لغَرَضَيْن ، غَرض نافع وغَرض ضار.
- احذر خطر الموت : انتبه لوجود خَطر قد تَموت منه لذا فعليك الابتعاد .
- قراصنة البحار الأوربيين : هم الذين كانوا يقطعون الطرق على السفن التجارية في البحر فيقتلون أهل السفينة ويأخذون ما تحمل .
- القرون الوسطى : فترة زمنية عاشتها أوربا قبل عصر النهضة .
- تحتوي جُهداً كهربائياً عالياً : تحتوي قُوّة كهربائية مرتفعة .
- تودي بحياته : تُذهب حياته فيموت بسببها .
- الصدمة الكهربائية : مُصطلح يُقال لِمَن يُصاب بالتيار الكهربائي فَيَموت بسببه أو يُشل .
- تيّار كهربائي عالي التوتر : قُوة كهربائية تسير في الأسلاك مُرتفعة الجُهد .
- شبكات الجُهد الكهربائية : الأماكن والدوائر التي تَتَوَزَّع عليها الأسلاك .

- أماكن التوصيل الكهربائية : أي أماكن رَبط الأسلاك بعضها ببعض .
- مواد عازلة : وهي المواد التي تمنع وصول شيء إلى شيء لعدم وجـود مَنافِذَ فيها كالإسفلت والشمع والبلاستيك مثلاً .

التدريبات :

(أ) أجب عن الأسئلة الآتية :

١- لماذا كانت الكهرباء من أبرز ما قدّمته التقنية الحديثة للإنسان ؟
٢- من هو مُكتشف الكهرباء ؟
٣- هل يُمكن اتخاذ الكهرباء مقياساً لرَفاهيَة الإنسان ؟
٤- لماذا كانت الكهرباء سلاحاً ذا حدَّين ؟
٥- ما شكل إشارة الخَطَر التي تدّل على وجود الكهرباء ؟
٦- هل يمكن لإنسان أن يَتَحَمّـل مُـرور التيـار الكهربـائي في جـسمه ؟ ولماذا ؟
٧- أُذكر أنواع بعض العوازل الكهربائية ؟
٨- لماذا تخفِّض الدول شبكات الجهد الكهربائية ؟
٩- إلى أيٍّ شيء ترجع إصابات الناس بالكهرباء ؟

(ب) ضع أسئلة مناسبة للجمل الآتية :

١- تُسبب الكهرباء للإنسان مخاطرَ مُتعددّةً كالصدمة الكهربائية ، والحروق والندوب الكهربائية .

٢- توضع عبارة (احذر خطر الموت) لتحذير الناس من الكهرباء .

٣- كشف التوصيلات الكهربائية يؤدّي إلى تعرّض الإنسان لصَدَمات التيار الكهربائي .

(جـ) هات عكس الكلمات الآتية :

يَنْدر ــ تَقَدُّم ــ رَفَاهَة ــ تَوتُّر عالٍ ــ اختلال .

(د) اجمع الكلمات الآتية واستعملها في جمل مفيدة:

التقنية ــ مِقياس ــ نافع ــ خطر ــ جَهد ــ تَوصيل ــ عازل .

(هـ) ضع عبارة (√) أمام الجمل الصحيحة:

١- الطاقة الكهربائية سهلة التوليد والاستثمار.

٢- اكتشف الكهرباء العالم الفيزيائي (وليم جلبرت ١٥٤١- ١٦٠٣م).

٣- دون وجود احتياطات لازمة يمكننا أن نُمسك بأسلاك الكهرباء.

٤- الجَهد العالي أكثر توفيراً للمال من الجهود المنخفضة.

٥- الندُوب الكهربائية لا تَحدُث إلا بسبب مرور الكهرباء في الجسم.

٦- العوازل الخشبية تمنع وصول الكهرباء إلى الإنسان.

الدرس الحادي عشر

من الوثائق الجُغرافية

لم يَقتصر عِلم المسلمين على عِلم الدين والشريعة فَحَسْب بل امتدّ لِيَشمَلَ سائِرَ العلوم الأخرى ، ولقد أثبت لنا التاريخ أسماءَ عُلماءَ أجلاءَ أَسْهَموا في بناءِ الحضارةِ والفِكرِ البشري وزَوَّدوا الإنسانيةَ بمعارفَ متنوعة وشائقة .والحديث عن العلوم التي قدّمها المسلمون الأوائلُ للعالم حديثٌ طويلٌ إلا أننا نريد أن نُفْرِدَ الحديثَ عن موضوعٍ مهم وطريفٍ وهو اكتشاف القارة الأمريكية ، التي ينسُبُ المؤرِّخون الغَربيون اكتشافَها إلى كُولومبوس سنة ١٤٩٢ م كما ينسُبون اكتشاف طريقِ الهند البحري عبرَ رأسِ الرجاءِ الصالح لـ (فاسكودي جاما سنة ١٤٩٧م) .

ونحن إذا رجعنا إلى الكتب الجغرافية القديمة التي تَركها لنا عُلماءُ كبارٌ أمثالُ البَيْرُونيِّ والمَسعوديِّ والإدريسي والوَرْدِيّ وابنِ الزيّات ، لوجدنا فيها إشاراتٍ واضحةً بَيِّنَةً تُثْبِتُ أنْ هذه الاكتشافاتِ تَرجِع إلى المسلمينَ قبل أن تَرجِعَ إلى أيِّ أقوامٍ آخرين .

فأَوّل إشارة تاريخية في هذا الموضوع تقول : إنّ بَحّاراً عربياً أندُلسياً اسمه بوخَشْخَاش البحري " قام بسفينته من لِشبونة إلى الغرب في (بحر الظلمات) سنة (٨٥٠م) وإنه اكتشف في هذا البحر جزيرةً مأهولةً بالسكان ، وإنّه أحضر معه الهدايا إلى حاكمِ الأندلس عبد الرحمن الثاني ، وقد كافأَهُ الحاكم بتعيينِهِ أميراً للبحرية الإسلامية ".

وثاني إشارة تقول إنّ جماعة من عَرب المغرب الأفريقي قد خَرجوا إلى بحر الظلمات نحو هذه الجزيرةِ في القرنِ العاشرِ الميلاديِّ إلاّ أنه لم يَعُدْ منهم أحد .

وثالث هذه الإشارة أن ثمانيةً من الشباب العرب في مدينة لشبونة من عائلة واحدة من البحارة قرّروا المغامرةَ (في بحر الظلمات) بحثاً عن هذه الجزيرة وأنَّ أهلَ المدينةِ أطلقوا عليهم لقب (الفِتية المغَرَّرين) أي أصحاب الغُرّة وهي المُقدِّمة ، وقد وَصلوا إلى هذه الجزيرة الكبيرة ورأوا فيها أغناماً وأناساً وفوجئوا برجل بينهم يَعرف اللسانَ العربي أخبرهم بأنه الوحيد الذي نجا من بين زملائه ووصل إلى هذه الجزيرة. ولقد عاد هؤلاء الفتية إلى لشبونة ففرح بهم الناس، وأطلقوا على الشارع الذي يسكنونه اسم (شارع الفتية المغرِّرين).

ولقد أثبتت الجمعية الجغرافية المَلَكِية البريطانية بمسلسل تلفزيوني وثائقي أنّ كُولومبوس كان قد اختار أحدُ رجاله الذين يعرفون اللغة العربية وهو من أصل عربي وبَعَث معه برسالة إلى ملك الهنود الحمر لِظَنِّه بأنهم يتكلَّمون العربية. وأنه لما عاد كولومبوس من أمريكا عاد بذهَب مَخلوطٍ بالنحاس بنفس الطريقة والنسبة التي يُحَضِّر بها العرَبُ وأنه عثر هناك على عُملاتٍ ذهبيَّة إسلامية عليها نُقوش عربية.

كما أثبتت الخرائط الجغرافية مَعرفة المسلمين لأمريكا فقد اكتُشِفت سنة ١٩٥٢م في مكتبة الاسكوريال بمدريد خريطةٌ من صُنْع ابن الزيات المتوفي سنة ١١٩٨م وفيها رسمٌ لِمنطقةِ بَحْرِ الظُّلُمات (المحيط الأطلسي) ويَشمَلُ رَسْمَ الجُزُرِ المأهولةِ وهي أميركا.

كما اكتُشِفَت خريطةٌ ثانيةٌ عُثِرَ عليها في مكتبة (توب كابي سراي) باستانبول . وهي من رَسمٍ جغرافيٍّ تُركيٍّ مُسلمٍ هو (بيري ريس) واسمُهُ الكاملُ (محي الدين بن محمد الريس) المُتوفَّى سنة ١٥١٣ م وكان أحدَ قادةِ البحرية في الأسطول التركي ، ويظهرُ فيها المحيطُ الأطلسيُّ ومن شرقِهِ أسبانيا والساحلُ الإفريقيّ ، وفي غَربةِ القارةُ الأمريكيةُ بسواحِلِها وجُزرها وموانيها وحيواناتِها وسُكّانِها .

وأما عن اتصالِ المحيط الأطلسيِّ بالمحيط الهنديِّ فقد أشار إلى هذا القلقشَنْديُّ المتوفى سنة ١٤١٨م كما أنّ ملاّحاً عربياً قام بنفسِ رِحلةِ فاسكودي جاما سنة ١٤٢٠ م ولكن بطريق عكسي إذ خرجَ من ميناءٍ في المحيط الهندي ودار حولَ أفريقيةَ حتى وصل إلى موانئِ المغربِ في المحيط الأطلنطيِّ وكان ذلك قبل فاسكودي جاما بـ ٧٧عاماً .

وقد ذكر (فاسكودي جاما) في مذكراته أنه استعان بالآلاتِ البحرية الإسلاميةِ كما استعانَ ببحّارٍ مُسلمٍ من (مالِنْدي) وهو الذي قاد السفينة من مالندي إلى كاليكوت بالهند .

هذا بعضُ ما قدّمَهُ المسلمون للعالَم وأخفاهُ وتَجاهَلَهُ الغربُ ونَسيهُ بعضُنا فهل من مُدِّكِر!!

الكلمات الجديدة :

أجِـــــــلاّء : جمع ومفرده جليل ، وهو صاحب القدر والعظمة والمكانـة والهيبة .

زودوا : أمدوا ، أعطوا .

شائقـــــة : تجذب النفس إليها . وهي من الشوق وهو تحريك القلـب بحب الشيء .

القـــــارة : الأرض التي تحيطها البحار من أكثر أطرافها والعالم ينقسم إلى قـارات آسـيا وأمريكـا وأفريقيـا وأوربـا واسـتراليا (أقيانوسيا) والقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركيتكا)

المؤرخـــون : الذين يكتبون التاريخ .

مَأهُولـــة : مَسكونة بالناس .

بحر الظلمـات : المحيط الأطلسي والذي أعطاه هذا الاسـم كـان يجهـل مـا وراءه من أرض .

المُغامـــرة : فعل يَقوم به الإنسان دون اهتمام بـالموت أو الأذى وهـي بمعنى المخاطرة .

الجـــزُر : جمع ومفرده جَزيرة وهي الأرض اليابسة الـتي يُحـيط بهـا الماء من كل جوانبها .

الأسطـول : القافلة من السفن .

ملاّحـــا : بمعنى الشخص الذي مهنته الاشتراك في قيادة السفن .

مُدَّكـــر : مُعتَبِر ومُتَذَكِّر .

التراكيب الجديدة :

- اكتشاف القارة الأمريكية : معرفتها لأوّل مَرّة .
- عَبر رأس الرجاء الصالح : عن طريق المرور برأس الرجاء الصالح وهو مكان يقع أسفل القارة الأفريقية على المحيط الأطلسي وهو ما يُسمى الآن بـ (كيب تاون) .
- بَحر الظلمات : المحيط الأطلسي وقد سمّاه العرب بذلك لشدّة عُمقِه وعدمَ الرؤية في أعماقه .
- جزيرة مأهولة بالسكان : جزيرة يعيش فيها فئة من الناس .
- بتعيينه أميراً للبحرية الإسلامية : بتنصيبهِ وجَعْلِه رئيساً للسفن الإسلامية التي تحمي البلاد الإسلامية .
- الجمعية الجغرافية الملكية البريطانية : هيئة علمية رسمية تختص بالأمور الجغرافية .
- مسلسل تلفزيوني وثائقي : برنامج تلفزيوني يَخرج على حَلَقَات يُعْتَبَرُ مَرْجِعاً ثابتاً .
- الهنود الحمر : هم سكان أمريكا الأصليّون ، لَهم عادات وتقاليد خاصّة ، حاربهم الأوربيُّون حينما استوطنوا أمريكا .
- مكتبة الاسكوريال : مكتبة تاريخية قديمة في مدريد بأسبانيا تحوي عدداً من المخطوطات العربية والإسلامية منذ أيام حضارة المسلمين في الأندلس .

- (توب كابي سـراي): مُتْحَـف ومَكتبـة تاريخيـة في اسـتانبول بتركيـا حَوَتْ نوادر المخطوطات العربية والإسلامية .

التدريبات :

١- أجب عن الأسئلة الآتية :

(أ) إلى مَن يَنْسب الغربُ اكتشاف القارة الأمريكية ؟ وما رأيك في هذا القول بعد اطلاعك على الحقيقة ؟

(ب) مَن مِن الجغرافـيين المسلمين الذين أشاروا إلى وجود القارة الأمريكية ؟

(جـ) ماذا حدث للبحّـارة العـرب الـذين خرجـوا مـن المغـرب الأفريقـي إلى أمريكا في القرن العاشر الميلادي ؟

(هـ) من هُم الفِتية المغرّرون ؟ ولماذا سمّوا بذلك ؟

(و) ما الإشـارات الـتي تـدلّ علـى وصـول العـرب إلى أمريكـا في مسلـسل الجمعية الجغرافية الملكية البريطانية التلفزيوني ؟

(ز) أشار القلشقندي إلى معرفة العرب بطريق رأس الرجاء الصالح ، اذكر ما تعرفه عن ذلك ؟.

٢ - هات عكس الكلمات الآتية :

شائقة ـــ واضحة ـــ مأهُولة ـــ كافأه ـــ مَخْلُوط .

٣- ضع علامة (√) إمـام العبـارة الـصحيحة وعلامـة (X) أمـام العبـارة الخاطئة :

(أ) أول من اكتشف وعَرف أمريكا كولومبوس (   )

(ب) أشار المسلمون الأوائل إلى وجود أمريكا في كتبهم الجغرافية (   )

(جـ) أول من اتجه إل أمريكا (خشخاش البحري) سنة ٨٥٠م. (   )

(د) اتجه الفِتية المغررون إلى اكتشاف رأس رجاء الصالح . (   )

(هـ) عثَر الباحثون على عملات ذهبية قديمة في أمريكا . (   )

(و) أشاد ابن الريس إلى القارة الأمريكية في غرب أسبانيا والساحل الأفريقي . (   )

(ز) قام ملاّح عَربي بنفس رحلة فاسكودي جاما حول رأس الرجاء الصالح . (   )

٤ - هات مُفْرَد الكلمات الآتية ثم ضَعها في جُمل مفيدة

أجِلاّء ـــ أوائل ـــ ظلمات ـــ جُزَر ـــ المغرَّرون ـــ نُقوش ـــ موانئ .

٥ - اِملأ الفراغات بالكلمات المناسبة :

(أ) يَنسب المؤرّخون الغربيون اكتشاف أمريكا لـــ ..... سنة ....

(ب) تُشير كتب الجغرافيين المسلمين مثل ..... و .... و.... و .... و.... إلى اكتشاف المسلمين لـ .... الأمريكية قبل ......

(جـ) قام .... البحريّ بسفينته من .... إلى الغرب في بحر الظلمات سنة .... ميلادية واكتشف .... مأهولة بالسكان وأحضر معه .... إلى الحاكم الأندلسي .... الثاني .

(د) قام .... من الشباب المسلمين في .... برحلة إلى جزر أمريكا ورأوا .... وفوجِئوا برَجل .... أخبرهم أنه أحد الناجين من الذين وصلوا إلى هذه الجزيرة.

(هـ) استعان .... البحرية .... كما استعان ببحار .... من .... قاد سفينته من .... إلى .... بالهند.

٦-أعد بأسلوبك الخاص صياغة الجمل التالية:

(أ) لم يقتصر علم المسلمين على علم الدين والشريعة فحسب، بل امتد ليشمل سائر العلوم الأخرى.

(ب) إن هذه الاكتشافات تَرجع إلى المسلمين قبل أن ترجع إلى أي أقوام آخرين.

(جـ) إن بحاراً عربياً أندلسياً اسمه (خَشخاش البحري) قام بسفينته من لشبونة إلى الغرب سنة (٨٥٠هـ) واكتشف جزر أمريكا.

(د) إن ثمانية من الشباب العرب في مدينة لشبونة من عائلة واحدة من البحارة قرّروا المغامرة في بحر الظلمات بحثاً عن هذه الجزر.

(هـ) إنه لما عاد كولومبوس من أمريكا عاد بذهب مَخلوط بالنحاس بنفس الطريقة والنسبة إلى يحضّر بها العرب الذهب.

الدرس الثاني عشر

الاتصال الفضائي

يُعتَبر المنظارُ المكبِّر الفضَائيُّ (التِلسْكُوب) من أبرزِ المشاريعِ الرائدةِ لِبرامجِ الفضاءِ لأنّه يُعطينا مشاهداتٍ تفصيليةً كاملةً لما تَحوْي السماءُ من أجرامٍ كَوْنيَّةٍ متنوّعةٍ كما يمكّن علماءَ الفلك من مشاهدة أجرامٍ سماويةٍ تَبعُدُ أكثرَ من (١٤) ألفِ مليونِ سنةٍ ضوئيةٍ (السنة الضوئية = ١٠ ملاين كيلومتر). يُوغِلُ بنا في أعماقٍ سحيقةٍ للكون .

ويُعتبر هذا المُكَبِّرُ من أَطْوَلِ أجهزةِ الفضاءِ عُمراً لأنّه يعمل زمناً طويلاً كما يُمكنُ إصلاحُه إذا تَعَطَّلتْ فيه أيّةُ آلة ، وإذا ما اقتضى الأمرُ وحصلَ فيهِ خَلَل فنّي فيُمكن طَيُّه وإيداعه في حُجْرةِ حُمولةِ المكُّوك الفضائي ثم إعادتُه إلى الأرض بكاملِهِ لتُجْرَي عليه عَمليةُ فَحصص كاملة ، من قِبَلِ العلماء .

وللمكبِّر مِرآةٌ عِملاقَةٌ تمّ الانتهاء منها عام ١٩٨١م بعد أن أُجرىَ عليها أكثرُ من ستٍّ وعشرينَ عمليةِ صَقْلٍ وتَلميعٍ مع اختباراتِ تِقْنِيَّةٍ عديدةٍ في حُجرةٍ مُفرَّغَةٍ بُنِيَت خِصيصاً لها لتقِليدِ بيئةِ انعدامِ الجاذبيةِ كما غَطَّوْها بطبقَةٍ عاكِسَةٍ من الألمنيوم وفوقها طبقةٌ أخرى من (فلوريد المغنِسيوم) لحمايتِها .

ويَبلغ قُطُر هذه المِرآة (٢ر٤) أربعةَ أمتارٍ واثنين في العشر من المتر بالإضافة إلى مرآةٍ ثانيةٍ أصغرَ منها بمتر واحد ، وتعمَل المرآتان على تَبْوِير ما تَستقبلُه ثم إرسالِهِ إلى الأرضِ لفحصِهِ وتحليلِه .

أما عن قُدْرات هذا المكبِّر فَإنّه يكشِفُ لنا النجومَ الفرديةَ التي تَبعُد عنا مسافة (٥٠) مليون سنة ضوئية بسهولة ، كما يُمكّننا من دراسة سُطوع الأجرام السماوية بصورٍ دقيقةٍ وواضحةٍ وتفصيليةٍ وثابتةٍ ، ودراسةِ سُحُب الغاز والغُبار الكوني ، وقياسِ أبعادها ومسافاتها ، ودراسةِ مناطِقِ تَشَكُّلِ النجوم حديثةِ الولادة في سُحُب الغازِ والغبارِ الكونيِّ التي نرى مثيلاتِها في سَديمِ الجبار ، وسديمِ اللاغون، والتي تبدو مُستَقِرَّةً نسبياً ، كما يُمَكِّنُنا من قياس أقطار المجرّات ، وباختصارٍ فإنَّ مُكبِّرَ الفضاءِ سيرصُدُ ويُقدّمُ لنا صُوراً واضحةً ومعلومات دقيقةً مُفصّلَة لكل شيء يمكن تخيله أو حتى لا يمكن تخيله في هذا الكون الواسع . ويكشف لنا فيما إذا كان في الكون حضاراتٌ عامِلةٌ أخرى ، أو كوكبٌ مَعمور ببشَرٍ غيرِنا ، وبمدنِيّات أكثرَ مِنّا رُقِيّاً ، والتي يُحاول العلماء البحث عنها في المجرّةِ الشمسية التي ليست إلاّ جزءاً من كون شاسِعٍ مترامي الأطراف ، وذلك عن طريق (التليسكوب اللاسلكي) الذي يُرسِلُ إشاراتٍ أو نَبَضاتٍ كهربائيةً إلى ومِنْ كواكب النجوم الأخرى .

هذا والإنسان لا يزال يَسعى ليعرفَ المزيدَ عن هذا الكون بكل ما أُتيَ من وسيلةٍ أو قوّة ، وصَدَق قول الله تعالى إذ قال ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾ (فصلت : ٥٣).

الكلمات الجديدة :

مُكَبِّر (تليسكوب) : آلة تُريك الأشياء أكبر من حجمها الطبيعي ، أو تُقَرِّب لك رؤية الأشياء .

الفضـــــائي : نسبة إلى الفضاء وهو العالَم المحيط بالأرض .

المشـــاريع : جَمع ومفرده مشروع وهو ما يقوم بـه الإنـسان مـن عَمـل ويخطط لأجله .

الرائـــــدة : المتقدِّمة ، القيادية .

أجـــــــرام : الجِرْم بكسر الجيم الجسم وهنا بمعنى النَّجْم.

كونيـــــــّة : نسبة إلى الكون وهو الأرض وما حولها من عوالم ونجوم.

يوغـــــــل : يدخل في الأعماق.

سحيقـــــة : بعيدة .

طَيَّــــــه : طيّه أي ثَنْيُهُ وإغْلاقُه وجمع بعضه إلى بعض .

إيداعـــــه : وضعه في مكان ما .

المكّــــوك : مركبة على شكل طائر تـصعد إلى الفـضاء ثـم تعـود إلى الأرض.

العملاقـــة : الضخمة ، العظيمة الهيئة.

صقـــــل : تلميع ، جعل سطح الشيء ناعماً لـمَّاعاً.

الجاذبيـــة : الشدّ ، والجاذبية الأرضية قوة الشدّ التي تمسك بها الأرض الأجسام التي على سطحها أو في مجالها .

الألمونيوم : مَعْدِن لَيس بالقوي يَسهل تشكيله ، ولونـه يميـل إلى اللـون الفضي.

تبـــــوير : تركيز.

سُطـــوع : لَمَعان ، بريق .

سديـــم : ضباب رقيق.

أقطـــار : جمع قُطْر وهو الخَطّ الذي يَمرَ من طَرفِ مُحِيط الشكل إلى طرفه الآخر ماراً بالمركز .

المجـرات : جَمع ومفرده مَجَرَّة وهي مجموعة من الكواكب والنجوم تَدور حول مركز واحد وفي الكون ملايين المَجَرَّات ، ونحن نعيش في المجرة الشمسية .

يَرصـــد : يُسجل ، ويُراقب .

مَعمـور : مبنيّ ، مَسكون ، فيه حياة .

مدنيّـات : هنا بمعنى حضارات .

شاســع : واسع الأطراف ، ممتد .

اللاسلكي : بدون سلك .

نَبضـــات : جمع ومفرده نَبْضَه وهـي حركـة تردُّديـة مُتكَـرِّرة كنبـضات القلب مثلاً.

التراكيب الجديدة :

- الأجرام الكونية : الكواكب والنجوم الموجودة في العالم المحيط بالأرض.
- السنة الضوئية : وحدة مقياس للأبعاد الفلكية .
- المكّوك الفضائي : اسم يُطلق على مَركبة الفضاء الأمريكية التي تَرجع إلى الأرض بنفسها وهي كالطائرة .
- تّبوير ما تَستقبِله : تجعل ما تستقبله في مركز واحد يمكن إرسال صورته إلى الأرض .
- سُطوع الأجرام السماوية : لَمَعان وبريق الكواكب والنجوم الموجودة في السماء .
- حضارات عاقلة : حضارات تملك عقلاً يُمكّنها من التفاهم مع غيرها.
- كوكب معمور ببشر : كوكب يعيش فيه بشر حياة طبيعية .
- المجَرَّة الشمسية : مجموعة الكواكب التي تدور حول الشمس ومنها الأرض وهي : عُطارد ، والزُّهرة ، والأرض ، والمِرِّيخ ، والمُشترِي ، وزُحَل ، وأورانوس ، ونِبْتُون ، وبلُوتو .
- كون شاسع مترامي الأطراف : كناية عن شدة اتساعه وعِظَمه .
- نَبضات كهربائية : حركات تردّدية كهربائية .

التدريبات :

١- أجب عن الأسئلة الآتية :

(أ) لماذا يُعتبر المنظار المُكَبِّر الفضائي من أبرز المشاريع الفضائية ؟

(ب) ما قدرات المكبّر الفضائي ؟

(جـ) كيف يُمكن إعادة المُكَبِّر الفضائي إلى الأرض ؟

(د) صِف المرآة العملاقة التي يحملها المكّوك الفضائي.

(هـ) ما مُهّمة المرآتين في المكبّر الفضائي ؟

٢- هات عكس الكلمات الآتية :

تَعطل ــــ طي ــــ إيداع ــــ مُفَرَّغة ــــ غَطَّى ــــ عاكس ــــ مستَقِر

٣- اِملأ الفراغات الآتية :

(أ) يُمَكِّن المكبّر .... علماء الفلك من .... الأجرام ....

(ب) يمكن .... الفضائي أن يحمل .... الفضائي ويُعيده إلى ....

(جـ) يجري على المرآة .... في المكبر .... ست و .... عملية .... وتلميع.

(د) يُمكّنا المكبر الفضائي من دِراسة .... الأجرام و .... الغاز و.... الكوني .

٤- هات مفرد الكلمات الآتية وضعه في جملة مفيدة :

المشاريع ــــ بَرامج ــــ أجرام ــــ مَرايا ــــ مثيلات ــــ أطراف .

٥- ضع علامة (√) أمام العبارة المناسبة للجمل الآتية :

(أ) المكبّر الفضائي يُعتبر مشروعا :

متطوراً

رائداً

حديثاً

(ب) السنة الضوئية تعادل :

١٠ ملايين كيلو متر

١٠٠مليون كيلو متر

١٠ ألف مليون كيلو متر

(ج) تتمّ عملية صَقْل المرآة العملاقة في بيئة الجاذبية :

صفر

أكثر من صفر بقليل

أقل من صفر بقليل

(د) يبلغ قُطْر المرآة العملاقة :

أربعة واثنين في المائة

اثنين في العشر وأربعة أمتار

أربعة واثنين في الألف

(هـ) تتكون المجرة الشمسية من :

مجموعة كواكب ونجوم

غبار كوني

كواكب فقط

الدرس الثالث عشر

(الهُرْمُونات)

العَمْلَقَة والقَزَامَة

" أهمية التوازن الهرموني جسم الإنسان"

﴿ سبحان الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾

تُـؤَثّر (الهرمونـات) الـتي يحملـها الـدم في النمـو البـشري وفي سـلوك الإنسان، إذا تُحدِّد الشكل العام للجسم ، وتـؤثّر في نمـو الجـنين داخـل رَحِـم الأم، وتسيطر على تطوره كما تُؤثّر في القوَى العقلية للكائن البشري .

وأيّ اختلال في إفراز الهُرمونات سواء بالنقص أو الزيادة يؤدّي إلى تَغيّر وتحوّل النمو عن مساره الطبيعي ، فيُـصبح الإنـسان نَحيفـاً أو سمينـاً، طـويلاً عِملاقاً أو قصيراً قزماً .

لذلك كان الاهتمام بالغُدد التي تَقوم بإفراز هذه الهرمونات وهي الغُـدد الصمّاء التي تجمع الهُرمونات من الدم مباشرة وتحوّلها إلى مواد كيميائية معقّدة ، ثم تَصبّها بالدم مباشرة دون الاستعانة بقَنَـوات خاصَـة ، وقـد سُـمِّيت بالغُـدد الصماء لعدم وجود قَنَوات لها ، كما هو الحال في الغدد الدمْعِيَّة والعَرَقِيَّة .

أما الهرمون المسؤول عن مظاهر العَمْلَقَة والقَزامة ، فهـو هرمـون النمـوّ ويتكوّن هذا الهرمون عن طريق الغُدّة النُّخامِيّة التي تتكون من فَصَّيْن ، وتقع في منتصف الرأس حيث تَتَدَلَّى مـن الـسطح الـسفلي للُمـخ ، وتوجـد في جيـب

صغير في إحَدى عظام الجُمجمة ، ويَبدأ عمل هذا الهرمون منذ الشهور الأولى في حياة الجنين ، ويتأثر نُمو الإنسان بأي نَقص أو زيادة في إفرازه .

فَيُؤدّي نَقص الإفراز قبل البلوغ إلى وقف نموّ العظام فيحدث ما يُعرف بالقَزَامة كما تُؤدّي زيادة الإفراز قبل البلوغ إلى استمرار النمو عند الطفل بشكل سريع حتى يصبح عملاقاً إذ يَنمو الجِذع والأطراف نمواً شاذاً وقد يُصاحب القَزَامة ضعف عقلي مَلْحوظ فيَحُدث ما يُسمّى بالقَماءة أو القَصْع وسبب ذلك انعدامُ أو قِلّةُ إفرازِ الغُدَّةِ الدَّرَقِيَّةِ مما يؤدي إلى نوعٍ من الضُّمور في المُخّ .

والمُصابون بأمراض العَمْلَقَة أو القَزامة يحتاجون إلى رعايةٍ خاصة ممن يُحيطون بهم لا أن يكونوا موضع سُخرِيَة منهم فيؤثّر ذلك في نُفوسهم ويجعلهم يشعرون بالفارق الكبير بينهم وبين من مكان في سِنِّهم .

مِن جانب آخر قَد نَجِد بَعض الأقزام أو العمالقةِ على نسبة عادية من الذكاء تؤثر في سلوكهم مع الآخرين فيُعاشِرون الناسَ ويُمارسون أعمالهم في المجتمع دون شعور بالاختلاف أو الشُّذوذ .

ويُحاول علماء الطب مُعالجة هذا المرض عن طريق حَقْنِ الأقزام بهرُمون خاص بالنموّ البشريّ وبدِقَّة مُتناهية ، مما يضمن للطفل المصابِ نُمواً سريعاً وسَوِياً . وبأقلّ من الكَمية الزائدة في عظام بعض الأفراد من الذين يتصفون بالعملقة .

الكلمات الجديدة :

الهُرمونات : المادة التي تُخرِجُها الغُـدد الـصماء ومهمتهـا تنظـيم عمليـات نشاط الأعضاء المختلفة التي تـساعد علـى نمـو جـسم الإنـسان (والغُدّة الصماء تَصُبُّ في الدم مباشرة).

ســلوك : العمل الذي يقوم به الإنسان أمام موقف ما .

الجنيـن : المخلوق وهو في رَحم أمّه.

رحــــم : مكان الجنين في بطن الحُبْلى . والرَّحم أيضا القرابة .

إفــراز : إخراج .

مسـاره : طرقهُ .

عملاق : ضخم عظيم الجُثّة .

قَـــزَم : قصير القامة ، سنّهُ كبيرة وجسمهُ كجسم الأطفال .

الغــُدد : جمع ومفرده غُدّة ، وهي مجموعة من الخلايا تقوم بإفراز مـادة ما يستفيد منها الجسم كالهُرمونـات أو يـتخَلص منهـا كـالعَرَق مثلاً .

قنوات : جمع ومفرده قناة وهي الممر.

فصّين : جزأين : مِفْصَلين.

تتدلـى : متعلقة من الطرف الأعلى وحُرَّة من الطرف الثاني.

المُخ : هنا بمعنى الدماغ وهو مركز التفكير والتذكّر في رأس الإنسان.

البلوغ : سن الرشد .

الجِذع : هنا بمعنى جسم الإنسان .

شاذ : غير مألوف ، خلاف للقاعدة.

القماءة : صِغر الجسم .

القَصْع : صِغر الجسم .

تَلَف : هلاك ، خراب .

حَقْن : إعطاء الدواء بآلة تُسمى حُقنة أو مِحقَن في رأسها إبرة تدخل جسم الإنسان لتفريغ الدواء فيه .

الاستطالة : شدة الطول .

التراكيب الجديدة :

- سلوك الإنسان : كل التصرفات والأفعال التي يَقوم بها الإنسان أمام المواقف المختلفة في شؤون الحياة كافةً.
- القوى العقلية : كل ما يقوم به العقل من عمليات كالتفكير والتخيل والتصور والتذكر والحفظ وغير ذلك .
- إفراز الهرمونات : ما تخرج من مواد الجسم .

- تحوّل النمو عن مساره الطبيعي : تُغيّر نموّ الجسم عمّا هو مُعتاد عليه.

- الغدد الصمّاء: وهي الأجهزة الخاصة التي تفرز مواد تنظم نشاط الجسم وهي تّصب في الدم مباشرة .

- الغُدّة النخامية : غدّة صّماء تقع في قاعدة الدِّماغ تقوم بإصدار هرمونات عمل الغدد الأخرى .

- الغدة الدَرَقِيَّة : غّدة صمّاء في مقدمة العنق تقوم بإفراز هرمون يتحكّم في نشاطات الخلايا ونموها .

- تلف في المخ : تراجع أنشطة المخ وعدم أدائها على الوجه الأكمل .

- كانوا موضع سخرية : صاروا في مواقف أو هيئة يسخر منها ويضحك منها الناس . صار كل واحد يضحك منهم .

- بدقّة متناهية : بدقة بالغة ، أقصى حدود الدقة والإتقان .

التدريبات :

١- أجب عن الأسئلة الآتية :

(أ) ما الذي يُنْتِج الهُرمونات في الجسم البشري ؟

(ب) بماذا تُؤثّر الهُرمونات في جسم الإنسان ؟

(جـ) إلى ماذا يودّي نقص الهرمونات في جسم الإنسان ؟ وإلى أي شيء تؤدّي زيادتها .

(د) لماذا سُمِّيت الغُدد الصماء باسمها ؟

(هـ)أين توجد الغُدّة النُّخامِيَّة ؟

(و) لماذا ينبغي ألاّ نَضَع العمالقة أو الأقزام موضِع سُخرِية؟

(ز) هل أوجَد العلماء علاجاً للعَمْلَقَة ؟ وهل أوجدوا عِلاجاً للقَزامة؟

٢ – ضع علامة (√) إمام العبارة المناسبة للجمل الآتية :

(أ) الهُرمونات ينتجها في جسم الإنسان :

الكَبِد

الدم

المُخ

(ب) سُمّيت الغدد الدمعيّة لأن :

لها قنوات خاصة

ليس لها قنوات

قنواتها في الدم

(ج) تُوجد الغدة النخامية في :

مؤخرة المخ

السطح السفلي للمخ

جانبيّ المخ

(د) سَبب القَزامة :

زيادة إفرازات الهرمونات

اعتدال إفراز الهرمونات

نقص إفراز الهرمونات

(هـ) النمو البشري له علاقة مباشرة بـ :

العظام

العضلات

الهرمونات

٣ - هات جمع الكلمات الآتية ثم ضعه في جملة مفيدة :

جَنين ـــ رَحِم ـــ قُوة ـــ مَسار ـــ عِملاق ـــ قَزَم ـــ فصّ ـــ جُمجمة ـــ جِذْع .

٤ - هات مرادف الكلمات الآتية :

كائِن ـــ يُنتج ـــ زيادة ـــ النمو ـــ مُعقّدة ـــ صَمَاء ـــ قَنوات ـــ البلوغ ـــ تَلف ـــ رِعاية ـــ المُصاب.

٥ - ضع أسئلة من الجمل الآتية :

(أ) اختلاف إفراز الهرمونات سواء بالنقص أو الزيادة يؤدي إلى تغيير النمو عند الإنسان .

(ب) الغُدد الصماء تَجمع الهُرمونات من الـدم مباشـرة وتُحوِّلهـا إلى مـواد كيميائية معقدة ثم تَصُبُّها بالدم مباشرة .

(جـ) تَتَكوِّن الغُدة النخامية من فصّين .

(د) يُدي انعدام أو قلة إفراز الغدّة الدّرَقِيّة إلى تَلَف في المخ .

(هـ) المصابون بأمراض العَمْلَقة أو القَزامة يَحتاجون إلى رعاية خاصة .

الدرس الرابع عشر

من غرائب المخلوقات

تُصادفُ الإنسانُ كلَّ يوم حوادثُ وأنباءٌ وأُمور تَجري هنا وهناك في هذا العالم الواسع ويُعلِّق عليها الناس أحياناً وهم فاغِرون أفواههم يقولهم " غير معقول " " شيء عَجيب " ثـم إذا اشـتد الخَبَـر غرابـة قـالوا " أغـرب مـن الخيال " ولقد حَاولَت كثير من الصحف استغلال هذا الغرائب فَأَفْرَدَت لهـا في صفحاتها أبواباً وَوَضَعَت لها العناوينَ الجذّابةَ مثل " صدق أولا تُصَدِّق " " غرائب المخلوقات " أو غيرِ ذلك مما يَلفت أنظار القُرّاء .

ومن غرائب هذه الأخبار ما انتشر في الصين عن تَمكُّنِهم من زراعة رأس إنسان سليم قُتِل في حادث في جسم إنسان أصابه السرطان في رأسـه إلا أن الأخبار لم تؤكّد مُدَّةَ حياة هذا الإنسان الجديد .

وقد يبدو أغربَ من الخيال أيضاً أن يَقْبَل رجلٌ بأَن يعرِضَ نفـسه في حديقة الحيوانات اللندنية تماماً كالزرافة والأسد والحمار وغير ذلك ، ومن الطريف أنه عندما سُئِل بعضُ زُوَّارِ الحديقة عـن رأيهـم في هـذه الإضـافة الجديدة التي دخلت على معروضات الحديقة في " لندن " ردّ أحـدهم قـائلا " غريب ... إنه يبدو مثلَنا تماماً ".

وتزداد حَيْرَةُ الإنسان في الأمـور الـتي تَخـرج عـن إطـار تفكـيره أو قُدْراته العقلية وتتحوّلُ إلى طلاسمَ لا يستطيع فَكّ ألغازِها " ولا يَملـك إلا أن يزداد إيماناً بحِكمة الله تعالى وقُدرتِه الذي أحْسَنَ كلَّ شـيء "خَلَقَـه" بدِقّـة

ونظام وإِعْجاز .

لنتأملْ فقط هذه الصورةَ الواقعيةَ التي هي أيضاً أغربُ من الخيـال ، ففي " الأسكا " شمالَ الولاياتِ المتحدة الأمريكيـة تتكـاثر الغـزلان بـشكل كثيف حتى تُهدِّدَ عناصرَ الطبيعة الأخرى من حولها ولكن ما يَحـدث هـو أنه ما إِن تَذوبُ الثلوجُ وتَظهرُ المـروجُ وتتفـتّحُ الأزهـار وتَنْبُـتُ النباتـات البرية حتى تتحركَ قُطعانُ الغِزلانِ نَحوها في اتجاه الشمال ، وتَطولُ الرحلة وتشتدّ حرارة الجو تدريجياً ، وتَتعب الغِزلان في البحث عن الماء والكلأ ، وتكثَر المُستنقعاتُ المليئةُ بالأعشاب إلى الحَدِّ الـذي يَـسمَح لِبَـيْضِ الـذباب القُطبي ذي الحجم الهائل بأن يُفَقِّس بأعداد تفـوق الحَـصر ، ومـا إِن تَـصِلُ قُطعـانُ الغِـزلانِ المهـاجرةِ إلى شـواطئِ المـستنقعات حتـى تكـونَ أسـراب الذباب قد تجاوزت مراحل عمرها الأولى وقويت واشـتدّت وطَفَـت علـى سطح المياه ، وعلى شـواطئ المـستنقعات تَلْتَقـي أسـراب الـذباب الـتي لا تَتَغَذّي إلا علـى دَم الغِـزلان بـالغِزلان المنهكـة ، وتَبـدأ بامتـصاص الـدم مُستخدمةً إِبْرَتَها التي يَصِل طولُها إلى نحوِ خمسةِ سـنتيمترات ، فَيَنْفُـقُ عـدد كبير من الغِزلان ولا يبقى على قيد الحيـاة إلا ذلـك العـددُ الـذي يَـسمح لاستمرار النوع الحيواني .

وفي الفترة نفسها تكون صِغارُ أنواعٍ أخرى من الطيور تكبُرَ تـدريجياً ولا يطيب لها العيش إلا على التهـام الـذبابِ القُطـبي ولا تمـضي أيـام إلا وترى ظهورَ تلك الغِزلان مُزَيَّنة بهذه الطيور تأكل من هذا الذباب .

وعندما يقرُب الشتاء مَرّة أخرى ، ويَعود البرد ويبدأ الثلج في السقوط تُسرع الغِزلانُ في رحلة العودة إلى الجنوب ، إلى أن يدور الزمن دورتَه ويَحينَ الوقت لرحلة جديدة فُسبحان الذي أحسنَ كلَّ شيءٍ خَلَقَه ثُمّ هدى .

الكلمات الجديدة :

فاغرون : فَغَرَ فاه أي فتحه من شدة غرابة ما يراه .

الجذّابة : التي تَشُدُّ الآخرين إليها .

حَيرة : اضطرب ، عدم استقرار .

طلاسِم : مفردها طِلَّسْم بكسر الأول وفتح اللام المشددة وهو الأمر المجهول الذي لا يُعرف .

ألغازها : جمع ومفرده لُغْز وهو الأمر المُحَيِّر الذي يَصعب على الإنسان فهمه أو تفسيره .

مروج : جمع ومفرده مَرْج وهو الأرض المستوية المملوءة عشباً .

المستنقعات : المكان الذي يجتمع فيه الماء فترة طويلة حتى يتغيرّ لونه .

يُفَقِّس : يَكْسرِ البيضة ويَخرج منها .

أسراب : جمع سِرْب وهو المجموعة من الحيوان والطير وغير ذلك .

طَفَت : طَفا يَطْفُو طَفْواً ، علا سطحَ الماء .

المنهَكَة : المتعبة .

يَنْفُق : يَموت ولا تُستعمل هذه الكلمة إلا لموت الحيوان .

التهام : ابتلاع .

التراكيب الجديدة :

- فَاغِرون أفواههم : يُقال للجمع الذين يفتحون أفواههم حين رؤية شيء غريب أو جديد جداً ، وذلك من شدة الدهشة والتعجب والذهول .
- أفردت لها في صفحاتها أبواباً : خصّصت لها أماكن في أعدادها نَظراً لأهميتها البالغة .
- مما يلفت أنظار القُرَّاء : أي يوجه الأنظار إليها لأهميتها .
- تخرج عن إطار تفكيره : أي تخرج عن حدود التَّصَوُّرِ والفكر الإنساني لغرابتها وخروجها عن المألوف والمعتاد .
- لا يستطيع فَكَّ ألغازها : لا يستطيع حَلّ رُموزها ليفهمها .
- تُهدِّدُ عناصر الطبيعة الأخرى : تُهدد ما هو موجود في الطبيعة كالأشجار وسائر النباتات .
- تَذوب الثلوج وتظهر المروج : كناية عن فصل الربيع ، كما يُقال هذا للكشف عن حقائق الأشياء .

- أعداد تفوق الحَصر : أي أعداد يَصعب عدُّها لكثرتها .

- إلى أن يدور الزمن دورته : أي إلى أن تنتهي فترة زمنيّة محددة وتـأتي مَرحلة زَمنيّة جديدة أخرى .

التدريبات :

١ - أجب عن الأسئلة الآتية :

(أ) لماذا استغلّت الصحُف غَرائب القِصص ؟ وماذا فعلت لأجلها ؟

(ب) متى تَزداد حَيرة الإنسان في الأخبار الغريبة ؟ وبأي شيء يَزداد إيمانـه بعدها ؟

(جـ) لماذا كان عَـرض الإنـسان في حديقـة الحيـوان اللندنيـة إحـدى هـذه الغرائب ؟

(د) ما تَفسيرك لما يحدث في "ألاسكا" شمال الولايات المتحدة للغزلان ؟

(هـ) تكلّم بما تعرفه عن أخبار تكون أغرب من الخيال .

٢ ، ٣ - هات عكس الكلمات الآتية :

فاغرون ــــ غريب ــــ جذّابة ــــ طَفَت ــــ مُنْهَك ــــ مَصّ .

٤ - ضع الكلمات الآتية في جمل مفيدة :

تُصادف ــــ طَلاسم ــــ كثيف ــــ فَقّس ــــ مُسْتَنْقَع ــــ مُنْهَك .

٤ - اِملأ الفراغات الآتية بالكلمات المناسبة :

القطبيّة ـــ الضارة ـــ رجل ـــ أغـرب ـــ اللندنيـة ـــ غرابـة ـــ الذباب ـــ الطيور .

(أ) إذا اشتد الخبر .... قال الناس هذا .... من الخيال.

(ب) في حديقة الحيوان .... يوجد ..... يعرض نفسه مع الحيوانات .

(جـ) حيث تكون المستنقعات يكثر .... والحشرات .....

(د) تعيش بعض ...... على التهام الذباب في المنطقة .....

٥ - هات مفرد الكلمات الآتية

قطعان ـــ مستنقعات ـــ أسراب ـــ ذُباب ـــ عناوين .

الدرس الخامس عشر

من أدب الفكاهة

قَدِم أَعرابيّ مِن أهل البادية على رجل من أهل الحَضَرِ ، فَأَنْزَلـه عنده ضيفاً وكان عنده دَجاجٌ كثيرٌ وله امرأةٌ وابنان وابنتان .

قال : فقُلت لامرأتي اشوي لي دجاجة ، وقَدِّميها لنا نَتَغَدَّى بها ، فلمَا حَضَر الغداء جلسنا جميعاً أنا وامرأتي وابناي وابنتاي .

قال : فدفعنا إليه الدجاجة وقلنا : اقسِمها بيننا . نريد بذلك أن نَضْحَك منه .

قال : لا أُحسِن القِسْمة ، فإن رَضيتم بقِسمتي قَسَمتُ بينكم .

قلنا : فإنّا نَرضى.

فأخذ الأعرابي رأس الدجاجة فقطعه ثم ناوله لصاحب البيت وقال : الرأس للرئيس . ثم قطع الجناحين وقال : والجناحان للابنين . ثم قطع الساقين وقال : الساقان للابنتين . ثم قطع المؤخِّرة وقال : العَجُزُ للعَجوز. ثم قال الزَّوْرُ للزائر . فأخَذّ الدَّجاجة كلها .

فلما كان من الغد قلت لامرأتي : اشوي لنا خمسَ دجاجات ، فلما حضَر الغداء قلنا : اقسم بيننا .

قال : أظنُّكم غَضِبتم من قِسمتي أمس ؟

قلنا : لا لم نَغْضَب ، فاقسم بيننا .

فقال : شَفْعَاً أو وَتْراً؟

قلنا : وتَرا .

قال : نعم . أنت وامرأتك ودَجاج ثلاثة ، ورَمى بدَجاجة . وابناك ودجاجة ثلاثة . وابنتاك ودجاجة ثلاثة .

ثم قال : وأنا ودجاجتان ثلاثة . فأخذ الدجاجتين ، فرآنا ونحن ننظر إلى دجاجتيه .

قال : ما تنظرون لعلّكم كرهتم قسمتي ؟ الوِتر ما تجيء إلا هكذا .

قلنا : فاقسمها شَفْعاً .

قال : فَقَبَضَهُنّ إليه ، ثم قال : أنت وابناك ودجاجة أربعة ، ورمى إليه بدجاجة. والعجوز وابنتاها ودجاجة أربعة ، ورمى إليهنّ بدّجاجة .

ثم قال : وأنا وثلاث دجاجات أربعة ، وضمّ إليه ثلاث دجاجات ، ثم رفع رأسه إلى السماء ، وقال : الحمد لله أنت فهمتها لي .

معاني المفردات :

الزَّوْر : الصَّدْر .

شَفْعا : زَوجاً

وترا : عدد فَردي مثل: واحد، وثلاثة، وخمسة ، وسبعة ، وهكذا .

قبَضَهنّ إليه : جَمَعَهُنَّ إليه .

التدريبات :

(أ) أجب عن الأسئلة التالية :

١- أين نزل الأعرابي في المدينة ؟

٢- ماذا كان عند الحضري من الأهل ؟

٣- لماذا أعطى الحضري البدوي الدجاجة ليقسمها ؟

٤- كيف قَسم الأعرابي الدجاجة الواحدة ؟

٥- كم دجاجة شوَى الحضَريّ في المرّة الثانية ؟

٦- بأي طريقة قسم الأعرابي الدجاجاتِ الخمسَ في المرة الأولى ؟

٧- كم نصيب الأعرابي من الدجاجات في المرّة الثانية ؟

٨- كم كان نصيب الأعرابي من الدجاجات في المرّة الأولى ؟

٩- أي القِسمتين أفضلُ بالنسبة لأهل البيت ؟ ولماذا ؟

١٠-اذكر ما يستفاد من هذه الحِكاية .

(ب) ضع الكلمات التالية في جمل مفيدة :

شَوى ـــ قِسمة ـــ العَجُز ـــ الزَّوْر ـــ الوتر .

(جـ) رتب المجموعة (أ) مع المجموعة (ب) :

(أ)	(ب)
اشْوِ لنا دجاجة	ودجاجة ثالثة
الرأس للرئيس	ليقسمها بيننا
دفعنا إليه الدجاجة	ودجاجة رابعة

الحمد لله	نتغدى بها
أنت وامرأتك	والزَّوْر للزائر
أنت وابناك	أنت فهمتها لي

(د) هات عكس الكلمات الآتية :

البادية ـــ اقسم ـــ ناولَ ـــ قَبَضَهُنّ ـــ ضَمّ .

(هـ) أملأ الفراغات الآتية :

١- الأَعْراب هم من أهل ....

٢- قُلنا اقسمنا بيننا نريد أن نضحك ..... .

٣- قال الرأس ...... والمؤخِّرة ....

٤- لعل القوم غضبوا ...... قِسمتي أمس .

٥- قَبضَ الدجاجات .... ثم أعاد توزيعها .

٦- رفع رأسه إلى السماء وقال الحمد لله أنت فهمتها ....

مراجع كتاب القراءة

١- القرآن الكريم .

٢- كتب السنة.

٣- الإصابة في حياة الصحابة ، لابن حجر العسقلاني.

٤- أنا ، لعباس محمود العقاد.

٥- الإيمان بالرسل ، لأحمد عز الدين البيانوني.

٦- دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه ، لمحمد عبد المنعم خفاجي.

٧- زهر الآداب وثمرة الألباب ، للحصري القيرواني.

٨- الطبقات الكبرى ، لابن سعد.

٩- العقد الفريد ، لابن عبد ربه الأندلسي.

١٠- كليلة ودمنة.

١١- مجلة الفيصل ، "الموضوعات العلمية".

١٢- معجزة فوق الرمال ، لأحمد عسه.

١٣- الموسوعة القرآنية ، لإبراهيم الأبياري ، وعبد الصبور مرزوق.

فهرس القراءة

الموضـــــــــــوع	الصفحة